Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

آثار المملكة العبرانية المُتحدّة بين حقائق المُكتشفات الأثرية وأساطير العهد القديم

إعداد الطالبة
ديما جميل فالح الضمور

إشراف
الأُستاذ الدكتور حمزة المحاسنة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة
الماجستير في الآثار قسم الآثار والسياحة

جامعة مؤتة 2010 م

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الإهداء

إلى من أضاءوا لي دروب المعرفة، فاستقام الطريق، إلى روح والدي الطاهرة، إلى أمي نبع الحنان، أهدي إليكما بعض ثمار غرسكما.

إلى الشمعة التي ذابت لتنير طريقي، فداء، إلى من كانوا خير عون وسند لي: مالك، ناصر، ريما.

إلى الأم الفلسطينية الجاثمة فوق أرض فلسطين العربية، التي تودع أبنائها الشهداء، وبناتها الشهيدات بالزغاريد، إلى أطفال الحجارة الذين تحدّوا دبابات العدّو بأجسادهم وحجارتهم فأقول لكم أن أصل الحضارة كان الحجر، وتاريخنا سيصنعهُ الحجر.

إلى الذين تخطّوا حدود الدولة القُطرية، وراحوا يقاومون الاحتلال، من أستشهد منهم، ومن ينتظر بكل هؤلاء الأبطال سيقترب النصر العربي القادم، فشريط الحياة مهما تعددت مناظره منذ فجر التاريخ، له بداية واحدة ونهاية واحدة، ففلسطين عربية وستبقى عربية وعهدة عمرية ووقفاً إسلامياً حتى قيام الساعة .

ديما جميل الضمور

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الشكر والتقدير

لا يسعني بعد إنهاء هذه الدراسة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل، الأُستاذ الدكتور حمزة المحاسنة، وأن أرفع له أسمى آيات شكري وتقديري على رعايته لفكرة الدراسة منذ مراحلها الأولى، حيث بذل من وقته وجهده الكثير في سبيل أن ترى الدراسة النور، فقد أبدى كل اهتمام وتفهم لموضوع الدراسة منذ مراحلها الأولى، وقدم لي كل المساعدات الممكنة إذ لم يدّخر وقتاً ولا جهداً، فهو من علمني أبجدية الآثار. كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الكرام الأستاذ الدكتور خلف الطراونة، والدكتور محمود الرويضي، والدكتورة سائدة عفانة لتلطفهم بالموافقة على مناقشة أطروحتي، ونحن بهذا المُقام أغتنم الفرصة لأعبر عن خالص شكري وتقديري لأعضاء الهيئة التدريسية الكرام، وكل العاملين في قسم الآثار والسياحة على ما قدموه من جهداً ورعاية طوال فترة الدراسة.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمان ممثلاً بمديرة المركز الدكتورة بربرا بورتر، ومديرة المكتبة السيدة هومي الأيوبي، والسيدة ساميا كفافي، على ما قدماه لي من دعم وتسهيلات في استخدام مكتبة المركز، كذلك أتوجه بالشكر والتقدير لمجلس الأبحاث البريطاني لبلاد الشام في عمان ممثلاً بمديرة المجلس الدكتورة كارول بالمر ومديرة المكتبة السيدة ناديا القيسي واللتان لم تقلا شأناً في تقديم يد العون والمساعدة عن المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية، واللذين يُعدّان بحق مرجعاً أساسياً في حقل الآثار في الأردن، فلهما كل الشكر والتقدير، كذلك أتوجه بالشكر لكل العاملين في مكتبة جامعة مؤتة، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة دائرة الآثار العامة. وختاماً أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل زملاء الدراسة دون استثناء، وأخص بالذكر منهنّ منى سليحات، صبِا الأيوبي، مها العون، والزميل محمد الزهران، ولكل من ساهم ولو بأبسط أنواع المساعدة، ولم يرد اسمه بهذا المقام.

ديما جميل الضمور

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	الإهداء..
ب	الشكر والتقدير..
ج	فهرس المحتويات...
ز	قائمة الملاحق..
ح	قائمة الاختصارات..
ط	المُلخص باللغة العربية..
ي	المُلخص باللغة الإنجليزية..
1	**المقدمة**..
6	**الفصل الأول: الإطار التاريخي للدراسة**................................
6	**1.1** الجدول الزمني للعصور الحديدية (1200 – 539 ق.م)...
7	**1.1.1** الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I) (1200 – 918 ق.م).....................
8	**2.1.1** الدور الثاني من العصر الحديدي (Iron Age II) (918 – 539 ق.م)............................
12	**2.1** الدلالات الدينية والتاريخية للمصطلحات الآتية عبراني، إسرائيلي، يهودي، صهيوني............................
13	**1.2.1** عبراني..
20	**2.2.1** إسرائيلي.......................................
24	**3.2.1** يهودي...
26	**4.2.1** صهيوني.......................................
30	**الفصل الثاني: الدّيانة اليهودية**......................................
31	**1.2** التعريف بالعهد القديم.......................................
31	**2.2** أقسام العهد القديم...
32	**1.2.2** التوراة..

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المحتوى	الصفحة
2.2.2 أسفار الأنبياء..................................	33
3.2.2 أسفار الكتابات والأشعار......................	35
3.2 لغات العهد القديم..................................	36
1.3.2 اللغة العبرية................................	36
1.1.3.2 التوراة السامرية......................	36
2.1.3.2 النص المِسوري أو التقليدي المُعترف به	37
3.1.3.2 لفائف وادي قمران.....................	38
2.3.2 اللغة الآرامية...............................	39
4.2 ترجمات العهد القديم................................	39
5.2 تحريف الكتاب المُقدّس................................	43
الفصل الثالث: تاريخ المملكة العبرانية المُتحدّة.........................	45
1.3 قيام المملكة العبرانية المُتحدّة............................	45
2.3 عهد الملك شاؤول (طالوت)..............................	47
1.2.3 تنصيب الملك شاؤول (طالوت) ملكاً على العبرانيين....................................	47
2.2.3 الملك شاؤول (طالوت) وحروبه مع الفلسطينيين.	47
3.2.3 معركة جبل الجلبوع ونهاية الملك شاؤول (طالوت)......................................	50
3.3 عهد الملك داود..	52
1.3.3 الملك داود واختيار عاصمة المملكة العبرانية المُتحدّة....................................	52
2.3.3 ثورة أبشالوم بن داود.........................	54
3.3.3 ثورة شايع بن بكري وأدونايا بن داود..........	55
4.3.3 تثبيت مُلك الملك داود واتساعه.................	55
5.3.3 نهاية الملك داود ووصيته......................	55

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المحتوى	الصفحة
6.3.3 الملك داود في التوراة...........................	56
7.3.3 الملك داود في القرآن الكريم......................	58
4.3 عهد الملك سليمان (960-918ق.م)......................	60
1.4.3 الوضع الداخلي زمن الملك سليمان............	60
2.4.3 الوضع الاقتصادي زمن الملك سليمان...........	61
3.4.3 الوضع السياسي زمن الملك سليمان...........	61
4.4.3 الثورات التي قامت ضد الملك سليمان..........	64
5.4.3 نهاية الملك سليمان..............................	65
6.4.3 الملك سليمان في التوراة........................	65
7.4.3 الملك سليمان في القرآن الكريم..................	66
الفصل الرابع: العمارة المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة............	71
1.4 العمارة الدينية..	71
1.1.4 الهيكل المزعوم.................................	71
1.1.1.4 الهيكل في الديانة اليهودية..............	71
2.1.1.4 خيمة الاجتماع........................	72
3.1.1.4 الهيكل في الديانة النصرانية............	74
2.1.4 مصادر وصف الهيكل..........................	75
1.2.1.4 العهد القديم.............................	75
2.2.1.4 وصف المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس (37-100م) للهيكل............	78
3.1.4 الحفريات الأثرية للبحث عن الهيكل............	78
4.1.4 المصدر الهندسي المعماري لبناء الهيكل.........	81
1.4.1.4 معبد حاصور (تل القدح).............	82
2.4.1.4 معبد تل تعينات........................	82
3.4.1.4 معبد عين دارا.........................	82

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المحتوى	الصفحة
5.1.4 المواقع المُقترحة لبناء الهيكل.....................	83
2.4 العمارة الدفاعية....................................	83
1.2.4 البوابات..	84
2.2.4 الأسوار الدفاعية................................	87
3.4 العمارة المدنية.......................................	87
1.3.4 البيت الهيلاني....................................	88
2.3.4 البيت المُعمدّ......................................	88
3.3.4 اسطبلات الخيل..................................	89
الفصل الخامس: الفخار..	90
1.5 الصحون الفخارية....................................	91
2.5 الصحون ذات القاعدة المرتفعة و الصحون العميقة.........	92
3.5 قدور الطبخ..	93
4.5 جرة تخزين كبيرة.....................................	93
5.5 الخاتمة و النتائج..	93
قائمة المراجع..	**96**
الملاحق...	**103**

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوانه	الصفحة
أ.	الخرائط..	103
ب.	الأشكال..	108

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قائمة الاختصارات

ASOR: American Schools of Oriental Research.

BA: Biblical Archaeologist.

BAR: Biblical Archaeology Review.

BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research.

IEJ: Israel Exploration Journal.

NEA: Near East in Antiquity.

PEQ: Palestine Exploration Quarterly.

TA: Tel Aviv.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المُلخص

آثار المملكة العبرانية المُتحدّة
بين حقائق المكتشفات الأثرية وأساطير العهد القديم

ديما جميل فالح الضمور

جامعة مؤتة، 2010

تأتي هذه الدراسة في خضمّ الأحداث الدائرة والتهديد المُستمر للمسجد الأقصى المبارك ولهويته العربية الإسلامية في محاولة للبحث عن ما يُسمى بأسطورة الهيكل المزعوم، وإعادة بنائه بعد أن باءت جميع المحاولات التنقيبية في العثور على أثر لتلك الأسطورة بالفشل.

اعتمدتُ في دراستي على مقارنة مع ما جاء من أساطير في العهد القديم وما أثبتتهُ نتائج الحفريات الأثرية في مدينة القدس، والمدن الملكية الثلاث المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة المزعومة، وقد احتوت الدراسة على خمسة فصول : الفصل الأول يتحدث عن الإطار التاريخي للدراسة والدلالات الدينية والتاريخية للمصطلحات التي ينعتون أنفسهم بها، أما الفصل الثاني فجاء للتعريف بالعهد القديم وما أشتمل عليه من أساطير لإثبات وجود مملكتهم المزعومة اثرياً، أما الفصل الثالث فجاء لتسليط الضوء على تاريخ المملكة العبرانية المُتحدّة، أما الفصل الرابع فقد تناول دراسة الآثار المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة المُتمثلة بالعمارة الدينية، والعمارة الدفاعية، بالإضافة للعمارة المدنية، وجاء الفصل الخامس لدراسة الفخار المنسوب للمملكة العبرانية المُتحدّة علّه يُسعفنا في العثور على تلك المملكة اثرياً، إلا انه فشل هو الآخر في أثبات وجود تلك المملكة المزعومة.

إن الاستمرار في البحث عن ما يُسمى بالهيكل المزعوم سيؤدي مما لا شك فيه إلى حرب دينية مدمرة ليس في القدس وإنما ستمتد أثارها إلى شقيقاتها العربيات بل ستشمل العالم بأسره، ولا يسعني القول إلاَّ حماكِ الله من اليهود الغاصبين.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

Abstract

The Hebrew United Monarchy: Between Archaeological Findings and Old Testament Myths

Dima Jamil Faleh Al-Domour
Muta'h University, 2010

This study comes in the ocean of the running events and the enduring threat of AL- Aqsa Mosque and the its Arab and Islamic identity. Nowadays an attempt is made to search for what is called the myth of the alleged temple in Jerusalem, in order to reconstruct it, after the failure of all excavation attempts to find any track of that myth, Although all the excavation in Jerusalem have failed to find any remains for demising Al – Aqsa Mosque still existed.

In this research I compared what is related to the alleged temple and the rest of Hebrew heritage in the texts of the Old Testament with the archaeological findings uncovered in what so called by scholars the key Biblical sites in Palestine. Nothing so for was found on the ground to prove what is narrated in the biblical myths.

This study consists of five chapters: The first chapter deals with: the introduction and the definitions of the scientific terns used by this research. The second chapter is dedicated to identify the Old Testament and the myths which were used to prove the archaeological existence of the alleged United Monarchy ruins. The third chapter concerns the history of the United Monarchy. The fourth chapter deals with the antiquities attributed to the Hebrew United Monarchy represented in the religious, defensive, and civilian architecture. Chapter five studies the pottery related to the United Monarchy although it failed to prove the existence of what is called the alleged United Monarchy.

The continuing search of what is called the alleged temple absolutely, will lead to a distractive religious war not only in Jerusalem but also its effects will extend to the other Arab countries even to the whole world. In this occasion, I could not say more than my Almighty Allah protect Jerusalem from the wickedness and the aggression of the Jews.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المقدمة:

إنّ الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية يُحتّم علينا معرفة تاريخها الذي نستنطقهُ لمعرفة آثارها الشاهدة على عظمتها، فما التاريخ إلاّ روحٌ لهذا الجسد الماثل أمام أعيننا، ولست هنا بصدد كتابة مقدمة تاريخية أو فلسفية، ولكن بصدد التعريف بأخطر أسطورة تاريخية أثرية تعيشها الأمة اليوم، ألا وهي أسطورة المملكة العبرانية المُتحدّة، والتي تجلت في سطوتها على الماضي والحاضر والمستقبل، وتحولت إلى ميدان تضليل للعالم بأسره وتخطت الحدود والمواثيق والقوانين الدولية، كيف لا وهي من تعتبر نفسها شعب الله المختار، وأن لها الحق في التصرف في العالم كيفما شاءت، فمن هنا جاءت هذه الدراسة التي لا تتسم بالإسهاب الممل ولا الاختصار المُخل، كي توصل للقارىء فكرة عن مدينة القدس الحاضرة دوماً وأبداً في الوجدان.

أما عن الأسباب التي دعتني لطرق ذلك الموضوع، فهي واجبي العربي الإسلامي في إظهار هوية مدينة القدس العربية الإسلامية، بعدما تطاولت أيدي الصهاينة عليها، وافتقار المكتبة العربية لموضوعات كتلك، وقد بدأ هذا واضحاً وجلياً من خلال اعتمادي على المصادر الأجنبية في كتابة هذه الدراسة، والتي جاء بعضها مُنصفاً لقضيتنا العربية في حين أن الآخر منها قد كُف بصره عن الحقيقة، هذا ولا يمكن إغفال دور بعض المصادر العربية التي استعنتُ بها، ولكنها لم تكن تغطي الدراسة برمتها، مع الشكر الجزيل لهؤلاء الذين فتحوا الباب على مصراعيه لي ولغيري من طلبة العلم الذين سيطرقون ذلك الموضوع بمشيئة الله.

بقي علم الآثار وخاصة المُتعلق بفلسطين المُحتلة أسيراً لمصادر تمويله، فقد حُكم عليه منذ البداية أن يكون علماً موجهاً لخدمة مصداقية الخبر الوارد في العهد القديم، وأن يكون موجهاً لغاية واحدة لا تقبل الشك والريبة، ألا وهي البحث عن آثار للمملكة العبرانية المُتحدّة، وإثبات صحة الرواية التوراتية، وذلك بسبب تأثير

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الحركة الصهيونية (طفل أمريكا وأوروبا المدلّل كما يطيب لي أن أنعتها) على عمليات البحث الأثري لخدمة قيام دولة إسرائيل الكبرى لا قدر الله.

إنني بهذا المُقام أتوجه بالشكر الجزيل للفاضل حمزة المحاسنة على تشجيعه لي لطرق هذا الموضوع، فقد كان الداعم الأول لإظهار تلك الدراسة إلى حيز الوجود، في الوقت الذي تكالبت النصح والإرشاد لي بتجنب طرح ذلك الموضوع، لم أكن وقتها أعرف السبب الحقيقي وراء تلك الدعوات، ولكنني الآن أيقنت أن السبب هو الخوف من ممن يطلقون على أنفسهم شعب الله المختار، الخوف من أسياد العالم كما يرى الكثير، وبكل تواضع أقول أن هؤلاء لا يمتون للبشرية بصلة وإن الله مما لا شك فيه بريء منهم كبراءة الذئب من دم يوسف(u)، هؤلاء حاشا لله أن يكونوا شعب الله المختار، وهم من يقتلون ويدمرون ويغتصبون الأرض لإقامة دولة على حساب دولة أخرى، وسلب حق شعب وتشريده تحقيقاً لوهم أستعماري وأساطيراً في كتابهم المُقدّس المَحرّف، فلولا تشجيعك لي لانصرفتُ لموضوع آخر، في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة لطرق تلك المواضيع القديمة الحديثة بل المعاصرة في حياتنا.

إنَّ القضية الفلسطينية وقضية القدس تحديداً واعادة بناء الهيكل المزعوم تُشكل القضية الجوهرية في العالم اليوم، ويكفي دليلاً أن كافة المؤتمرات والمنتديات العالمية والعربية ترى في قضية القدس القضية المركزية في العالم، وانها تُطرح ضمن سُلم أولويات تلك المؤتمرات والمنتديات، وترى بأن حل تلك القضية سيؤدي بالعالم بأسره إلى السلام، كيف لا وهي مدينة السلام، ويكفي ونحن بهذا الصدد في التدليل على أهمية تلك القضية أن نجاح البرنامج الأنتخابي لأي رئيس من رؤساء الولايات المُتحدّة الامريكية والاجهزة التابعة لهيئة الامم المَتحدّة مرهونٌ بمدى الحلول والمشاريع المستقبلية لحل القضية الفلسطينية، فهي قضية العالم المركزية كما هي القدس قلب العالم جغرافياً.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تضم الدراسة بين جنباتها خمسة فصول موزعة على النحو الآتي:

الفصل الأول، بعد أن رسمت الملامح الرئيسية للدراسة والمواضيع التي يجب طرقها، كان لا بد من وضع إطاراً تاريخياً لتلك الدراسة ليُعرّف بتلك الفترة تاريخياً وزمنياً، فلا يمكن رسم صورة حقيقية عن تلك الأحداث بـدون ذاكـرة نسـتنطقها لمعرفة آثار تلك الفترة، وأن نختار المُسميات التي يجب أن ننعتها بها لمعرفة آثـار تلك الفترة، فما الاسم إلاّ هوية تعريف بصاحبه كما هي مصطلحات الدراسة التـي جاءت تعرف بهؤلاء القوم، بالرغم من أن جميع القوانين الدولية لو طُبقـت علـيهم لاحتارت هي الأخرى في تسميتهم، فالقوم أو الشعب كما هو مُتعارف عليـه دوليـاً يجب أن يكون ذو أرض وسيادة، فأين أرض هؤلاء؟ وأين سـيادتهم السياسـية؟ إن أرضهم مشاريع كانت تطرحها أوروبا وأمريكا للتخلص منهم، تارة في ولاية مـن الولايات المُتحدّة الأمريكية، وأخرى في قبرص، أو العراق، أو مصـر، أو الأردن، بل تجاوزت ذلك إلى القارة الأفريقية وتحديداً في أوغنده، أو موزنبيق، أو الكونغو، إلى أن تجلّت فكرة أرض الميعاد في فلسطين العربية.

إنَّ سيادتهم السياسية فإنها مُبعثرة في كل أنحاء العالم، فاللوبي الصهيوني لم يعدْ في الولايات المُتحدّة الأمريكية ودول أوروبا، بل في العالم بأسره، فاقتصـادها شريان حياتها مُبعثر في كل أنحاء العالم تحت مُسميات الامتيـازات الأجنبيـة، ثـم الاستثمارات الأجنبية، إنهم لا يجرؤون على التعريف بأنفسهم بل يستخدمون جنسيات لدول أخرى وخاصة الأمريكية والأوروبية منها، ولا يتكلمون بلغتهم العبرية لأنهـا مما لا شك فيه ستجلب لهم الويل حين يُعرّفون بأنفسهم، في الوقت نفسه نرى مـدى تعصّب الشعوب للغتهم الأم، حتى أن البعض منهم لا يتكلم إلا بلغته الأم بالرغم من معرفته لعدة لغات، إنهم كالمرض المُستعصي، الذي يحاول الكل اجتثاثه لتخلـيص العالم منه.

لقد ناقشت في هذا الفصل المراحل التاريخية للعصر الحديدي، وما اشـتملت عليه كل مرحلة من معلومات وتطورات ضمن جدول زمني، بالإضافة إلى التعريف بالدلالات الدينية والتاريخية للمصطلحات التي ينعتون أنفسهم بها منذ القـدم، فقـد عرفوا عبر التاريخ بالعبرانيين، والإسرائيليين، واليهود، والصهاينة، إلا أنني وقفـت

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

حائرة بعد استعراض تلك المصطلحات ومدلولاتها إذ أنها لا تمت بأي صله لهؤلاء المستعمرين والغزاة.

أما **الفصل الثاني** من الدراسة فقد خُصِّص لدراسة الأسطورة الكبرى التي قامت عليها دولة إسرائيل، والتي اعتبرت الأساس في كافة الدراسات الإسرائيلية، سيما الأثرية منها، والتي حاولت تفنيدها قدر المُستطاع، فقد اشتمل الفصل على التعريف بالعهد القديم كجزء من كل الديانة اليهودية، وكيف وظّف مدونو العهد القديم خيالهم في نسج أساطير لا صحة لها لتبرير قيام دولة إسرائيل، وربط قيام دولتهم بالوعد الإلهي، ناهيك عن مصدرهم الثاني التلمود والذي لا يقل خيالاً عن العهد القديم، فقد زاد حاخامات وأحبار اليهود أفكارهم المُتطرفة على مادة التلمود، فإذا كان التلمود شرحاً وتفسيراً لأسطورة، فهو أيضاً أسطورة دون منازع.

وناقش **الفصل الثالث** تاريخ المملكة العبرانية المُتحدّة (1.000 – 918 ق.م)، وعهد ملوكها الثلاثة: الملك شاؤول (1.000 – 990 ق. م)، والملك داود (u) (990 – 960 ق. م)، والملك سليمان (u) (960 – 918 ق. م)، وأهم وأبرز الأحداث السياسية والاقتصادية والإجتماعية في تاريخ تلك المملكة المزعومة، كما ارتأيت أنَّ من الإنصاف عقد مقارنة مع ما ذُكر في العهد القديم من وصف لهؤلاء والتي تحط من شأنهم كأنبياء قبل أن يكونوا ملوكاً، وإنصاف القرآن الكريم لهم الكتاب المنزه الذي لا يحتمل الشك والريبة.

يُعدّ **الفصل الرابع** العمود الفقري للدراسة فهو يناقش العمارة المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة، ويتكون من ثلاثة أجزاء هي: العمارة الدينية المُتمثلة بالهيكل المزعوم، والذي لا وجود له إلا في خيال مدوني العهد القديم، حتى أنني أرى أن هؤلاء لا خيال لهم إذ اعتمدوا على مصادر هندسية لمعابد كنعانية وسورية كمعبد حاصور، ومعبد تل تعينات، ومعبد عين دارا، أي أنهم فشلوا حتى في ابتكار مخططٍ هندسيٍ لهيكلهم المزعوم، بالإضافة إلى العمارة الدفاعية المُتمثلة بالبوابات والأسوار، والعمارة المدنية المُتمثلة بالبيت الهيلاني، والبيت المُعمدّ، وما يُطلق عليه اسطبلات الخيل المنسوبة للملك سليمان (u) في المدن الملكية الثلاث: (حاصور،

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ومجدّو، وجازر)، والتي فشلت هي الأخرى في إثبات نسبها إلى تلك المملكة المزعومة.

أما **الفصل الخامس** والأخير، فقد خُصص لدراسة الفخار المنسوب للمملكة العبرانية المُتحدّة، والذي لا غنى عنه في دراسة أي عصر من العصور التاريخية، فيكاد في بعض الأحيان أن يكون المصدر الوحيد الذي يُعطينا تأريخ لموقع برمته، أما عن فخار المملكة العبرانية المُتحدّة فقد انحصر في المدن الملكية الثلاث (حاصور ومجدّو وجازر)، والتي فشلت هي الأخرى في إثبات نسبها للمملكة العبرانية المُتحدّة، فقد عُثر على عدد من الصحون الفخارية (Bowls)، والصحون ذات القاعدة المرتفعة (Chalice)، والصحون العميقة (Goblets)، وقدور الطبخ (Cooking Pots)، بالإضافة إلى جرار التخزين الكبيرة (Storage Jars)، وهي ذات تأثيرات كنعانية، إن لم تكن كنعانية فعلاً، ومما يُثير الاستغراب أن مملكة بهذه العظمة والقوة وقمة الازدهار الاقتصادي كما تصور لنا أساطير العهد القديم تستخدم الفخار في الوقت الذي تتحدث فيه عن الفائض لديها من الذهب والفضة والبرونز! فلو كانت بهذه القوة الاقتصادية لماذا تستخدم الفخار؟ لقد شطح خيالي وتصورت وجود تلك المملكة المزعومة، وأنها بهذه القوة بالرغم من أنها لم تكن سوى دويلة صغيرة لم تتجاوز حدودها حدود أورشليم، وأن الفخار في تلك المدن الملكية الثلاث هو فخار كنعاني ليس إلا.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الفصل الأول

الإطار التاريخي للدراسة

1.1 الجدول الزمني للعصور الحديدية (1200 – 539 ق. م):

في حوالي (1200 ق.م) حصلت في بلاد الشـــرق الأدنى القديــم مجموعة من التــغيرات السياســية والاجتماعيــة والاقتصاديــــة، ويـرى فــ ــنكلشتاين (Finkelstein, 1995: 349) بأن ما حصل في بلاد الشرق الأدنى القديم يُشبه إلى حد ما الثورة، إذ شهدت بداية العصر الحديدي سقوط الأمبراطوريات المصرية والحثية والكاشية، وظهور نظام الدولة الوطنية (دولة الأمة أو الشعب) (Nation) التي تضم تحت لوائها مجموعة من المدن بدلاً من نظام المدينة الدولة (City State) الذي كان سائداً في منطقة بلاد الشام قبل هذه الفتــرة، بالإضـافة إلـى بعــض التحــولات الاقتصادية، فقد انقطعت التجارة بين بلاد الشام وبلاد بحر إيجه خلال القرن الثــاني عشر قبل الميلاد، وأصبح سكان المنطقة من كنعانيين وآراميين يصــنّعون بعــض أدواتهم المعدنية من الحديد، ويُرجح بأنَّ بلاد اليونان هــي أول منطقــة صــهرت وشكَّلت معدن الحديد، وأنَّ تقنية الصهر والتصنيع دخلت إلى منطقتنا عــن طريــق شعوب البحر (Sea People) لاسيما الفلستُ (Plst) الذين سيطروا على ساحل أرض كنعان (Finkelstein, 1995: 351)، ولهذا أُطلق على الفترة المُمتدة ما بين (1200-539 ق.م) العصر الحديدي (Iron Age) نظراً لأن معدن الحديد كان هو العنصــر الحضاري المميز لهذه الحقبة التاريخية.

يُقسم العصر الحديدي (Iron Age) إلى دورين رئيسيين هما: الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I) ويمتد من (1200- 918 ق. م) والدور الثاني مــن العصر الحديدي (Iron Age II) ويمتد من (918-539 ق.م) (Bearty, 1957: 137; Finklstein, 1995: 214; Freedman, 1970: 12; Robinson, 1962: 411).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF
Complete
Documents

1.1.1 الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I) (1200-918 ق.م):

يُقسم الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I) (1200-918 ق.م) إلى ثلاث مراحل تاريخية:

المرحلة (أ) من الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I A) (1200-1000 ق.م).

تُمثل المرحلة (أ) من الدور الأول من العصر الحديدي فترة سيدنا موسى u قائد الأمة العبرانية، وقد توفاه الله قبل الدخول إلى أرض كنعان، ويُعتقد بأنَّه مات على مقربة من جبل نبو، وقد خلفه يوشع بن نون في قيادة الشعب العبراني إلى أرض كنعان، بالإضافة إلى فترة القضاة العبرانيين، وهم قادة ورؤساء تولوا قيادة العبرانيين، ولم يكونوا ملوكاً بل كانوا قادة عسكريين، وكان إذا مات أحد هم لا يختارون قاضياً مكانه إلاَّ إذا وقعوا في معضله وحروب مع من جاورهم من الشعوب كالمدّيانيين والكنعانيين والفلسطينيين وانتهى عهد القضاة بتولي شاؤول (طالوت) (1000 – 990 ق.م) ملكاً على العبرانيين بعد اختياره من قبل صموئيل أحد قضاة العبرانيين (Aharoni, 1978: 76-77; Albright, 1977: 93; Frued, 1939: 65).

المرحلة (ب) من الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I B) (1200 - 1000 ق.م).

تُمثل المرحلة (ب) من الدور الأول من العصر الحديدي فترة شعوب البحر (Sea People) الذين احتلّوا ساحل أرض كنعان وأحكموا سيطرتهم عليه ونجحوا في إضفاء اسمهم عليه (Finkelstein, 1995: 352) ويبدو أن دخول العبرانيين وشعوب البحر (Sea People) إلى ساحل أرض كنعان قد تزامن تاريخياً مع فترة دخول العبرانيين إليها.

المرحلة (ج) من الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I C) (1000-918 ق.م).

توجّت المرحلة (ج) من الدور الأول من العصر الحديدي بقيام المملكة العبرانية المُتحدّة (1000-918 ق.م) لتكون أوّل ملكية في تاريخ العبرانيين، وهي

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الحدث الأهم والأبرز التي تدور حوله الدراسة وسوف أتناولها بالتفصيل فيما بعد، إذ لم يتوحَّد الشعب العبراني قط عبر العصور التاريخية اللاحقة، إذ انقسم أسباط العبرانيين الاثني عشر أبناء يعقوب (إسرائيل) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام من زوجاته الأربع: ليا (ليه) وراحيل ابنتي خالة لابان، وجاريتيهما زلفه وبلهه، وقد أنجبت له ليا (ليه) روبيل (رابين)، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، ويشحر (يساكر)، وزوفلون (زبلون)، وراحيل أنجبت له يوسف وبنيامين في حين أن زلفه جارية ليا (ليه) قد أنجبت دان ونفتالي، أما بلهه جارية راحيل فأنجبت جاد (كاد) وأشير بعد موت الملك سليمان u في حدود عام (918 ق. م)، انحاز يهوذا وبنيامين إلى رحبعام بن سليمان (918-915 ق.م) وكونا مملكة يهوذا (مملكة الجنوب) (918 – 587 ق. م) وعاصمتها أورشليم، فيما كوّن الأسباط العشر (روبيل، شمعون، لاوي، يشحر، زفلون، يوسف ، دان، نفتالي، جاد، أشير) مملكة إسرائيل (مملكة الشمال) (918 – 721 ق. م) بعد أن انحازوا إلى يربعام بن نباط (918-910 ق.م) وكانت عاصمتها شكيم (نابلس)، ترصة (تل الفارعة) ثم السامرة (قاموس الكتاب المُقدّس، 1971: 455-456، Bonfante, 1946: 78).

2.1.1 الدور الثاني من العصر الحديدي (Iron Age II) (918-539 ق.م):

يُقسم الدور الثاني من العصر الحديدي (Iron Age II) (918-539 ق.م) إلى ثلاث مراحل تاريخية:

المرحلة (أ) من الدور الثاني من العصر الحديدي (Iron Age II A) (918-721 ق.م).

تُمثل المرحلة (أ) من الدور الثاني من العصر الحديدي قيام مملكتي: إسرائيل (918 – 721 ق. م) في الشمال وشكلت 72% من مجموع السكان العبرانيين، وتوالى على حكم مملكة إسرائيل (19 ملكاً) هم: يربعام بن نباط (918-910 ق.م)، ناداب بن يربعام (910-909 ق.م)، بعشا بن أخيا (909-886 ق.م)، أيله بن بعشا (886-885 ق.م)، زمري (885) وهو عبد قتل سيده الملك أيله بن بعشا وحكم سبعة أيام فقط ثم قتله رئيس الجيش عُمري وتولى الحكم، عُمري (885-874

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ق.م)، آخاب بن عُمري (874-852 ق.م)، أخزيا بن آخــاب (852-850 ق.م)، يهورام بن آخاب (850 - 842 ق.م)، ياهو بن نمشي (842-814 ق.م) قتل يهورام بن آخاب وتولى الحكم، يهوآحازر بــن يــاهو (814-800 ق.م)، يهــواش بــن يهوآحازر (800 -785 ق.م)، يربعام بن يهوآش (785 -745 ق.م)، زكريا بــن يربعام (745-744 ق.م) قتله شلوم بن يابش وتولى الحكم، شلوم بن يــابش (744 ق.م) حكم شهراً واحداً فقط، منحيم بن جادي قتل شلوم وتولى الحكــم (744-735 ق.م)، فقحيا بن منحيم (735-734 ق.م)، (فقح بن رمليا حكم 16 سنة مع آخرين)، مع يربعام بن يهوآش (785-745 ق.م)، مع فقحيا سنة واحدة (735-734 ق.م)، وبمفرده أربع سنوات (734-730 ق.م)، هوشع بن أيله (730-721 ق.م) (قاموس الكتاب المُقدّس، 1971: 916-917).

سقطت مملكة إسرائيل عام (721 ق. م) في يد الملك الآشــوري ســرجون الثاني (721-705 ق.م) الذي استولى على العاصمة (السامرة) وسبى مجموعــات كبيرة من الشعب العبراني إلى منطقة الخابور والموصل ومادي، وهو مــا يُعــرف تاريخياً بالسبي العبراني الأول مُنهياً بذلك مملكــة إســرائيل (Finkelstein, 1995: 358).

اعتبرت نهاية تلك المرحلة نهاية مملكة إسرائيل (918 – 721 ق. م) بينمــا استمرت مملكة يهوذا (918 – 587 ق. م) في المراحل التاريخية اللاحقة، وشكلت 28% من مجموع السكان العبرانيين (Finkelstein, 1995: 359)، وبلغ عدد حكــام مملكة يهوذا (20 ملكاً) هم: رحبعام بن سليمان (918-915 ق.م)، أبيام بن رحبعام (915-912 ق.م)، أسا بن ابيام (912-871 ق.م)، يهوشافاط بن أسا (871-850 ق.م)، يهورام بن يهوشافاط (850-843 ق.م)، أخزيا بــن يهــورام (843-842 ق.م)، عثليا أم اخزيا (842-836 ق.م)، يهوآش "يواش" بن اخزيا قتل عثليا وتولى الحكم (836-797 ق.م)، أمصيا بن يوآش (797-771 ق.م)، عزيا "عزريا" بــن أمصيا (771-751 ق.م)، يوئام بن عزريا (751-736 ق.م)، آحازر بــن يوئــام (736-721 ق.م)، حزقيا بن آحازر (721-693 ق.م)، منسى بن حزقيــا (693-639 ق.م)، أمون بن حزقيا (639-638 ق.م)، يوشيا بن أمون (638-608 ق.م)،

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

يهو آحازر بن يوشيا (608 ق.م) (حكم ثلاثة أشهر فقط)، يهوياقيم بن يوشيا (608-597 ق.م)، يهوياكين بن يهوياقيم (597 ق.م) (حكم ثلاثة أشهر فقط)، صدقيا بن يوشيا (597-587 ق.م) (قاموس الكتاب المُقدّس، 1971: 916 – 917).

المرحلة (ب) من الدور الثاني من العصر الحديدي (Iron Age II B) (721-605 ق.م).

بدأ الضعف يدب في مملكة يهوذا (918 – 587 ق. م) منذ مطلع تلك المرحلة، إذ قام ملكها حزقيا بن آحازر (721-693 ق.م) بإرسال (30) وزنة من الذهب، و(300) وزنة من الفضة، و(3) من بناته، و(16) من بنات مملكة يهوذا إلى قصر الملك الآشوري سنحاريب (781 – 705 ق. م) في نينوى عاصمة المملكة الآشورية (911 – 612 ق. م) بعد أن استولى الأخير على مناطق من أدوم ومؤاب وعمون وبعض المدن الساحلية الفينيقية، عندها أيقن الملك حزقيا بن آحازر بأن خطر الملك الآشوري سنحاريب قد أصبح يقرع أبواب مملكته (Shapiro, 1953: 86; Childer, 1964: 72) وهكذا أصبحت مملكة يهوذا خاضعة للسيطرة الآشورية، ولم يعدْ للعبرانيين مملكة تتمتع بالسيادة كما كانت زمن الملك داود وابنه الملك سليمان عليهما السلام.

قامت المملكة البابلية الحديثة (الكلدانية) (612 – 539 ق.م)على أنقاض مملكة آشور(911 – 612 ق. م) وتزامن ذلك مع حكم ملك يهوذا يهوياقيم بن يوشيا (608-597 ق.م) فاتّبع سياسة معادية للمملكة البابلية الحديثة (الكلدانية) وارتبط بحلف مع فرعون مصر نخاو (610 – 593 ق. م) وتجدر الإشارة بأن نخاو هو الذي عين يهوياقيم بن يوشيا (608-597 ق.م) ملكاً على مملكة يهوذا بعد أن قتل والده يوشيا بن أمون (638-608 ق.م) في معركة مجدو (تل المتسلم) عام (608 ق. م) (Buchler, 1956: 48).

قام الملك الكلداني نبوخذّ نصرّ الثاني (605 – 563 ق. م) بإيعاز من والده الملك نابوبيلاصر (626 – 605 ق. م) بشن حملة عسكرية (معركة كركميش) على بلاد الشام لاستعادة المناطق التي استولى عليها فرعون مصر نخاو للسيطرة البابلية،

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ودارت المعركة الحاسمة في كركميش شمالي شرقي حلب بين القـوات المصـرية والقوات البابلية وانتهت بهزيمة المصريين عام (605 ق. م) وخضعت منطقة بـلاد الشام للسيطرة البابلية (605 – 539 ق. م) (Shapiro, 1953: 93).

المرحلة (ج) من الدور الثاني من العصر الحديدي (Iron Age II C) (605-539 ق.م).

استهلّ الملك الكلداني نبوخذّ نصّر الثاني (605-563 ق.م) بواكير أعمالـه بإرسال قوة عسكرية إلى أورشليم عاصمة مملكة يهوذا، وبعد حصـارها استسـلم ملكها يهوياقيم بن يوشيا (608 – 597 ق. م) وقُتل الملك وأُلقيت جثته خارج أسوار أورشليم، وخلفه في حكم مملكة يهوذا ابنه يهوياكين (597 ق. م، حكم ثلاثة أشـهر فقط)، وفي عام (597 ق. م) قام الملك الكلداني نبوخذّ نصّر الثـاني بشـن حملـة عسكرية ضد مملكتيهوذا وأسر ملكهـا يهويـاكين وعائلتـه وعشـرة الآف مـن العبرانيين وأرسلهم إلى بابل وعين الملك الكلداني نبوخذّ نصّر الثاني صـدقيا بـن يوشيا (597 – 587 ق. م) ملكاً على مملكة يهوذا، وظل صدقيا بن يوشيا خاضـعاً لسيطرة الملك الكلداني نبوخذّ نصّر الثاني، وينفذ جميع أوامره حتى عـام (587 ق. م) إذ بدأ صدقيا بن يوشيا يتصل سراً بفرعون مصر (هوفرع 599 – 579 ق. م) لمساعدته في التخلص من سيطرة البابليين، وعندما علم الملك نبوخذّ نصّر الثـاني بتلك المؤامرة التي تُحاك ضده جهزّ حملة عسكرية عام (587 ق. م) تولى زعامتها بنفسه، فحاصر أورشليم وهدم أسوارها وأحرق هيكلها، وهرب ملكها صـدقيا بـن يوشيا وأُلقي القبض عليه قرب مدينة أريحا، وقُيدّ بالسلاسل وسيق إلى الملك نبوخذّ نصّر الثاني، وفي تلك الأثناء تحركت مصر بزعامة هوفرع لإنقاذ الملك صدقيا بن يوشيا إلاَّ أنَّ تلك المحاولة باءت بالفشل، وأمر الملك نبوخذّ نصّر الثاني بقتـل أولاد الملك صدقيا بن يوشيا أمام عينيه، ثم أمر بسمل عينيه ليكون مقتل أولاده آخر مـا رأى، ثم سُبي إلى بابل هو وخمسين ألفاً من بني يهوذا، وهو ما يُعـرف تاريخيـاً بالسبي العبراني الثاني على يد الملك نبوخذّ نصّر الثاني ضمن مـرحلتين: الأولـى وهو ما يُعرف بالسبي العبراني الأول لمملكة يهوذا عـام (597 ق. م)، والمرحلـة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الثانية وهو ما يُعرف بالسبي العبراني الثاني لمملكة يهوذا عام (587 ق. م) وهكذا زالت مملكة يهوذا من الوجود (Buchler, 1956: 52 – 54; Garber, 1985: 52).

بإمعان النظر إلى تاريخ بلاد الشام في العصور القديمة يتضّح أنها كانت وما زالت منطقة صراع من أجل الاستحواذ عليها، لِما تُمثله المنطقة من أهمية منذ العصور القديمة، ففي المرحلة (ج) من الدور الثاني من العصر الحديدي نجد أن المنطقة خضعت للسيطرة البابلية (الكلدانية)، وقد استمرت سيطرتهم حتى هزيمتهم على يد قورش الفارسي (588-528 ق.م) عام (539 ق. م) والذي توّج بواكير أعماله بإعادة العبرانيين المسبيين إلى أورشليم سنة (539 ق.م) وبذلك انتهت السيطرة السامية على بلاد الشام وخضعت المنطقة لسيطرة جديدة تمثلت بالسيطرة الفارسية (539-332 ق.م) (Herr, 1997: 117; Handcock, 1916: 97).

ونحن بهذا الصدد لا بد من الإشارة إلى رأي بعض علماء الآثار Albright (1957: 12)، Wright (1977: 22)، Ahlstroem (1993: 117)، Herr (1997: 127) إذ يرى هؤلاء جميعاً أنَّ الفترة الفارسية المُمتدة من (539–332 ق.م) تُمثل مرحلة العصر الحديدي الثالث (Iron Age III) (539-332 ق.م) والتي استمر خلالها الفرس بالسيطرة على منطقتنا، حتى تمت هزيمتهم وطرد فلولهم من قِبَل الإسكندر المقدوني (332-323 ق.م) عام (332 ق.م)، مُنهياً بذلك السيطرة الفارسية على منطقتنا ومُعلناً بدء حقبة تاريخية جديدة، وبذلك انتهت العصور القديمة وبدأت حقبة العصور الكلاسيكية (539 ق. م- 324 م).

2.1 الدلالات الدينية والتاريخية للمصطلحات الآتية: عبراني، إسرائيلي، يهودي، صهيوني:

تحتاج الكتابة عن يهود اليوم إلى قراءة مُتأنية لمعرفة الأسباب التي دعتهم لتنويع مُصطلح الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم، وما ذلك إلاَّ لأنَّ الاسم يُشكلّ بالنسبة لهم مدخلاً للعقيدة الدينية من جهة، وللمشروع السياسي من جهة أخرى.

وتُشكلّ التسمية في هذه الحالة عنواناً هاماً لصفحات من المُبررات التي يعملون على حشدها من أجل أن يُصبح الفكر الديني عندهم في خدمة الفكرة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

السياسية التي تتلخَّص في هدف لم يعدْ خافياً على أحد، وهو مشروع إقامـة دولـة صهيونية على أرض فلسطين المُحتلّة وما حولها تحقيقاً للوهم اليهـودي، والهـدف الاستعماري الأوروبي الأمريكي.

وإذا كان اللُّبس في استخدام المصطلحات أمراً مُتعمَّداً من قِبَل قادة المشروع العُنصري الصهيوني، فإن الأمر لم يتوقفْ عند هذا الحد وإنما تحولت الأكذوبة إلى ميدان تضليل في أوروبا وأمريكا وبذلك التقى الدافع الاستعماري عندهم مع الـزعم الديني، واشتدّ الحماس في بلدانهم للمشروع الصهيوني، وباتوا يعملون على خدمتـه بكل ما يستطيعون.

وفي هذا الفصل، نحاول أن نوضـح اخـ تلاف المصـطلحات (عبرانـي، إسرائيلي، يهودي، وصهيوني)ونشير في الوقـت نفسـه إلـى العلاقـات الدينيـة والتاريخية التي تربط بينها، والتي كانت سبباً من أسباب هذا الخلط الذي نراه فـي استخدامها، ونرتب هذه المُسميات ترتيباً تاريخياً حسب أولوية ظهورها في التـاريخ اليهودي موضحين الأسباب التي أدت إلى ظهور التسمية الجديدة مع الإشارة إلـى الحدود التي تُستخدم فيها التسمية القديمة مع وجود تسمية جديدة، إلى غير ذلك مـن المُفارقات التي تمخضّ عنها التاريخ اليهودي.

1.2.1 عبراني:

"عبري" كلمة مفردة جمعها "عبريـون"وتـرد أيضـاً "عبرانـي" وجمعهـا "عبرانيون" وتشتق من الجذر الثلاثي العبري (עבר) المقابل للجـذر الثلاثـي العربي (عَبَرَ) ويأخذ هذا الجذر في كلتا اللغتين معنى "انتقَلَ"، "رَحَلَ" "عَبَـرَ"، مـن مكان إلى آخر (معجم اللاهوت الكتابي، 1986: 527).

إنَّ أوَّل من أُطلق عليه لفظ (العبراني أو العبري) هو إبراهيم u الذي هاجر من أور في جنوب بلاد الرافدين إلى حرّان ثم إلى أرض كنعان وإلى مصر، وتذكر التوراة أن إبراهيم u بينما كان مُقيماً عند بلوطات ممراً العموري بعد عودته مـن مصر، جاءه من يخبره بما حصل مع ابن أخيه لوط (فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَـرَ إِبْـرَامَ الْعِبْرَانِيِّ) (الكتاب المقدس، تك، 14: 13)، ولكن من هم هـؤلاء الـذين أخبـروا

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

إبراهيم u ؟ كما جاء في التوراة هم من سدوم وغمورة وأدمة وصبوبيم وبالع جاءوا ليخبروا إبراهيم u أن الغازين من عيلام وجبوييم وشنعار وأسار قد أخذوا لوطاً ابن أخي إبراهيم ومضوا "وَأَخَذُوا لُوطًا ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ وَمَضَوْا" (الكتاب المقدس، تك، 14: 12) فإذا كان لوط هو ابن هاران أخو إبراهيم u ، وإذا كان إبراهيم عبرانياً فإن لوط سيكون عبرانياً كذلك.

ولكن اللذين جاءوا لإبراهيم u ، وهم من اللذين نجوا "فَأَتَى مَنْ نَجَا" (الكتاب المقدس، تك، 14: 13) ألم يكن فيهم واحداً من جماعة لوط؟ ويقال بأنَّ : أحد العبرانيين جاء إلى إبراهيم u ، وهذا لم يحصل وعلى الأغلب فإن كَتَبة التوراة، قد أطلقوا على إبراهيم u في هذه المرحلة (انتقاله من أور الكلدانية إلى حرّان ثم إلى أرض كنعان وإلى مصر) اسم (العبراني)، والعَبْر: الناحية من النهر فمن يعبر النهر من ضفة إلى أخرى يمكننا أن نُطلق عليه لفظ (العبراني) (ولفنسون، 1929: 78) ومجازاً يمكننا أن نُطلق هذا اللفظ على كل من يعبُر من منطقة لأخرى فهو عبراني.

وإذا كان إبراهيم u قد عَبَرَ من منطقة بلاد الرافدين شمالاً إلى منطقة بلاد الشام، فقد سُمّي بـ(العبراني) وهذا ما ذهب إليه (بورتر، 1991: 112) عندما قال: "وعبر الفرات فسماه الكنعانيون بالعبراني" ويقال بأنَّ نعت إبراهيم u بالعبراني نسبه إلى أحد أجداده وهو (عابر) بن شالح (Avi – Yonan, 1970: 92; Hommel, 1982: 322).

وإنني أجد عقبة في طريق الأخذ بهذا الرأي، وذلك أن إبراهيم u لو شاء أن ينتسب إلى أحد أجداده لكان من البديهي أن ينتسب إلى سام أشهر أجداده وليس لعابر، وهذا ما هو متعارف عليه بأن يُنسب الشخص إلى أشهر أجداده على الإطلاق، وقِسْ على ذلك. وإذا كانت التوراة تعتبر إبراهيم u (عبراني) فقد أطلقت هذا اللفظ على من هُم بعده من جماعته وقبيلته وكل من اتبعهم لترسخ في الأذهان بأن إبراهيم u هو أب وجد كل من ترى أن هذا اللفظ ينطبق عليه، سواءً كان من العبرانيين، أو من غيرهم، وبعد هذا العرض لمعنى مصطلح "عبراني" وأصلها نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه وهو من هم العبرانيون؟

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

لقد كانت تُطلق لفظة "عبري" أو "عبراني" نحو الألف الثانية قبل الميلاد على مجموعة كبيرة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب وفي بادية الشام وكانت العبرية بمعنى – لغة هؤلاء القوم- آنذاك لغة أهل فلسطين الكنعانية ولغة كثير من القبائل في طور سيناء وفي بادية الشام وأشهرهم على الإطلاق العماليق والمدينيين وغيرهم من الأقوام العربية في المنطقة، حتى صارت كلمة عبراني مرادفة لابن البادية بوجه عام (سوسه، 1973: 424 - 425).

أما العبرانيون المرتزقة الذين كانوا يحاربون مع الفلسطينيين فقد عُرفوا بالغرباء الأجانب: "وعُرف المرتزقة العبرانيون بالجيش الفلسطيني بالغرباء الأجانب" (الأحمد، 1969: 157 - 158) وما يؤيد هذا الرأي بأن مُصطلح عبراني يُطلق على الغريب كما جاء في التوراة فقد أُطلقت تسمية "عبراني" على يوسف u فلقد جاء عن حادثة امرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه، أنها ستراً لفعلها حاولت اتهامه بالأمر ودرئه عن نفسها فجاء على لسانها: "وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَركَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إلى خَارِجٍ أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَكَلَّمَتْهُمْ قَائِلَةً انْظُرُوا قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا. دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِي فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ" (الكتاب المقدس، تك، 39: 13-14) وفي السجن يقول يوسف u لمن معه، بأنه ليس من أرض مصر وإنما هو من أرض العبرانيين: (لأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ العِبْرَانِيّينَ وَهَاهُنَا طَرَحُوْنِي فِيْ هَذَا الجُبّ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً) (الكتاب المقدس، تك، 40: 15) قد ظلت هذه التسمية، أي تسمية عبراني وعبري تُطلق على الجماعات من القبائل النازحة من البادية ومن جهة فلسطين إلى مصر (سوسة، 1973: 424- 425)

ويرى (العك، 1986: 74) بأن سبب التسمية بالعبرانيين لأنهم عبروا مع موسى u من مصر باتجاه أرض كنعان وسمّوا بذلك لأنهم عبروا البحر الأحمر الذي انشقأَمامهم فتمكنوا من اجتيازه ليحميهم الله من فرعون مصر (رمسيس الثاني) (1301 - 1225 ق.م) أو لأنهم عبروا سيناء باتجاه فلسطين، فكان يُقال لمن يدخل الضفة الأخرى من الأردن عبر الأردن أو عبر النهر، فقد جاءوا إلى فلسطين عن طريق الأردن، فبعد أن نجّى الله موسى u والعبرانيين من فرعون مصر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

رمسيس الثاني وجنده، تبدأ مشكلة العبرانيين الذين يفترض أنهم آمنوا بما جاء به موسى u من الدعوة إلى وحدانية الله عز وجل وأن يدخلوا مع موسى u الأرض المُقدّسة كما وعد الله، إلا أن العبرانيين نسوا ذلك ولم يطيعوا موسى u بما أمره الله ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا يطلبون من موسى u طلبات لا تتفق مع طبيعة البلاد التي يمرون فيها ومنهم من ترك الإيمان بإله واحد لا شريك له وعبدوا الأصنام (ابن الأثير، 1978: 107) وكان من بين طلباتهم التي لا تتفق مع طبيعة البلاد ما جاء بقوله تعالى (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ)" (البقرة: 61).

ولمَّا طلب منهم موسى u دخول أرض كنعان رفضوا ذلك بحجة أن أهلها أقوياء وقالوا إنّ فيها قوماً جبارين، ولما حاول موسى u إقناعهم بدخول الأرض المُقدّسة وأن الله سيسهلّ عليهم دخولها أبوا مرة أخرى وطلبوا منه أن يذهب ليقاتل هو وربه حتى يخرجوا الكنعانيين من أرضهم قال تعالى: (قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (المائدة: 24-25) وكانت النتيجة أن عاقبهم الله سبحانه وتعالى على عصيانهم وتمردهم بأن جعلهم يتيهون في الأرض (صحراء سيناء) أربعين سنة قبل أن يدخلوا الأرض المُقدّسة (ابن كثير، 1966: 262)، قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (المائدة: 26).

توفي نبي الله هارون u في هذه الرحلة وبقي شقيقه موسى u مع العبرانيين وهلك معظم الجيل الذي خرج مع موسى u وحل محلَّه جيل ولد خلال هذه الرحلة ولم يتمكن العبرانيون من دخول فلسطين من الجنوب بل دخلوا من منطقة شرقي الأردن على أرض آدوم ومؤاب لكنهم تجنبوا الصدام مع مملكة آدوم لعدم قدرتهم على مواجهتها ودخلوا في صراع مع مملكة مؤاب وانتهى بهم الأمر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

إلى منطقة مأدبا وتوفي موسى u قبل أن يدخلوا الأرض المُقدّسة (Hitti, 1951: 194) وقد استخلف يشوع بن نون على العبرانيين ويقال بأن موسى u مات على جبل نبو وكان عمره (120 عام) (الكتاب المقدس، تث، 31: 2-7).

وبعد هذا العرض لمعنى وأصل مصطلح عبراني ومدلوله وما تمخضّ عن هذا المصطلح من دلائل، لا بد من وقْفة مع بعض مصطلحات أخرى وردت بهذا المعنى أيضاً (العبيرو، الخابيرو أو الهابيرو).

فقد ورد في ورقتين من أوراق البردى كتبتا في القرن (13 ق. م) في عهد رمسيس الثاني (1301- 1225 ق. م) ثالث ملوك الأسرة الفرعونية التاسعة عشر محفوظتين في متحف لايدن في هولندا، ورد هذان النصان:

الأول: "رسالة من كاتب اسمه "كويرلزّئيس اسمهُ بكنفتاح يقول فيها : استرضاءً لسيدي أتممتُ أمره الذي أنفذُه إليّ قائلاً: أعطِ الجنود مؤنهم وأعط أيضاً (العبيرو) الذين ينقلون الحجارة لبناء الملك رمسيس مريمان (رمسيس الثاني) خليل العدل والذين وكل أمرهم إلى رئيس الشرطة عينمان، فأنا أجريت عليهم رزقهم".

والثانية: لا تختلف عن الأولى في المعنى وتضيف بأن (العبيرو) ينقلون الحجارة لهيكل الشمس الذي انطرقت إليه عناية رمسيس مريمان (رمسيس الثاني) في جنوب منف (نعناعه، 2001: 222).

ومما يُثير الانتباه بأن مُصطلح "عبيرو" مهما كان مصدره لا يمت في الأصل لوحدة عرقية، وإنما لطبقة في المجتمع ومع أن أكثر أسماء "العبيرو" سامية الأصل فإن لهم أسماءً أخرى كذلك ويمكن أن يكون الشخص من أي جنس ومع ذلك يكون عبيرو (Pritchard, 1985: 157; Clueck, 1951: 46) وإنّ من معاني الاصطلاح هو سكان البادية أو المرتزقة أو حتى الأجانب أو الساكنين خارج المدن والذين لا يتبعون أعراف المدن وقوانين الدولة (Driver, 1913: 279).

وقد عُثر في تل العمارنة بمصر على ست رسائل من أحد ملوك منطقة أورشليم الكنعانية اسمه (عبد خيبا) (1380 – 1360 ق. م) موجهة إلى ملك مصر أمنوفيس الرابع "أخناتون" (1372- 1354 ق.م)، يطلب فيها إرسال نجدة لصد غارات "العبيرو" الذين اجتاحوا بلاده ولمّا كانت أرض فلسطين في هذه الفترة محمية

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

مصرية فإن "عبد خيبا" يقول في رسائله "لم يَبْقَ في أرض مولاي الملك شيء، البلاد وقعت في أيدي العبيرو" (سوسة، 1973: 432) ومن الواضح هنا ومن هذا التاريخ أنه لا يمكن أن يكون "العبيرو" الذين ورد ذكرهم في هذه الرسائل هم العبرانيون لأنه لم يكن لهم وجود في هذه الفترة وخاصة إذا ما عرفنا أن تاريخ العبرانيين الحقيقي يبدأ بخروجهم من مصر بحدود سنة (1230 ق.م) في عهد الفرعون المصري مرنتباح بن رمسيس الثاني (1224 – 1214 ق. م) (Hitti, 1951: 159) مع أن التوراة تذكر أن خروجهم كان في زمن رمسيس الثاني (1301 – 1225 ق. م) وليس ابنه (الكتاب المقدس، خر، 12: 37).

وفي رسالة أخرى يؤكد (عبد خيبا) على الفرعون أمنوفيس الرابع (أخناتون) (1372-1354 ق.م) خطورة حركات الخابيرو المُسلّحين على البلاد ويؤكد له أن أخوته هجروه "أنا الآن في حرب مفتوحة مع الخابيرو" (الأحمد، 1969: 139).

يبدو مما تقدم بأن لفظ "عبيرو" أو "خابيرو" يُستعمل لوصف تصرفات قطّاع الطرق، ويبدو إلى أنه يُشير إلى طبقة اجتماعية وأن هذه النصوص (تل العمارنة) تُشير إلى أُناس دُفعوا بسبب الفقر أو شيء ما إلى أطراف المجتمع، ففقدوا وضعهم المُعتاد وعاشوا مُشردين، كمرتزقة وعمالة مأجورة وعاشوا بعيداً عن النمط المألوف والمعايير الاجتماعية، وإنني أجد أنَّه من المُستبعد بل من المستحيل إذا عرف يهود اليوم بل صهاينة اليوم بما يعنيه هذا المصطلح (عبيرو أو خابيرو) أن ينعتوا أنفسهم بمصطلح (عبراني) الذي يترادف مع المصطلحين السابقين.

ويرى (فرويد، 1986: 39) أنهُ لا يمكن إطلاق اسم العابيرو على العبرانيين فيقول: "ونحن نعرف أخبار هؤلاء من الرسائل المُكتشفة عام (1887م) (تل العمارنة) فهي تسميهم باسم "عابيرو" وقد أُطلق هذا الاسم فيما بعد – لسنا ندري كيف- على الغزاة الجُدد: العبرانيين الذين ما كان في مُستطاع رسائل تل العمارنة أن تذكرهم لأنهم قدِموا في زمن لاحق.

على النقيض مما تقدم نجد أن (ديورانت، 1965: 323) يُرجّح أن الخابيرو هم العبرانيون، فيقول: "ومن المرجح – وإن لم يكن من المؤكد- أن الخابيرو الذين تتحدث عنهم هذه الألواح (رسائل تل العمارنة) كانوا عبرانيين".

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وينكر (طومسون، 1995: 96) أية علاقة بين العبرانيين وبين العابيرو فيقول: "لا توجد بينات تاريخية تربط بين رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد والـ"عابيرو" المذكورين فيها، مع أصول العبرانيين.

كذلك نجد في مدونات سنحاريب الآشوري (781-705 ق.م) عندما يتحدث عن تفاصيل حملته على مملكة يهوذا سمى حزقيا (721 – 693 ق. م) ملك يهوذا "حزقيا اليهودي" ولم يستعمل عبراني أو عبري (Pritchard, 1985: 157)

إذاً كانت تلك هي أوصاف العبيرو أو الخابيرو (الهابيرو) فهل هم عبرانيون؟ من الممكن أن يكونوا كذلك وقد تكون بعض تلك الجماعات انضمّت إلى العبرانيين وحاربت معهم، وعليه فإننا نرى أن العابيرو ليس لهم علاقة بالعبرانيين من حيث الأصل، والتشابه حصل بالأعمال التي تقوم بها هاتان الجماعتان.

القرآن الكريم والعبراني:

لم تردْ كلمة (عبراني أو عبري) في القرآن الكريم، ولو مرة واحدة وعُرف هؤلاء القوم باسم أهل الكتاب (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) (النساء: 153) كما ذكروا بقوم موسى قال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ) (المائدة: 20) وذكروا أيضاً ببني إسرائيل. قال تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (آل عمران: 93) وورد ذكرهم في القرآن الكريم بلفظ اليهود قال تعالى: (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) (البقرة: 120)

فهذه الآيات كما نرى يُستدل منها أن هذه الأسماء (أهل الكتاب، قوم موسى، بنو إسرائيل، يهود) قد أُطلقت على الجماعة نفسها في أزمنة مختلفة تبدأ من عصر موسى u وتنتهي بالنبي محمد(r) وقد عُرف اليهود بهذا الاسم وهو الشائع والمتداول اليوم بين دول العالم، ونظراً لتسمية الدولة التي تجمع اليهود باسم إسرائيل فقد أصبح هذا الاسم وهو الاسم الأعم والأشمل، ويُقصد به دولة اليهود.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

والرسول (r) لم يذكرهم قط بالعبراني ولا أصحابه من بعده مما يدل على أنهم لم يعرفوا اليهود بغير هذه التسمية التي جاءت في القرآن الكريم على الرغم من أن إبراهيم u وصف بالعبراني، "فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ إِبْرَامَ العِبْرَانِيِّ" (التكوين، 14: 13) ولكن القرآن الكريم لم يستخدمْ هذه التسمية إطلاقاً وبطبيعة الحال هناك سبب رئيس لإحجام القرآن الكريم عن استخدام هذه التسمية "عبري" أو "عبراني" على الرغم أن القرآن الكريم يعطي تاريخاً مُفصلاً لليهود ولأوضاعهم الدينية ؛ والسبب الرئيس أن هذه التسمية عند نسبتها إلى الشخصيات النبوية مثل إبراهيم وإسحاق وموسى عليهم السلام وإلى غيرهم من الأنبياء تجعل رسالاتهم تفقد عالميتها المنشودة وتجعل جوهر الدين الذي أتوا به يبتعد عن الجوهر الإسلامي الذي نسبه القرآن الكريم لكل الأنبياء عليهم السلام قال تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (البقرة: 132-133) وقال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ) (يونس: 84).

2.2.1 إسرائيلي:

إسرائيل كلمة غير عربية وهي لا تقبل الصرف، وتتكون من مقطعين: إسر بمعنى عبد، وائيل بمعنى الله أو الإله، وبذلك يكون معنى الكلمة "عبدالله" لكن الأرجح أنها عبد الإله وليست عبدالله لأن كلمة "ائيل" معناها إله وليس الله (معجم اللاهوت الكتابي، 1986: 529).

للمصطلح إسرائيلي دلالتان: دلالة عامة (دينية) ودلالة خاصة (سياسية جغرافية)، وللدلالة العامة (الدينية) قصة يجب ذكرها خاصة وأن هذه التسمية هي التي يفضلّها العبرانيون على غيرها من التسميات التي عرفوا بها عبر التاريخ فهي موضع فخرهم واعتزازهم، وعند قراءة النص التوراتي الوارد عندهم يتضح مفهومهم لأصل تسمية يعقوب u بإسرائيل وما تحملهُ التسمية من تضخيم للأمر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

يترافق معه تقليل من شأن الإله، وقصة هذه التسمية "إسرائيلي" تعود إلى ما ورد في التوراة من تغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل حيث نقرأ في سفر التكوين: "فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدُر عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقَّ فَخذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ وَقَالَ أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَقَالَ لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ يَعْقُوبُ فقَالَ لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إسرائيل لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ فَقَالَ لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنْ اسْمِي وَبَارَكَهُ هُنَاكَ فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ فَنِيئِلَ قَائِلاً لأَنِّي نَظَرتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ لِذَلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إسرائيل عِرْقَ النَّسَا" (الكتاب المقدس، تك، 32: 24-30) ولا تخلو هذه القصة من عناصر أسطورية خرافية تم وضعها لتعليل تغيير اسم "يعقوب" إلى إسرائيل ولتعليل تحريم أكل عرق النَّسَا هذا بالإضافة إلى ما ورد فيها من تشبيه وتجسيد للألوهية وافتراء على الذات والقدرة الإلهية، ويجب أن نذكر هُنا أن القرآن الكريم استخدم الاسم إسرائيل علماً على يعقوب u ولكنه لم يقرنْ ذلك بأي تعليل أو تبرير حيث تقول الآية الكريمة: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسرائيل إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسرائيل عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران:93).

ويمكن اعتبار الأسطورة التي ارتبطت بتغير اسم يعقوب u إلى إسرائيل من نوع الأسطورة التي يطلق عليها "هوك" (Hooke, 1963: 13) أسطورة الأصل. (Myth of Origin) أو الأسطورة التعليلية أو التبريرية (Aetiological Myth) والهدف من هذه الأسطورة إعطاء تفسير تصوري لأصل عادة أو تقليد أو اسم شيء، وقد اعتبر "هوك" "Hooke" هذه القصة الخاصة بيعقوب u محاولة لتعليل التسمية الجديدة "إسرائيل" أو أن تشرح عادة إسرائيلية قديمة خاصة بتحريم الأطعمة، وهكذا فالاسم الجديد إسرائيل يعني المُصارع مع الرب أو المُجاهد مع الرب وإلى هذا الاسم أصبح ينتسب العبرانيون وأصبح الاسم الجديد إسرائيل يحل بدلاً من العبرانيين، والذي يهمنا هنا هو أن التوراة هدفت بهذه التسمية الجديدة إلى

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل بين نسل إسماعيل u ونسل إسحاق u المُشتركين في أبوة إبراهيم u جد يعقوب بن إسحاق، فهذه الأسطورة إذن هدفها عُنصري بحت، ألا وهو تخصيص نسل يعقوب u وتسميتهم بالإسرائيليين والحط من شأن نسل إسماعيل u وجعل النبوة والوحي محصوران في نسل إسحاق u فقط، وهذه الأسطورة واحدة من عدة أساطير يتم اختلاقها وإضافتها إلى مادة التوراة لكي تؤكد على تلك النزعة العُنصرية التي أدت إلى تبلور عدد من المفاهيم الدينية العنصرية مثل مفهوم الاختيار الإلهي لبني إسرائيل، وإطلاق لقب "شعب الله المختار" عليهم وقصر الوعود والمواثيق الإلهية على هذا الشعب (Herberg, 1970: 280; Cattan, 1969: 196) وهناك أيضاً مفهوم الخلاص الذي جعل الخلاص الإلهي قاصراً على بني إسرائيل (Kramer, 1961: 22).

وقد تم تغيير اسم الأرض من أرض فلسطين، أو أرض كنعان إلى أرض إسرائيل وهو تعبير شائع الاستخدام في التوراة منذ حادثة الصراع الإلهي مع يعقوب u كما يدّعون (Kirk, 1970: 92) وقد تطورت هذه النزعة العنصرية إلى ما هو أبعد وأخطر من ذلك، حيث أصابت العُنصرية من بين ما أصابت فكرة التوحيد فجعلت الإله الواحد إلهاً للإسرائيليين فقط وأطلقت عليه لقب إله إسرائيل لتميزه عن بقية الآلهة، وهذا معناه أن التوحيد أصبح توحيداً خاصاً لا عاماً كما أن الإله الواحد أصبح إلهاً واحداً خاصاً بالإسرائيليين مع الاعتراف بوجود آلهة أخرى للشعوب الأخرى، وقد نتج عن هذا الفهم أن امتنع الإسرائيلون عن التبشير بالتوحيد كما أنهم لم يمنعوا غيرهم من عبادة آلهة أخرى (Silver, 1959: 19) وهكذا وصلت العنصرية الإسرائيلية إلى ذروتها بالجمع بين العُنصرية العرقية والعُنصرية الدينية.

كانت هذه إذن الدلالة العامة (الدينية) للتسمية "إسرائيلي" فهي تُطلق على كل العبرانيين بعد تغيير اسم يعقوب u إلى إسرائيل وأصبح التعبير "بنو إسرائيل" يُستخدم للإشارة إلى كل العبرانيين، ويمكن اعتبار القرن الثامن عشر أو السابع عشر قبل الميلاد عصر بداية استخدام اللفظ "إسرائيلي" كبديل للفظ عبراني، وذلك إذا وضعنا بعين الاعتبار الاختلاف في تحديد عصر إبراهيم u فيما بين القرنين

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

التاسع عشر والثامن عشر وتأخر عصر يعقوب u بجيلين على الأقل عن عصر إبراهيم u جد يعقوب u (العقاد، 1973: 127-129).

إن هذا النص وحده كافٍ كشاهد على التشويه للنصوص الدينية الذي مارسه بنو إسرائيل، وهو يشهد أيضاً على فساد العقيدة عندهم ففيه تجسيد للإله وأنه يظهر على هيئة رجل يُصارع يعقوب u ليلاً بأكمله، وفيه فوق التجسيد، تحديد لقدرة الإله الذي لم يتمكن من أن يُخلص نفسه من مصارعته مع يعقوب u ، وفي هذا النص تحميل لكلمة إسرائيل غير ما تحتمل وإذ بهم ينقلونها من "عبد الإله" وهذا معنى لا خلاف فيه، إلى معنى قوة تُصارع الإله وتظهر وتبرز قدرتها في مواجهته، وبالتالي يكون مما لا يقبل الجدل ظهور مثل هذه القوة على البشر وما داموا هم "إسرائيليون" فإنهم وارثون لهذه القدرة التي سيظهرون بها على البشر وهنا ينجلي اللبس عن نفسية عندهم تقوم على الاستعلاء والقوة وأنها بهما تظهر ما دام إسرائيل الأول (يعقوب u) قد جاهد الله وقدر كما زعموا.

إلى جانب هذه الدلالة العامة الدينية هناك دلالة خاصة (سياسية جغرافية) متأخرة في الظهور عن الدلالة العامة (الدينية) للتسمية، ويُؤرخ لظهور هذه الدلالة السياسية الجغرافية بعد انقسام المملكة العبرانية المُتحدّة (1000 – 918 ق. م) (Shapiro, 1953: 78-79) إلى مملكتين مُتصارعتين: مملكة إسرائيل (918 – 721 ق. م) وعاصمتها شكيم (نابلس) ترصة (تل الفارعة) ثم السامرة ومملكة يهوذا (918 – 587 ق. م) وعاصمتها أورشليم وقد حدث هذا الانقسام عام (918 ق. م) وهو العام الذي توفي فيه الملك سليمان u ومنذ هذا التاريخ بدأ استخدام التسميتين إسرائيلي ويهوذي كتسميتين ذات دلالتين سياسية وجغرافية مُعبرتين عن الانتماء إلى كيان سياسي مُستقل هو مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، ومُشيرتين في الوقت نفسه إلى إقليم جغرافي محدود هو إسرائيل في الشمال، ويهوذا في الجنوب (Buchler, 1956: 35 - 39).

ونتوقع في مثل هذه الظروف السياسية الجغرافية أن تستمر الدلالة العامة (الدينية) للتسمية فتنطبق على كل من الإسرائيلي الشمالي واليهوذي الجنوبي على الرغم من حقيقة اختلاف انتماء كل منهما السياسي والجغرافي، وهذا يعني في

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

النهاية أن التسمية إسرائيلي لها دلالتان الأولى: عامة (دينية) نسبة إلى إسرائيل أي يعقوب u وربما يكون قد بدأ استخدامها في القرن الثامن عشر قبل الميلاد إذ كان هذا القرن الذي عاش فيه يعقوب u ، والدلالة الثانية: خاصة تشير إلى الانتماء السياسي الجغرافي إلى مملكة إسرائيل، ويمكن تحديد تاريخ بداية استخدام هذه الدلالة بشيء من الدقة عام (918 ق.م) الذي توفي فيه الملك سليمان u ، وانقسام مملكته إلى قسمين: مملكة إسرائيل، ومملكة يهوذا.

وهنا يجب أن نشير أيضاً إلى أن هاتين الدلالتين تجدد استخدامهما حديثاً مع نشأة الكيان الصهيوني في فلسطين المُحتلة عام (1948م) بمساندة الدول الكبرى (أمريكا وبريطانيا) والاعتراف به رسمياً من قِبَل هيئة الأمم المُتحدّة (Dunlop, 1995:48) والذي اختار لنفسه الاسم إسرائيل كاسم له دلالة سياسية جغرافية، وما الاستخدام اليوم إلا من باب إيجاد المبرر الديني أو قُلْ الستار الديني لمشروع استعماري استيطاني يقوم في وقتنا الحاضر.

3.2.1 يهودي:

وفق قواعد اللسان العربي إن كلمة "هاد" معناها: تاب ورجع، فلقد جاء عند الشهرستاني المتوفى عام 548 هـ (الشهرستاني، 1982: 210–211) "هاد الرجل: أي رجع وتاب والهَوْدُ: التوبة. هَادَ يَهُودُ هوداً وتهودّ، تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد والتهودّ: التوبة والعمل الصالح والهود اليهود، وسُميّ اليهود اشتقاقاً من هادوا والتهويد أن يصبح الإنسان يهودياً" واليهود هم قوم موسى u وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء أي أن ما كان ينزل على إبراهيم ما كان يُسمى كتاباً، بل صُحفاً، ولقد لزمهم هذا الاسم لقول موسى u : (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) (الأعراف: 156).

وتأتي هذه التسمية الثالثة في الترتيب التي عُرف بها اليهود، وتأتي بعد التسميتين الأقدم "عبراني" و"إسرائيلي" من ناحية الظهور التاريخي والاستخدام وأنهم دُعوا بهذا الاسم نسبة إلى يهوذا أحد أسباطهم وغلب هذا الاسم واشتهروا به لأن سبط يهوذا كان مُزمعاً أن يكون له المجد والسؤدد في إسرائيل؛ لأنه عندما دنا يعقوب u من الموت خاطب ابنه بهذه الكلمات "يَهُوذَا إِيَّاكَ يَحْمَدُ أَخْوتُكَ يَدُكَ عَلَى

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قفَا أَعْدَائِك يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وكَلَبْوَةٍ مَنْ يُنْهِضُهُ لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُون ولَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (الكتاب المقدس، تك، 49: 8-11) من هذا النص يتّضح أن يهوذا هو الموعود بصولجان الحكم، ويهوذا أُطلقت أصلاً على مملكة يهوذا التي كانت عاصمتها "أورشليم" والتي وجد بمقابلها مملكة إسرائيل، وعاصمتها "السامرة" (قاموس الكتاب المُقدّس، 1971: 458).

وقد باتت اليهودية بعد رسالة موسى u عقيدة وشريعة، وهي ليست نسباً كإسرائيل ولا صفة لهيئة كالعبرية ولا مشروع كالصهيونية، ولا بد من التنويه بأنه ليس هناك ديناً سماوياً اسمهُ اليهودية، ولا موسى u صاحب ديانة اسمها اليهودية، لأنَّ الدين عند الله الإسلام، وهو دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد عليهم السلام أجمعين، ودين كل الأنبياء والمرسلين.

قال تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (آل عمران: 67).

وقال تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (البقرة: 132-133).

وقال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ) (يونس: 84).

وقال تعالى: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (النمل: 44).

وقال تعالى: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) (المائدة: 111).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وهكذا فالأنبياء والرسل جميعهم كانوا مسلمين، وأما الكتب السماوية التوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم بالإضافة إلى صُحف إبراهيم u فكلها كتب سماوية دعوتها واحدة (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: 25).

وأن الدين عند الله الإسلام (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: 85) فموسى u رسول كغيره من الرسل كان يدعو إلى عقيدة التوحيد والإيمان بالله خالقاً ورازقاً وأن كتابه في ذلك هو (التوراة) وهي ليست التوراة الموجودة حالياً، وأنه لا يوجد ديانة سماوية اسمها يهودية بعد رسالة محمد (r) التي جاءت خاتمة للرسالات السماوية وناسخة لها، فالدين عند الله الإسلام.

4.2.1 صهيوني:

كلمة صهيون كما ورد ذكرها في (قاموس الكتاب المُقدّس، 1971: 558) معناها: حُصن وصهيون رابية من روابي يبوس الكنعانية كان قد أقام اليبوسيون وهم قبيلة كنعانية حُصناً قبل العبرانيين، فاللفظة كنعانية (سامية) وليست عبرية شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة التي كانت وما زالت تحمل أسماءها الكنعانية الأصلية حتى يومنا هذا على الرغم من محاولة تهويد هذه الأسماء، وقد أُطلقت تسمية الصهيونية على منظمة إرهابية أسسها يهود روسيا بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، فسمّي أعضاؤها (عشاق صهيون) أو (أحباء صهيون) وانتمى إلى هذه المنظمة معظم يهود روسيا البارزين منهم ابن غوريون (1886 – 1973 م) وحاييم وآيزمن (1864 – 1952 م) وقامت هذه المنظمة بحركات سرية ضد روسيا القيصرية، ثم أخذت تُعنى بفلسطين وصارت تسعى لاستعمارها كوطن قومي لليهود (Dunlop, 1995: 175 -176; Macalister, 1980: 13).

أصبحت هذه المنظمة فيما بعد مؤسسة سياسية استعمارية دولية ذات جهاز تنظيمي اتّخذ مؤسسوها من اضطهاد اليهود ذريعة لتنظيم حركة يهودية سياسية

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

تستهدف تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بحجة حقوق اليهود التاريخية في فلسطين، ففي آب من عام (1897م) عقد أول مؤتمر دولي للصهاينة في مدينة بال (بازل) في سويسرا حضره نحو ثلاثمائة شخص يمثلون خمسين جمعية يهودية تمخّض عنه تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، وقد انتخب ثيودور هرتزل (1860 – 1904 م) رئيساً لها (Epestein, 1959: 32) وبعد ذلك بوقتٍ قليل انبثقت عن المنظمة الصهيونية سنة (1902 م) الجمعية الصهيونية الدولية التي أصبح لها فروع تُمثل اكبر الاتحادات المالية المُرتبطة اقتصادياً بأوثق الصلات مع احتكارات الدول الاستعمارية، وقد حددّ مؤتمر بال (بازل) أهداف المنظمة الصهيونية في العبارات الآتية: " إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنهُ القانون العام" ورأى المؤتمر في الوسائل الآتية الطريق إلى تحقيق هذه الغاية:

1. العمل على استعمار فلسطين بواسطة العُمال الزراعيون والصناعيون اليهود وفق أُسس مناسبة.
2. تنظيم اليهودية العالمية، وربطها بواسطة منظمات محلية دولية تتلاءم مع القوانين المُتبعة في كل بلد.
3. تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيتهما.
4. اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية من الدول الكبرى (أمريكا ودول أوروبا الموالية للكيان الصهيوني) لتحقيق غايات الصهيونية.
5. اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع ربوع العالم (Dunlop, 1995: 182; Margolis, 1964: 69).

وبناءً على ما تقدم فالصهيونية ليست مُصطلحاً دينياً، وإنما هي مُصطلح سياسي يحمل فكرة تقوم على حق مزعوم بالعودة إلى أرض فلسطين التي يطلقون عليها اسم "ارض الميعاد" وهذه العودة من بين أهدافها – حسب زعمهم – إعادة إقامة "هيكل سليمان" في القدسولهذا كلُه عدّوا قيام منظمة سياسية تحقق هذا الغرض ضرورة لا بد منها. مما يُثير الانتباه بأن أصحاب هذا المشروع السياسي قد ارتكبوا خطأً فادحاً حينما نسوا بأن العودة إلى أرض الميعاد لا تكون – بمشروع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

سياسي – وإنما تتحقق بمسيح مُنتظر (المسيح المُخلص) مبعوث من الله، وهذا ما يؤيده معظم اليهود المتديّنون المنتشرون في بقاع الأرض (Vitry, 1968: 27 – 28) رغم ذلك، قامت الحركة الصهيونية وعملت على تحقيق الحُلم في إقامة كيان سياسي يهودي في أرض فلسطين، وما حولها (مُستقبلاً)، وحاولت هذه الحركة تجاوز الحقيقة الدينية عندهم لتعتمد الحقيقة الاستيطانية الاستعمارية أساساً لعملها وما ربط الصهيونية نفسها بجبل صهيون إلا من باب إيجاد مسوغ ديني لنفسها، لكنها في الحقيقة حركة سياسية عُنصرية أحيت فكرة أرض الميعاد وإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين بحجة الحقوق التاريخية لليهود في تلك الأرض وأن الصهيونية هي حركة العاملين من أجل احتلال فلسطين ضمن مشروع توسعي ورمز زعمهم إعادة بناء هيكل سليمان في القدس.

بعد هذا العرض لدلالة المُصطلحات التي تتعلق بهؤلاء القوم، فمصطلح عبراني، وإسرائيلي، ويهودي لا تمت بأي صلةلدولة إسرائيل الحالية، وأنها اقتصرت على فترة مُعينة من تاريخهم انتهت بانتهاء هذه الفترة أو الحادثة، والمنطق أن نُطلق عليهم مُصطلح "صهاينة" نسبة إلى المنظمة الصهيونية المُتطرفة التي تحمل فكرة سياسية تقوم على حق مزعوم بالعودة إلى أرض فلسطين التي يسمونها "ارض الميعاد" ولكن عند معرفة جذور هذا الاسم وهو اسم لرابية من روابي يبوس الكنعانية أقام عليه اليبوسيون، واليبوسيون قد أقاموا دولتهم في يبوس ومنها حصن صهيون بقيادة سالم اليبوسي حوالي سنة (2000 ق. م) وبذلك تكون القدس موطن اليبوسيون قبل إبراهيم u بما يقارب عن مئيتي سنة وبحوالي 800 سنة قبل موسى u ، ونصوص الكتاب المُقدّس تُفيد بأن اليبوسيين هم سكان أورشليم "القدس" ومن هذه النصوص "وَذَهَبَ دَاوُدُ وَكُلُّ إسرائيل إِلَى أُورُشَلِيْمَ أَيْ يَبُوس. وَهُنَاكَ اليَبُوسِيُّوْنَ سُكَّانُ الأَرْضِ. وَقَالَ سُكَّانُ يَبُوسَ لِدَاوُدَ لاَ تَدْخُلْ إِلَى هُنَا. فَأَخَذَ دَاوُدُ حِصْنَ صَهْيُونَ. هِيَ مَدِيْنَةُ دَاوُد. وَقَالَ دَاوُد: إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ اليَبُوسِيِّيْنَ أَوْلاً يَكُونُ رَأْساً وَقَائِدَاً فَصَعَدَ أَوْلاً يُوْآَبُ ابْنُ صِرْوِيَه فَصَارَ رَأْساً. وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الحِصْنِ لِذَلِكَ دَعُوْهُ مَدِيْنَةِ دَاوُدَ (الكتاب المقدس، 1 أخبار، 11: 4-7) وهيكل سليمان الذي أُقيم على جبل صهيون بُني على تلة اليوريا (الموريا) وهي مُلك رجل يبوسي كما جاء في

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الكتاب المُقدّس "وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَانًا فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ (أخبار الأيام الثاني، 3: 1). وهؤلاء القوم (أي المُستعمِرون) قد نجحوا في اختيار تلك المصطلحات لأنفسهم لإيجاد رابط ديني وتاريخي وسياسي بأرض فلسطين العربية منذ أقدم العصور في محاولة لإضفاء شرعية دينية وسياسية على قيام دولتهم مُستغلين كل ما من شأنه أن يحقق أهدافهم الاستعمارية مُتناسين بشكلٍ أو بآخر أن الله يُهيئ في كل عصر من العصور من يمتلك الجرأة على دحض تلك الافتراءات، جعلنا الله من هؤلاء لما فيه خدمة لديننا وأمتنا ولوطننا العربي الكبير.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الثاني
الدّيانة اليهودية

تحتل الدّيانة اليهودية مكانة مهمة في تاريخ الأديان، فلها دور كبير في فهم طبيعة ديانات الشرق الأدنى القديم، بالإضافة إلى أهميتها في فهم التاريخ اليهودي فقد اختلط الدين بالتاريخ عند اليهود إلى حد أن فهم كل منهما لا يتم إلاَّ من خلال معرفة الآخر، بل أن أحداث التاريخ اليهودي أصبحت تُفسر تفسيراً دينياً من جانب المؤرخ اليهودي، كما أن العديد من الأفكار والمفاهيم الدينية تقوم على أسس تاريخية، فلا يمكن فهم الصهيونية الحديثة بعيداً عن الدين اليهودي، فقد استخدمت الصهيونية الحديثة الدين اليهودي لتوصيل فكرها القومي إلى اليهود وربطه بمسيرة التاريخ اليهودي العام، إذ تأتي فكرة الخلاص الديني كأهم فكرة دينية استغلتها استغلالاً سياسياً وتحوّل الخلاص الديني على يد الحركة الصهيونية إلى خلاص سياسي.

رغم علمانية الفكر الصهيوني فإنه توسع في استخدام الدين لتحقيق مصالح الصهيونية، والفهم الحقيقي للأيديولوجية الصهيونية، وهذا يتطلب معرفة جيدة بالدّيانة اليهودية، خاصة وأن الفكر الصهيوني طوّر صهيونية دينية كمذهب صهيوني مهم إلى جانب أشكال الصهيونية العلمانية المختلفة التي سادت في التفكير اليهودي المُعاصر.

تقوم الدّيانة اليهودية على مصدرين مهمين هما: العهد القديم أو العهد العتيق (Old Testament) تمييزاً له عن العهد الجديد (الإنجيل) (New Testament)، والعهد القديم مُقدَّس عند اليهود والنصارى على حدٍ سواء ويعتبر جزءاً من الدّيانة النصرانية، ويُسمى كلا العهدين: القديم والجديد بـ(الكتاب المُقدّس) (Holy Bible)، أما المصدر الثاني فهو التلمود (Talmud) ومعناه الشرح أو التفسير، ويقسم التلمود إلى قسمين هما: المشنه والجمارا، فالمشنه تعني النص أو المتن وهي عبارة عن مجموعة تقاليد اليهود المختلفة في شتى مناحي الحياة اليهودية، بالأضافة إلى بعض آيات من العهد القديم، أما الجمارا فتعني الشرح والتفسير لما تضمنتهُ المشنه، وهناك

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تلمودان هما: التلمود الفلسطيني أو كما يُطلق عليه اليهود التلمود الأورشليمي، وقد دون هذا التلمود في طبرية، أما التلمود الثاني فهو التلمود البابلي، وقد دون في بابل، ولكل من هذين التلمودين طابعه الخاص بالبلد الذي دون فيه، فالتلمود الفلسطيني دون بالآرامية الغربية، في حين أن التلمود البابلي دون بالآرامية الشرقية، وقد احتوى الأخير على بعض المصطلحات اليونانية واللاتينية، كذلك يُعدّ التلمود البابلي أكبر حجماً من التلمود الفلسطيني في عدد صفحاته، فقد بلغت عدد صفحات التلمود البابلي (5894 صفحة)، في حين بلغت عدد صفحات التلمود الفلسطيني (1087 صفحة)، ويشتمل التلمودان على مجموعة من الشرائع اليهودية وشروح وتعليقات على العهد القديم وضعها عُلماء اليهود والأحبار والحاخامات بعد سيدنا عيسى u ، وأصبحت فيما بعد تحتل مكانة مُقدّسة عند اليهود كالعهد القديم. مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه لم يرد ذكر للتلمود لا في التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة (سوسة، 1981: 329-330)، وسوف أتناول في هذا الفصل التعريف بالعهد القديم كأساس ومصدر للدّيانة اليهودية لما اشتملت عليه الدراسة من مقارنة مع ما جاء في العهد القديم من آثار تُنسب للمملكة العبرانية المُتحدّة وما أثبتتهُ نتائج الحفريات الأثرية الحديثة.

1.2 التعريف بالعهد القديم:

يُراد بالعهد القديم الميثاق، وأن أسفاره تُمثل ميثاقاً أخذهُ الله على الناس وارتبطوا به معهُ سبحانه وتعالى، ويسمى أيضاً بالآرامية التوراة (Torah) أي الشريعة أو القانون أو الإرشاد (Anderson, 1966: 23-24; Robert, 1970: 81).

2.2 أقسام العهد القديم:

يتكون العهد القديم من تسعة وثلاثين سفراً، وتُقسم إلى ثلاث مجموعات هي التوراة، وأسفار الأنبياء، وأسفار الكتابات والأشعار (Barton, 1961: 82):

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

1.2.2 التوراة:

وتعني الشريعة أو القانون أو الإرشاد، وهي تشمل الأسفار الخمسة المنسوبة إلى سيدنا موسى u وتُسمى (البنتاتوك) (Pentateuch) (أي الكتــاب ذو الأســفار الخمسة) وهي كما يلي (Albright, 1968: 52; Finkelstein, 1970: 78):

سفر التكوين (Genesis):

ويُسمى أيضاً سفر الخليقة، ويحوي قصة خلــق الكــون، وخلــق الســماء والأرض، ونشأة الإنسان الأول (آدم وحواء)، ثم يعرض قصة نوح وأبناء سام بــن نوح وهو الذي ينتمي إليه العبرانيين، وقصة إبراهيم وابنيه أسماعيل وأسحاق عليهما السلام وقصة يعقوب (إسرائيل) وأبنائه الاثنى عشر (أســباط العبــرانيين) علــيهم السلام، وهجرتهم إلى مصر حيث يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم علــيهم السلام (Anderson, 1966: 26; Thomas, 1967: 77).

سفر الخروج (Exodus):

ويعرض لتاريخ العبرانيين في مصر وقصة موسى u ودعوتــه فرعــون مصر (رمسيس الثاني 1301-1225 ق.م) إلى توحيد الله، وخروجه مع العبرانيين من مصر باتجاه أرض كنعان وعصيانهم وتمردهم عليه وعلى أخيه هارون عليهما السلام، وفيه قصة عبورهم البحر الأحمر الذي أنشقّ أمامهم فتمكنوا مــن اجتيــازه ليحميهم الله من فرعون مصر، وهبات الله لهم كالمن والسلوى وتظليل الغمام وتفجّر المياه من الصخر، وفيه وصف لتعنتهم على موسى u وعلى شريعته وتهديــد الله لهم، بالإضافة إلى قصة التيه الذي قضوه في أرض سيناء والذي استمر أربعون سنة حرّم الله عليهم فيها دخول الأرض المُقدّسة التي كانت مقصدهم وموعدهم مــن الله، كما يحتوي على أحكام شريعة موســى u (Barton, 1961: 84; Vincent, 1954: 25).

سفر اللاويين (الأحبار) (Leviticus):

احتوى السفر على الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبــادة والــذبائح والقــرابين وطقوس تقديمها، والمحرمات من الذبائح، واللاويين: هم نسل (لاوي) (Levi) أحــد أبناء يعقوب u ومنهم موسى وهارون عليهما السلام، وقد كان اللاويّــون ســدنة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الهيكل والمشرفين على شؤون الذبح والقرابين، وهم أحبار الشريعة اليهودية وكهنتها وقد أناطت بهم التوراة مهام دينية رفيعة، وسُمي السفر باسمهم لأنهم رجعوا من تلقاء أنفسهم إلى عبادة الرب بعد فتنة العبرانيين بعبادة العجل ونقض عهد الرب (Anderson, 1975: 51).

سفر العدد (Numbers):

يختص هذا السفر بإحصاءات قبائل العبرانيين وجيوشهم وأموالهم، وإحصاء ما يمكن إحصاؤه مما يتعلق بهم، واحتوى على أحكام المعاملة والعبادة الخاصة بالعبرانيين (Barton, 1961: 85).

سفر التثنية (Deuteronomy):

يسمى أيضاً سفر تثنية الاشتراع والذي يبدو تكراراً وتتمة لشريعة موسى u وينتهي السفر بموت موسى u ودفنه بالقرب من جبل نبو (Beecher, 1968: 17).

وخلاصة القول: أن السفرين: الأول والثاني يبحثان في التاريخ والقصص في حين أنَّ الأسفار الثلاثة الأخيرة تبحث في أمور دينية واجتماعية ومواعظ وتشريعات.

2.2.2 أسفار الأنبياء (النبييم):

تشمل أسفار الأنبياء مجموعتين رئيسيتين: الأولى خاصة بالأنبياء الأُول، والثانية خاصة بالأنبياء المتأخرين (Breasted, 1972: 92-94):

تتناول المجموعة الأولى تاريخ العبرانيين من دخول يشوع بن نون أرض كنعان حتى دمار الهيكل على يد الملك نبوخذّ نصرّ الثاني (605 – 563 ق. م) عام (587 ق. م) وتشمل ثمانية أسفار هي:

1. سفر يشوع بن نون (Joshua - Jouse): وهو خليفة موسى u وقائد الشعب العبراني بعد موسى u عند الدخول إلى أرض كنعان.
2. سفر القضاة (Judges): وهم قادة ورؤوساء تولوا قيادة العبرانيين فترة من الزمن حيث لم يكن لهم ملكاً أو سلطان، فكانوا يَسيّرون أمورهم ويديرونها إلى

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أن عيّن لهم النبي صموئيل ملكاً (شاؤول 1000 – 990 ق. م) بأمر من الرب في حدود عام (1000 ق. م).

3 – 4 سفرا صموئيل الأول والثاني Samuel I and II، السفر الأول خاص بتاريخ صموئيل والملك شاؤول والقسم الأول من عهد الملك داود u ، أما السفر الثاني فهو خاص بحكم الملك داود u .

5 – 6 سفرا الملوك الأول والثاني I and II Kings ، ويعرض السفران فترة المملكة العبرانية المُتحدّة (1000 – 918 ق. م).

7 – 8 سفرا أخبار الأيام الأول والثاني (Chronicles I and II)، وهما كناية عن وثائق تُبين سلالات نسب وروايات من عهد آدم u حتى بداية عهد قورش الفارسي (588-528 ق.م).

أما المجموعة الثانية الخاصة بالأنبياء المتأخرين، فتتألف من 14 سفراً وهي كالآتي:

1. سفر أشعياء (Isaiah-Isaias).
2. سفر أرمياء (Jeremias Jermaia).
3. سفر حزقيال (Ezekiel).
4. سفر يوئيل (Joel).
5. سفر عاموس (Amos).
6. سفر عوبديا (Obadiah).
7. سفر يونان (Jonan - Jonas).
8. سفر ميخا (Micah - Micheas).
9. سفر ناحوم (Nahum).
10. سفر حبقوق (Habcuc).
11. سفر صُفنيا (Zephaniah Sophnias).
12. سفر حجّاي (Haggai Aggeus).
13. سفر زكريا (Zechariah).
14. سفر ملاخيا أو ملاخي (Malachi).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3.2.2 أسفار الكتابات والأشعار:

تشمل أسفار الكتابات والأشعار(كتوبيم)، 12 سفراً هي:

1. سفر مزامير داود (Psalms).
2. سفر أمثال سليمان (Proverbs).
3. سفر أيوب (Job).
4. سفر نشيد الأنشاد لسليمان (Canticle of Canticle).
5. سفر راعوث (Ruth): وهي جدة داود u لأبيه.
6. سفر هوشع (Hosea - Osee).
7. سفر مراثي أرمياء (Lamentations).
8. سفر الجامعة من كلام سليمان (Song of Solomon).
9. سفر أستير (Esther): وهي امرأة يهودية زوجة ملك فارس أحشويروش بن داريوس (خسرو بن دارا (485-426 ق.م)، وقد استطاعت أن تحبط مؤامرة دبَّرها وزير الملك (هامان بن همدانا) ضد اليهود بمساعدة يهودي اسمه مردخاي، والسفر عبارة عن قصة درامية بهذه الواقعة ويُسمى أحياناً سفر أستير ومردخاي.
10. سفر دانيال (Daniel).
11. سفر عزرا (Esdra-Esra): وهو عزرا الوراق أو عزرا السفير أي الناسخ الذي أعاد كتابه التوراة بعد أن فُقدت معظم آثارها المكتوبة، وإليه تُنسب التوراة الحالية أكثر مما تُنسب إلى موسى u .
12. سفر نحميا (Nehmea): وكان نحميا معاوناً لعزرا في كتابة التوراة ويُطلق على سفره أحياناً سفر عزرا الثاني.

هذه الأسفار التسعة وثلاثون تشكل ما يُسمى بالعهد القديم طبقاً للأصل العبري، وهي التي ارتضاها البروتستانت من النصارى (Eissfeldt, 1965: 41)، ولا بد من الإشارة إلى أن هنالك مجموعة أسفار يهودية أخرى تُسمى الأسفار الخفية (Apocrypha) بعضها زادت به الترجمة اليونانية السبعينية عن الأصل العبري، وأقرّ بها من بعد ذلك الكاثوليك وبعض الأورثوذكس (Finkelstien, 1970: 22)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

والأسفار التي زادت بها الترجمة السبعينية عن الأصل العبري هي: سفر طوبيا، سفر الحكمة، سفر المكابيين الأول والثاني والثالث والرابع، سفر يهوديت، سفر الكهنوت ويسمى سفر إكليزيا سيتكس لعيسى بن سيراخ، سفر نشيد الأطفال الثلاثة، سفر سوزان، سفر بل والتنين، أسفار ثلاثة منسوبة إلى عزرا، وبعض الزيادات في سفر دانيال، وهي لا تدخل في العهد القديم (Ringgern, 1966: 213).

3.2 لغات العهد القديم:

لا نعرف يقيناً اللغة التي بُلّغ بها موسى u رسالته، فلربما كانت الهيروغليفية المصرية، أو العبرية، وعلى افتراض أنها العبرية، فلا شك أنها تختلف اختلافاً عن عبرية العهد القديم الذي بين أيدي اليهود اليوم، وعن العبرية التي كتب بها عزرا العهد القديم، وقد استُخدم في تدوين أسفار العهد القديم لغتين هما: العبرية، والآرامية.

1.3.2 اللغة العبرية:

هناك بعض النصوص للعهد القديم كُتبت باللغة العبرية، وتختلف تلك النصوص عن بعضها البعض في معظم الأحيان، ومن المُرجح أنه لم يكن في البدء نص واحد للعهد القديم بل أن هناك عدّة نصوص كالتوراة السامرية، والنص المِسوري، ولفائف وادي قمران المُطل على الشاطىء الشمالي الشرقي للبحر الميت (Walter, 1973: 87; Moore, 1948: 78).

1.1.3.2 التوراة السامرية:

وقد كُتبت باللغة العبرية، وهي اللغة نفسها التي استخدمها عزرا في تدوين العهد القديم، والسامريون فرقة يهودية نُسبت إلى مدينة السامرة في فلسطين، وهم لا يؤمنون بنبي بعد موسى u، ولا يعترفون بفضل أورشليم، ويقولون أن المدينة المُقدّسة هي شكيم (نابلس)، وأن الكتاب الذي بين أيديهم هو الكتاب نفسه الذي كان

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

على زمن موسى u ، وهـو التـوراة بأسـفارها الخمسـة (William, 1996: 86; Albright, 1957: 47).

2.1.3.2 النص المِسوري أو التقليدي المُعترف به:

تُطلق عبارة النص المِسوري على الصيغة الرسمية للعهد القديم التي قررت نهائياً الدين اليهودي، وهو النص العبري المعمول به اليوم وهو أقـدم النصـوص وأوثقها لدى اليهود، والنصارى (Walter, 1973: 91-92) والمِسورة أو المِسـورت هي التسمية الرسمية للعهد القديم، ويعنون به النص المُقدّس رواية عـن الأسـلاف ارتضها أجيال العلماء المِسوريون ورفضوا ما عداها، والعُلماء المِسوريون الـذين وضعوا النص العبري النهائي هم الذين وضعوا الحركات الصوتية بوضع رمـوز فوق الحرف أو تحته أو داخله، وذلك لإعطاء اللفظ الصحيح، أو المحافظـة علـى طريقة لفظ العبرية (William, 1996: 89) ويرجع أقدم مخطوط مِسوري لدى اليهود إلى القرن التاسع الميلادي، ويحتوي على التوراة فقط، وقد نُسخ بين عامي (820-850 م) هذا إذا استثنينا نص الوصايا العشر "أَنَّا الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلا تَكُـنْ لَـكَ آلِهَـةٌ أُخْرَى أَمَامِي، لا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلا صُورَةً مَّا، لا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَـكَ بَاطِلاً، اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، لا تَقْتُلْ، لا تَـزْنِ، لا تَسْـرِقْ، لا تَشْهَدْ بِالزُّوْرِ، لا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيْبَكَ ولا شَيْئاً مِمَّا يَمْلِكُ" (الخروج، 20: 3-7)، والتي تعود إلى القرن الخامس الميلادي، وهذه المخطوطة موجودة في مسـتودع المعبـد اليهودي في القاهرة، أما أقدم مخطوط مِسوري كامل للعهد القديم يرجع إلى القـرن العاشر الميلادي وهو موجود في مدينة حلب (William, 1995: 42)، أما نُسخ العهد القديم الحالية فهي منقولة عن النسخة التي صدرت في البندقية عام (1524م) علـى يد يعقوب بن حاييم (Walter, 1973: 93) هذا وقد عانى العهد القديم مـن التشـويه والتحريف ربما بسبب خطأ في النسخ، أو يكون الأمر عن قصد، أو أن الناسخ أدخل في النص تعليقاً هامشياً يُعبر عن وجهة نظره لاسيما ما يخدم مصالحه.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3.1.3.2 لفائف وادي قمران:

تُعدّ لفائف وادي قمران واحدة من أقدم نصوص العهد القديم التي عُثر عليها حتى الآن، ويقع وادي قمران على الشاطىء الشمالي الشرقي للبحر الميت، وتم اكتشاف هذه اللفائف عام (1947م)من قِبل أحد رعاة المنطقة المدعو محمد التعمري، إذ عثر على عشر جرار فخارية داخل كهف شمالي وادي قمران، وتحوي تلك الجرار لفائف جلدية محفوظة بعناية في قماش من الكتان، وفي أحدى الجرار ثلاث لفائف جلدية اثنتان منها مغطتان بالكتان، ثم عاد محمد التعمري مع ابن عمه وعثرا على أربع لفائف أخرى، إلاَّ أنَّهما لم يعرفا قيمة تلك اللفائف التاريخية فقاما ببيعها لأحد تجار اللقى الأثرية في بيت لحم، ولم تُعرف قيمتها إلاَّ عندما وصلت إلى يد مدير دائرة الآثار لانكستر هاردنغ، والأب دي فو والذي يعمل في المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية في القدس، وكان ذلك عام (1948م)، وتحوي تلك اللفائف نسخة كاملة من سفر النبي أشعيا، وقانون جماعة الأسينيين، وتفسير لسفر النبي حبقوق (William, 1995: 64).

نظراً لأهمية تلك اللفائف فقد تتابعت عمليات البحث والتنقيب في الموقع، ففي عام (1949 م) عندما وقعت الهدنة بين العرب واليهود، طلب الجنرال البلجيكي طاش (Tash) من الضابط الأردني عكاش الزبن الذي كان مرابطاً مع الجيش العربي في رام الله آنذاك، فذهبا إلى وادي قمران، وعثرا في أحد الكهوف على جرار مُهشمة أخذاها إلى المتحف الفلسطيني، فاطلّع عليها لا نكستر هاردنغ، والأب دي فو اللذين أكدا أنها من نفس نوع الجرار سالفة الذكر، وقد قاما لانكستر هاردنغ والاب دي فو في حملة تنقيبية في عام (1949 م)، حيث عثرا على 7 لفائف، وبقايا 50 جرة مع أغطيتها، ومصباحين من الفخار وما لا يقل عن 600 نتفه صغيرة ممزقة من المخطوطات الجلدية، والتي تعود إلى 70 مخطوطة، وهي تمثل دراسات وتعليقات أهمها التعليق على سفر حبوق بالإضافة إلى تفاسير لبعض النصوص ومُختصر للأسفار الخمسة المنسوبة لموسى u (Beaton, 1959: 46؛ زيادين، 2006: 9 – 10).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

2.3.2 اللغة الآرامية:

إن أقدم نص وصل إلينا من العهد القديم باللغة الآرامية هو بعـض اللفـائف التي عُثر عليها في وادي قمران في النصف الثاني من القـرن المُنصـرم ، وهـي مختصر للأسفار الخمسة المنسوبة لسيدنا موسى u (Bright, 1972: 13) .

ويتبين بأنَّ العهد القديم لم يدون بالعبرية فقط، وأن جمعه وكتابته تمت علـى أيدي أفراد أو جماعات مختلفة، ولعلَّ أنَّ من دوَّنها بالآرامية هم جماعات اعتنقـت اليهودية ولكنَّهم لا يتقنون العبرية، أو كون الآرامية كانت اللغة السائدة آنذاك.

4.2 ترجمات العهد القديم:

الترجمة اليونانية:

تُعدّ ترجمة العهد القديم إلى اليونانية، والتي اشتهرت بالترجمة السبعينية أقدم ترجمة لليونانية، وقد تمت الترجمة في مصر خلال القرن الثالث قبل المـيلاد فـي حدود عام (282 ق.م) أو (285 ق.م) على يد اثنين وسبعين حَبـراً مـن أحبـار الإسكندرية بأمر من بطليموس الثاني (فيلادلفوس) (280-247 ق.م) فقد عُرف عنه أنه كان مُثقفاً فأراد أن يطلّع على شريعة اليهود، فقام الأحبار بترجمتها له من النص العبري (Anderson, 1966: 31)، ومراعاة لعدد المترجمين سُميت بالسـبعينية، ثـم ضاعت الأصول العبرية التي استُخدِمَت أساساً فـي الترجمـة ، وبقيـت الترجمـة اليونانية، فأصبحت بالتالي هي المعتمدة فيما بعد (Barton, 1961: 87).

أما أسفار الأنبياء فقد ترجمها إلى اليونانية آخرون غير الاثنـين والسـبعين حبراً وضموها إلى العهد القديم، كما تُرجمت أيضاً إلى اليونانية الأسفار الزائدة عن الأصل العبري وضُمت إلى الكتاب المُقدّس وهي: سفر طوبيا، سفر الحكمة، سـفر المكابين الأول والثاني والثالث والرابع، سفر يهوديت، سفر الكهنوت ويسمى سـفر إكليزيا سيتكس لعيسى بن سيراخ، سفر نشيد الأطفال الثلاثة، سفر سوزان، سفر بل والتنين، أسفار ثلاثة منسوبة إلى عزرا، وبعض الزيادات في سفر دانيال، وهـي لا تدخل في العهد القديم (Ringgern, 1966: 213).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ولا بد من الإشارة إلى أنَّ أضخم محاولة لتثبيت نص العهد القديم هي الترجمة التي قام بها عالم لاهوتي من الإسكندرية اسمه (أورجين) عام (230 م) في مدينة قيصارية الواقعة على الساحل الشمالي لفلسطين المُحتلة، فقد حاول أن يفصل في تعدد النصوص، والترجمات، والاختلافات التي بينها، فكتب خلال عشر سنوات العهد القديم بكامله على أوراق كبيرة جعلها في ستة أعمدة متقابلة: النص العبري، ثم النص العبري نفسه لكنه مكتوب بالأحرف اليونانية، وذلك في محاولة للمحافظة على طريقة النطق بالعبرية، وسُمي هذا النص "بالهيكزابلا" أي السداسي، وقد اندثر هذا العمل (Barton, 1961: 92)، ويمكننا أن نسميه بالنص المزدوج لأنه يجمع بين لغتين: العبرية واليونانية، لكنه مكتوب بالعبرية.

وثمة مخطوطات يونانية قديمة محفوظة في المكتبات الغربية، ومن أشهرها:

1. المخطوط المحفوظ في روما لدى الفاتيكان.
2. المخطوط السيناوي المحفوظ في المتحف البريطاني.
3. المخطوط الإسكندري المحفوظ في المتحف البريطاني.
4. مخطوط بيزة وهو يوناني ولاتيني محفوظ في جامعة كيمبرج (Ginzberg, 1941: 223-224).

الترجمة اللاتينية:

في عام (406 م) وضع إيرونيموس الترجمة اللاتينية المُسماة (مؤلفاته) مُعتمداً على النص السبعيني في أول الأمر، ثم قام بمقارنتها بنصوص عبرية أو آرامية يدّعي أنها توفرت لديه، ولكنه لم يكشف عنها، وقد لاحظ التفاوت بين النُسخ فأشار إلى الأسفار الموجودة في الترجمة السبعينية دون غيرها بعبارة (أبوكريفا) أي الخفية، أو التي مُنع تداولها بعد الترجمة السبعينية، وقد ضم إلى ترجمته كُل الأسفار التي انفردت بها السبعينية، غير أنَّها لم تأتِ مطابقة لها من حيث الزيادة والنقصان، فقد اشتملت على سفرين للمكابين بدلاً من أربعة في الأصل، كما حُذفت منها أسفار عزرا الثلاثة التي زيدت في السبعينية عن الأصل العبري، وزيد فيها سفر باروخ (Beecher, 1968: 21-22).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الترجمة العربية:

إنَّ أقدم ترجمة للتوراة إلى اللغة العربية على حد قول ابن النديم المتوفى عام (385 هـ) (د. ت: 22) تعود إلى عهد هارون الرشيد (170- 193 هـ)، ويذكر ابن النديم بأن أحمد بن عبد الله بن سلام الإنجيلي هو الذي قام بترجمة التوراة من الأرامية إلى العربية، ولا غرابة في ذلك ونحن نعرف أنه في عهد هارون الرشيد ازدهرت حركة التأليف والترجمة، وكان على علاقة حسنة مع أهل الكتاب ولم يكن يعنيه الاختلاف في المُعتقد وإنَّما التسامح الديني وحرية العبادة لأهل الذمة في الديار الإسلامية، وما زال المسلمون حتى يومنا هذا يسيرون على هذا النهج، نهج رسول الله r الذي يُقتدى به على مرّ العصور والأزمان.

ويذكر المسعودي المتوفى عام (346 هـ) (1965: 112-113) بأنَّ هناك ثلاث ترجمات للعهد القديم إلى اللغة العربية هي: ترجمة حُنين بن إسحاق النسطوري المتوفى عام (260 هـ) عن الترجمة اليونانية، والترجمة الثانية لأبي كثير المتوفى عام (320هـ)، عن الترجمة اليونانية، وهو حبر من أحبار اليهود، أما الأخيرة فهي لسعيد بن يوسف الفيومي المشهور بـ"سعدّيا" المتوفى عام (331 هـ)، عن الترجمة العبرية، وتجدر الإشارة بأنَّ هذه التراجم لم يبقَ منها إلاَّ ترجمة سعدّيا، وقد طُبعت في باريس عام (1893م) في مطبعة درنبوج (Driver, 1913: 36).

وهناك ترجمات لأسفار العهد القديم إلى اللغة العربية، تُرجِمت خلال الأعوام (1516-1725م) وطُبعت في كل من: حلب، لبنان، لندن، روما، وجنوا، وقد استمر أهل الكتاب بترجمة الكتاب المُقدّس إلىالعربية، فقد قام المستشرقان الفرنسيان : البارون دي ساسي (1758-1838م)، وكارتر فير (1782-1853م)، بالإشراف على طباعة الكتاب المُقدّس وترجمته إلى العربية (Driver, 1913: 39)، إلاَّ أنَّ هذه النسخ قد اندثرت بسبب ظهور نُسخ جديدة بدأت تحل محل القديمة (Beecher, 1968: 32).

وقد تم أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إنجاز ثلاث ترجمات للكتاب المُقدّس إلى العربية تمثلت هذه الترجمات بالآتي:

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الترجمة البروتستانتية:

قام الأرساليون التبشيريون بها في بيروت، وقد تألفت اللجنة من ستة أشخاص وبرئاسة جورج بوست، وقد انتهت هذه اللجنة بإصدار العهد الجديد عام (1860م)، والعهد القديم عام (1865م) ثم ضُمَّ العهدان مع بعضهما البعض بحيث كونا الكتاب المُقدَّس، وقد طُبعت هذه الترجمة في مطابع الجامعة الأمريكية في بيروت، وعلى نفقة اللجنة السالفة الذكر (Anderson, 1966: 45)، ويحوي العهد القديم في هذه الترجمة على تسعة وثلاثين سفراً، أما الأسفار السبعة (سفر يهوديت، وطوبيا، والحكمة، ويشوع بن سيراج وباروك، والمكابين الأول والثاني)، فهي لدى الكاثوليك، وترى الكنيسة البروتستانتية بأنها مدسوسة على العهد القديم، ولا تعترف بها البتة (Barton, 1961: 93).

الترجمة الكاثوليكية:

وهي الترجمة التي قام بها الآباء اليسوعيون في بيروت، وقد استمرت هذه الترجمة من (1872-1880م)، وقد تمت طباعة هذه الترجمة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت، وعلى نفقتها الخاصة، وظلَّ العهدان منفصلان حتى عام (1960م) إذ أُعيدت طبعتهما في كتاب واحد يضم كلا العهدان، وتحوي هذه الترجمة ستة وأربعين سفراً أي بزيادة سبعة أسفار هي: سفر يهوديت، وطوبيا، والحكمة، ويشوع بن سيراخ، وباروك، والمكابين الأول والثاني (Barton, 1961: 95).

ترجمة الأُستاذ أحمد فارس الشدّياق:

وهو من أصل لبناني، ومن عائلة الشدّياق النصرانية، وقد عهدت إليه لجنة إنجليزية كانت في بيروت بترجمة الكتاب المُقدّس إلى اللغة العربية، وقد أتم ترجمته عام (1851م)، إلاَّ أنَّ هذه الترجمة مُنعت من التداول، ويعود السبب في ذلك إلى أن الأُستاذ أحمد فارس الشدّياق عندما فرغ من الترجمة أعلن إسلامه، وتسمى باسم "أحمد"، وتكنى بـ"أبي العباس" بعدما وجد الكثير من المغالطات والتناقضات في روايات الكتاب المُقدّس (سوسة، 1981: 352)، وقد ترجمهُ من اللغة اليونانية، وتعد اكثر النسخ تداولاً بين اليهود والنصارى العرب (Anderson, 1966: 47).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

5.2 تحريف الكتاب المُقدّس:

إنَّ ما يدعيه أهل الكتاب بصحة كتابهم ما هي إلا دعوة باطلة، ولا يوجد دليل وبرهان أقوى من القرآن الكريم الذي جاء خاتماً وناسخاً للكتب السماوية كــون الله عز وجل تكفّل بحفظه، وهو رسالة للعالم أجمع، قال تعــالى: (g h i j k l m) (الحجر: 9).

كذلك قوله تعالى في مواطن عديدة من القرآن الكريم: (7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E G H I J K L M N O) (البقرة: 79)، وقوله تعالى: (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =) (آل عمران: 78)، فكفى قوله تعالى أن يدّحض ما يدّعون.

إن الخوض في إثبات صحة الكتاب المُقدّس، والمحاولة فــي بيــان الأدلــة والبراهين ما هو إلا عبث، وخاصة أن تلــك الترجمــات قائمــة علــى التحريــف والتزوير، والنص الأصلي غير موجود، والإسلام بمفهومه الواســع يشــمل كافــة الديانات السابقة له، ورسالة سيدنا محمد r على اعتبار أنَّهــا خاتمــة الرســالات السماوية، وأنَّ الإيمان بالكتب السماوية ركناً من أركان الإيمان الستة، ولكــن مــا بأيدي أهل الكتاب مُحرف بإقرار قرآننا العظيم خاتم الرسالات السماوية.

عسى ولعلَّ أن يأتي اليوم الذي يعترف فيه أهل الكتاب بأنَّ ما بــين أيــديهم باطلاً، وأن يتخذّوا من أحمد فارس الشدّياق المثل الأعلى لهم هو وغيره من أهــل الكتاب الذين أعلنوا إسلامهم وتسمّوا بأسماء إسلامية بعد أن أيقنوا مدى التحريــف بكتابهم والتناقض برواياته، ومع هذا فإننا نحترم ما يعتقدون به وبما لديهم من شرائع وقوانين، وهذا من منطلق التسامح الديني، وعلّهم يعودون إلى فطرتهم التي فُطــروا عليها (فطرة الإسلام وتوحيد الله عزّ وجل) متخذين في ذلك قدوتنا ومثلنــا الأعلــى سيدنا محمد r الذي أبدى أروع الأمثلة في تسامحه مع أهل الكتاب، إذ قال تعــالى:

(7 8 9 : ; < = > ? @ B C E F G H I J K L M

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

N O P Q R S T U V W X Y [\ ] ^) (الممتحنـــــة:
7-8)، ونحمد الله عز وجل بأن جعلنا مسلمين بين أيدينا أعظم كتاب القرآن الكريم
الذي أنزله هداية وبشرى للناس كافّة.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الثالث

تاريخ المملكة العبرانية المُتحدّة (1000-918 ق.م)

1.3 قيام المملكة العبرانية المُتحدّة:

بعد هزيمة العبرانيين المُنكرة على يد الفلسطينيين في موقعة أفيق (رأس العين) في حدود عام (1000 ق. م)، وبعد تماديهم في انقساماتهم على أنفسهم شيعاً وأسباطاً بسبب الاختلافات الكبيرة التي كانت مُستحكمة بين طوائفهم، وبعد فشل القضاة المُتعاقبين على حكمهم واحداً تلو الآخر، وبعد أن استفحل خطر الأقوام المُحيطة بهم ولاسيَّما خطر الفلسطينيين والكنعانيين الذين كانوا قد استردوا بعض المواقع التي كان العبرانيون قد استولوا عليها (Dunlop, 1995: 81-82)، بعد هذا كله اجتمع شيوخ العبرانيون، وجاءوا إلى صموئيل يطلبون منه أن يجعل لهم ملكاً مثل بقية الشعوب، يقضي بينهم كسائر الأمم، وقد بيّن لهم صموئيل أحكام الملك الذي يملك عليهم، وأنذرهم بأنه سيأخذ شبانهم، وأفضل حقولهم، وكرومهم، وزيتونهم ويعطيها لعبيده، ثم يجعلهم عبيداً، وقد حذرهم من ذلك فأبى الشعب أن يسمع لكلام صموئيل وقال: "لا بَلْ يَكُوْنُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. فَنَكُوْنُ نَحْنُ أَيْضاً مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوْبِ وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوْبَنَا، فَسَمِعَ صَمُوْئِيْلُ كُلَّ كَلَامِ الشَّعبِ وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنَيِّ الرَّبِّ، فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوْئِيْل أَسْمَعَ لِصَوْتِهِمْ وَمَلِّكْ عَلَيْهِمْ مَلِكاً، فَقَالَ صَمُوْئِيْلُ لِرِجَالِ إسرائيل اذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلى مَدِيْنَتِهِ" (الكتاب المقدس، 1صم، 8: 20-22)، وإلى تلك الحادثة يشير القرآن الكريم بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إسرائيل مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (البقرة: 246).

وكان بني إسرائيل أكثر تمرداً في مخاطبة أنبيائهم وزعمائهم، فقد قالوا لنبيهم وزعيمهم (صموئيل) ابعث لنا ملكاً، ولم يقولوا ادعُ الله أن يبعث لنا ملكاً، وهذا دليل يُضاف إلى غيره من الأدلة على أن هؤلاء القوم لم تكن عندهم صلة بالله تعالى، ولا

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

إيمان به، ولكن الله عز وجل أراد أن يُلقي الحجة على هذا القوم المُتمرد وهو عــز وجل الخبير العليم بهم فصورّ لنا تلك الحادثة بالأسلوب القرآني البليغ، وهــو يعلــم أنهم لا يقاتلون في سبيله (هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ) (البقرة: 246).

وجنبوا قبل ذلك عندما دعاهم سيدنا موسى u لمقاتلة الــوثنيين فــي أرض كنعان، وقالوا له (فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) (المائدة: 24)، كما أثبتوا في كل مراحل تاريخهم أنهم جبناء لا طاقة لهم على القتال، وليس لهم عليه اصــطبار، ويصفهم الله تعالى بقوله (إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (البقرة: 246)، وقِسْ علــى ذلك في تاريخنا المعاصر هزيمتهم المُنكرة في كل من: الضفة الشــرقية (معركــة الكرامة عام 1968 م)، حرب رمضان عام 1973م، وجنوبي لبنان عــام 2005 م، وغزة عام 2008 م، وسيتحقق النصر الكبير – إن شاء الله - عنــد اتحــاد الأمــة العربية والإسلامية، ولعلّ ذلك يكون قريباً.

استجاب صموئيل لطلب الشعب العبراني، واختار شاؤول (طــالوت) كمــا يُسميه القرآن الكريم أول ملك عليهم في حدود عام (1000 ق.م) على ارجح تقدير، وكان شاؤول كما تصفهُ التوراة شاباً جميلاً لم يكن في العبرانيين رجل أجمل منــهُ، وكان يزيد طولاً على كُل الشعب من كتفه فما فوق (الكتاب المقــدس، 1 صــم، 9: 2)، وكان يعيش في خيمة في بلدة جبعة (تل الفول)، ولم يكن من بيت النبــوّة، ولا من بيت المُلك، فاعترضوا عليه، ورفضوه، وكان طلبهم لنبيهم صموئيل أن يبعــث لهم ملكاً مشروطاً عنــدهم بمــوافقتهم عليــه (Grant, 1984: 22)، وهــذا مُنتهــى الاستعلاء، وقلة الإيمان بالله تعالى، ولم يرضوا به إلاَّ بعد أن أخبرهم نبيهم صموئيل بأنَّ الله اصطفاه عليهم، وبهذا تبدأ المملكة العبرانية المُتحدّة على أرض كنعان فــي حدود عام (1000 ق.م).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

2.3 عهد الملك شاؤول (طالوت) (1000 - 990 ق.م):

1.2.3 تنصيب شاؤول ملكاً على العبرانيين:

كان اللقاء الأول بين شاؤول وصموئيل في بلدة جبعة (تل الفول) حيث مسح صموئيل باسم (يهوه) شاؤول ملكاً على العبرانيين ثم استدعى صموئيل العبرانيين في (المصفاة) على مبعدة خمسة أميال إلى الشمال الشرقي من أورشليم، حيث أعلن اختيار الرب لشاؤول، ووافق المجتمعون على هذا الاختيار، إلاَّ بني بليعال الذين ازدروه ولم يقدموا له هدية كبقية العبرانيين (الكتاب المقدس، 1صم، 10: 11-27)، ونحن بهذا الصدد لا بد من الإشارة بأنَّ القرآن الكريم قد تطرّق لقصة اختيار شاؤول (طالوت) ملكاً على العبرانيين حيث يقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ _ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ _ وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (البقرة: 246-248) وهكذا يكون شاؤول (طالوت) أول ملك على العبرانيين.

2.2.3 الملك شاؤول (طالوت) وحروبه مع الفلسطينيين:

جمع الملك شاؤول جنوده لمقاتلة الفلسطينيين الذين كانوا قد تغلبوا عليهم في موقعة أفيق (رأس العين) في حدود عام (1000 ق. م)، وجردوهم من سلاحهم (Dobnov, 1946: 48)، وكان الفلسطينيون قد حشدوا قواتهم للمواجهة وعلى رأسهم جالوت (Eissfeldt, 1965: 134)، وقد صورت ذلك التوراة بعد أن تحدثت عن اصطفاف الجيشين فذكرت: "فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جيُوشِ الفِلِسْطِيْنِيّنَ اسْمُهُ جُلْيَاتُ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

مِنْ جَتَّ طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ. وَعَلَى رَأْسِهِ خُوذَةٌ مِنْ نُحَاسٍ وَكَانَ لابِساً دِرْعاً حَرْشَفِياً وَوَزْنُ الدِّرْعِ خَمْسَةُ آلافِ شَاقِلِ نُحَاسٍ وَجُرْمُوقَا نُحَاسٍ عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِزْرَاقُ نُحَاسٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَقَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَولِ النَّسَّاجِيْنَ وَسِنَانُ رُمْحِهِ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلِ حَدِيْدٍ وَحَامِلُ التُّرْسِ كَانَ يَمْشِي قُدَّامَهُ فَوَقَفَ وَنَادَى صُفُوفَ إسرائيل وَقَالَ لَهُمْ لِمَاذَا تَخْرُجُوْنَ لِتَصْطَفُّوا لِلحَرْبِ أَمَّا أَنَا الفِلِسْطِيْنِيُّ وَأَنْتُمْ عَبِيْدٌ لِشَاوُلَ اخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ رَجُلاً وَلْيَنْزِلْ إِلَيَّ فَإِنْ قَدِرَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَيَقْتُلَنِي نَصِيْرُ لَكُمْ عَبِيْداً وَإِنْ قَدَرْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ تَصِيْرُوْنَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيْداً وَتَخْدِمُوْنَنَا وَقَالَ الفِلَسْطِيْنِيُّ أَنَا عَيَّرْتُ صُفُوفَ إسرائيل هَذَا اليَوْمَ أَعْطُونِي رَجُلاً فَنَتَحَارَبَ مَعاً وَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيْعُ إسرائيل كَلامَ الفِلَسْطِيْنِيِّ هَذَا ارْتَاعُوا وَخَافُوا جِدّاً، وكَانَ الفِلَسْطِيْنِيُّ يَتَقَدَّمُ وَيَقِفُ صَبَاحاً وَمَسَاءً أَرْبَعِيْنَ يَوْماً" (الكتاب المقدس، 1صم، 17: 4-11، 16).

أمام التحدي الكبير الذي قام به جالوت اخذ الملك شاؤول (طالوت) ينادي في العبرانيين لمواجهة خطر جالوت وقتاله واعداً من يقتله بتزويجه ابنته وإعفاء بيت أبيه من الجزية، وإلى ذلك أشارت التوراة في سفر صموئيل الأول (17: 24-25) "وَجَمَعَ رِجَالِ إسرائيل لَمَّا رَأَوا الرَّجُلَ هَرَبُوا مِنْهُ وَخَافُوا جِدّاً فَقَالَ رِجَالُ إسرائيل أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ لِيُعَيِّرَ إسرائيل هُوَ صَاعِدٌ فَيَكُوْنُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَقْتُلُهُ يُغْنِيْهِ المَلِكُ غِنًى جَزِيلاً وَيُعْطِيْهِ بِنْتَهُ وَيَجْعَلُ بَيْتَ أَبِيْهِ حُرّاً فِي إسرائيل".

ويتبين مما تقدم أن جميع العبرانيين قد جبنوا عن الرد على هذا التحدي، ولم يجرؤ أحد منهم على الوقوف في وجه جالوت، ويظهر أن روح الهزيمة قد تفشت في نفوسهم فقتلت كُل إحساس بالقتال والدفاع عن أنفسهم ورد عدّوهم رغم إعدادهم للحرب، واستعدادهم لها كما صورّ ذلك عز وجل بقوله: (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا) (البقرة: 246).

ظل جالوت أربعين يوماً ينادي في كل يوم هل من مبارز فلا يجيبه أحد، مع استمرار الملك شاؤول طيلة تلك المدّة استنهاض همم العبرانيين، وتحريضهم على رد التحدي لكن دون جدوى، وظهر الملك شاؤول (طالوت) ملكاً فاشلاً عديم الكفاية في قيادة تلك الأعداد من البشر (Epestein, 1959: 18-19; Olmsted, 1931: 246).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تقدَّم بعد ذلك داود بن يسّى، وكان الله قد اختاره للنبوّة، وحمل الرسالة، وهو أعلم حيث يجعل رسالته، وبرز داود u لجالوت فاحتقره الآخر لصغر سنه ثم خاطبه غاضباً "فَقَالَ الفِلِسْطِيْنِيّ لَدَاوُدَ العَلّي أَنَا كَلْبٌ حَتَّى أَنَّكَ تَأْتِي إِلَيَّ بِعِصِيٍّ وَلَعَنَ الفِلِسْطِيْنِيُّ دَاوُدَ بِآلِهَتِهِ، وَقَالَ الفِلِسْطِيْنِيُّ لِدَاوُدَ تَعَالَ إِلَيَّ فَأُعْطِي لَحْمَكَ لِطُيُوْرِ السَّمَاءِ وَوُحُوْشِ البَرِّيَّةِ فَقَالَ دَاوُدُ لِلفِلِسْطِيْنِيَّ أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الجُنُوْدِ إِلَهِ صُفُوْفِ إسرائيل الَّذِيْنَ عَيَّرْتَهُمْ هَذَا اليَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ وَأُعْطِي جُثَث جَيْشِ الفِلِسْطِيْنِيّين" (الكتاب المقدس، 1صم، 17: 43-46).

اندفع جالوت نحو داود u لمقاتلته، فتقدم داود u بخطى ثابتة ومدّ يدهُ إلى كيسٍ معهُ فأخذ منهُ حجراً وقذفه بالمقلاع، فانغرز الحجر في جبهته فسقط ميتاً على وجه الأرض، وهكذا انتصر داود u بالمقلاع والحجر (الكتاب المقدس، 1صم، 17: 49-54؛ Fraser, 1966: 287; Faust, 2005: 223).

من خلال ما تقدم، لا بدّ من وِقفة مع بعض الحقائق التي أثبتتها مبارزة داود u لجالوت وانتصاره عليه فمنها: سقوط التكنولوجيا المتقدمة والمتطورة وعدم فاعليتها في مواجهة قوة الإيمان التي تحلّى بها داود u ، فقد كان جالوت يملك أعظم سلاح حربي متطور في ذلك الوقت كخوذة من الحديد على الرأس، ودرع ثقيلة على الجسم، وساقان مغطاتان بالزرد، ومزراق وقناة ورمح وسنان وترس ضخم، ناهيك عن القوة الجسمية العظيمة كما تبين من قراءتنا فيما تقدم لآيات من سفر صموئيل الأول. سقوط كل ذلك أمام أكثر الأسلحة بساطة وأقلها ثمناً، وإنَّ ملك العبرانيين بدأ بحجر وسينهي بحجر خاصة بعد أن بدأت ثورة الحجارة في فلسطين المُحتلة وهي إن هدأت في بعض الأحيان إلا أنها تتجدّد وتنبعث في الوقت المناسب ولن تبطلها أية اتفاقات أو معاهدات، وهذا ما يُفسر خوف الصهاينة من ثورة الحجارة في الأرض الفلسطينية المُحتلة، ونستطيع القول بأنَّ داود u كان يمتلك قوة الإيمان بالله تعالى أمام من يمتلك جبروت الوثنية والشرك والباطل، ولذلك انتصر هو ولم ينتصر العبرانيون الذين سرقوا هذا الانتصار وجيروه لأنفسهم بالرغم أنهم لم يكونوا مؤمنين بحق، فقد جبنوا وخافوا، ولهذا ينبغي على إخواننا في

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فلسطين المُحتلة أن يوثّقوا صلتهم بالله ويُعمقوا إيمانهم به حتى يُصبح في مثل إيمان داود u خالصاً لله تعالى بعيداً عن الانقسامات التي تُطيح بالمشاريع العربية والإسلامية، فالحجر الذي التقطهُ داود u وقتل به رأس الطغيان كان من أرض فلسطين، وهو يقيناً لا يزال فيها يبحث عن داود آخر يمتلك إيمان وجراة داود u ، وأغلب الظن أنه سيجده في القريب العاجل، وعندها سينغرز من جديد في رأس طاغوت جديد من طواغيت الصهاينة، وسيخرجون من فلسطين المُحتلة لا محالة.

إن الذي انتصر يومها هو القدرة الإلهية لإعلاء كلمة الله الواحد الأحد في وسط ذلك العالم الوثني المُشرك التي كانت تعيش فيه تلك الأقوام السامية كلها وليس العبرانيون هم الذين صنعوا ذلك النصر وأحرزوه أولئك هم بحق من قال عنهم عز من قال (وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ) (آل عمران، 188) وهم من يغتصبون إرث الأنبياء ورسالاتهم زوراً وبهتاناً، ويحرفونها حسب أهوائهم، ويستغلون القضايا الدينية، ويجيّرون الدعوة الدينية وقدسيتها لحسابهم الخاص.

إن النصر الكبير الذي أحرزه داود u ، على أقوى أعدائه إنما هو معجزة إلهية، وبأمر من الله تعالى أيّد به نبيه الكريم داود u ، وجعله مقدمة ليبعثه على إثره رسولاً نبياً وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء) (البقرة، 251).

3.2.3 معركة جبل الجلبوع ونهاية الملك شاؤول:

أخذ داود u يملأ أعين الناس وقلوبهم بعد انتصاره على جالوت، وأصبح ذا مكانة عالية بين قومه مما آثار حقد الملك شاؤول، وأخذ يسعى لقتله بينما هو في أشد الحاجة إليه ولأمثاله من الرجال الأقوياء، ولم تشفع له صداقته لولده "يوناثان"، ولا إصهاره للملك، بل أن الحقد المرير الذي أحسّ به داود u من جانب الملك جعله طريداً في المناطق المجاورة لمدينة حبرون (الخليل) حيث جمع فرقة لم تستطعْ أن تحميه من مطاردة الملك شاؤول، فاضطرُ اللجوء لأعدائه وملكهم أخيش

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ملك جات ثم اصطنع الجنون خوفاً على حياته (الكتاب المقدس، 1صم، 21: 1-15؛ Robinson, 1957: 6; Learsy, 1949: 59).

انتهز اليبوسيون فرصة الخلافات الداخلية بين العبرانيين، وجمعوا قواتهم مرة أخرى في أفيق (رأس العين)، وتقدموا شمالاً عن طريق السهل الساحلي إلى سهل يزرعيل (سهل مرج ابن عامر) فمدينة يزرعيل (زرعين)، وهاجموا الملك شاؤول في نقطة مكشوفة داخل حدود دولته التي لم تكن محصنة ومحاطة بمناطق كنعانية، ولكون قبائل الجليل العبرانية مرتبطة بقبائل وسط وجنوب فلسطين العبرانية بجسر ضيق من المنطقة التي يسيطر عليها العبرانيون (الملحق (أ) خارطة رقم: 1) (Johnson, 1988: 456-458)، فقد استطاع البوسيون منع الملك شاؤول أن يجمع قواته كلها في تلال الجليل. وشرق الأردن لم تشترك في المعركة ضد الفلسطينيين (Welch, 1952: 33-34)، وقد انطلق الملك شاؤول بجيوشه من وسط وجنوب فلسطين من (عين حرود) جنوب شرق مدينة يزرعيل عند سفح جبل جلبوع وقد يأس الملك شاؤول من النصر قبل أن يبدأ القتال (Johnson, 1988: 36)، ويرد في التوراة (صموئيل الأول، 28: 3-25) أن الملك شاؤول قد وصل به اليأس قبل بدء المعركة إلى حد الاختفاء عند امرأة عرَّافة في (عين دورة) إلى الجنوب الشرقي من الناصرة ليسأل روح (صموئيل) عن مصيره، وكانت الإجابة أن حياته ومملكته قد ضاعتا.

دارت المعركة على جبل الجلبوع وانتهت سريعاً بهزيمة ساحقة للعبرانيين، وقُتل ثلاثة من أولاد الملك شاؤول وهم: (يوناثان، انياداب، وملكيشوع)، مع جانب كبير من الجيوش العبرانية، وانتحر الملك شاؤول حتى لا يقع في أيدي اليبوسيين، ومثّل اليبوسيون بجثة الملك شاؤول، وأُخذت دروعه إلى معبد (فينوس) اليبوسي، ودُقّ جمسه على بيت شان (بيسان)، وظل هكذا حتَّى أخذه نفر من أهل يابيش جلعاد من على الأسوار التي عُلق عليها وأحرقوه هناك، وأخذوا عظامه ودفنوها تحت الآثلة في يابيش وصاموا سبعة أيام (صموئيل الأول، 31: 8-12)، وكان لانتصار الفلسطينيين على العبرانيين بأن احتلّ اليبوسيين كُل منطقة القبائل العبرانية، والتي شملت الجليل ومنطقة شرق الأردن (Silver, 1959: 92-93).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

من خلال ما تقدم نستطيع القول ان الملك شاؤول (طالوت) قد أسس اللبنات الأولى لجمع شتات أسباط العبرانيين في كيان سياسي موحد هو المملكة العبرانية المُتحدّة (الملحق (أ) خارطة رقم: 1).

3.3 عهد الملك داود u (990 – 960 ق.م):

بعد هزيمة العبرانيين وموت الملك شاؤول (طالوت) وأبنائه على يد السيبوسيين تم تنصيب داود u ملكاَ على سبط يهوذا في حبرون (الخليل)، ولكن سرعان ما انقسم العبرانيون، إذ عمد رئيس جيش الملك شاؤول (طالوت) (أبنير بن نير) الذي كان قد فرّ من معركة الجلبوع ونصّب (أشبوشيث) ابن شاؤل ملكاً، وعبر به إلى منحائيم وملّكه على جلعاد والأشيريين ويزرعيل وأفرايم وبنيامين، وبهذا انقسم العبرانيون إلى قسمين: يهوذا وإسرائيل، وقامت بينهما حروب طاحنة (Diana, 1997: 32) وقد أُتهم أشبوشيث أبنير بالاعتداء على سرية أبيه الملك شاؤول مما آثار النزاع بينهما، فانضم أبنير على أثر ذلك إلى صف الملك داود u غير أن مؤاب قائد جيش الملك داود u قتله ثم قتل بعد ذلك أشبوشيث، فاستتب الأمر للملك داود u وأقبلت عليه أسباط العبرانيين ومسحوه ملكاً في حبرون في حدود عام (990 ق.م) (Jeffrey, 2002: 50; Ben-Ami, 2006: 122).

1.3.3 الملك داود u واختيار عاصمة المملكة العبرانية المُتحدّة:

بعد أن استتب المُلك لداود u اسس العبرانيون أول مملكة لهم في التاريخ بالمعنى الحقيقي، وقد بحث الملك داود u عن مكان ملائم لعاصمة مُلكه فوجده عند اليبوسين، وهم من القبائل الكنعانية، والتي استوطنت في مدينة يبوس منذ نهاية الالف الثالث قبل الميلاد (Nadav, 1992: 75)، وكان هذا المكان عبارة عن بيدر يملكهُ هارون اليبوسي (أرونا كما تُسمية التوراة) في مدينة (يبوس)، التي أصبحت فيما بعد (أورسالم) ثم اورشليم (Jane, 2004: 23)، وكان بيدر هارون اليبوسي يقع في منطقة عالية من المدينة يطل عليها فطلبهُ الملك داود u من صاحبه هارون فقدمهُ لهُ عن رضا دون مقابل، ولكن الملك داود u رفض أن يأخذه إلاَّ بثمنه ليبني

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

عليه بيتاً يكون خالصاً لله تعالى (Nadav, 1992: 76-77)، وتورد التوراة تلك الحادثة (الكتاب المقدس، 2 صم، 24: 19-25) فتقول: "فَصَعَدَ دَاود حَسَبَ كَلاَمِ جَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ فَتَطَلَّعَ أَرُونَهُ وَرَأَى المَلَكَ وَعَبِيْدَهُ يُقْبِلُوْنَ إِلَيْهِ فَخَرَجَ أَرُونَهُ وَسَجَدَ لِلمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْض، وَقَالَ أَرُونَهُ لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي المَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ فَقَالَ دَاوُدُ لأَشْتَرِي مِنْكَ البَيْدَرَ لِكَي أَبْنِيَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ فَقَالَ أَرُوْنَهُ لِدَاوُدَ فَلْيَأْخُذْهُ سَيِّدِي المَلِكُ وَيُصْعِدُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ انْظُرْ البَقَرُ لِلمُحْرَقَةِ وَالنَّوَارِجُ وَأَدَوَاتُ البَقَرِ حَطَباً لِكُلِّ دَفعَةُ أَرُونَهُ المَالِكُ إِلَى المَلِكِ وَقَالَ أَرُونَهُ لِلمَلِكِ الرَّبُّ إِلَهُكَ يَرْضَى عَنْكَ فَقَالَ المَلِكُ لأَرُوْنَهُ لاَ بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرُقَاتِ مَجَّانِيَّةً فَاشْتَرَى دَاوُدُ البَيْدَرَ وَالبَقَرَ بِخَمْسِيْنَ شَاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ وَبَنَى دَاوُدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحِ سَلاَمَةٍ اسْتَجَابَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ الأَرْضِ فَكَفَّتْ الضَّرْبَةُ عَنْ إِسرائيل" ثم بنى الملك داود u بيتاً للرب وسماه مدينة داود (Nadav, 1992: 77).

رفض الملك داود u أن يأخذ من هارون اليبوسي بيدره إلاَّ بثمن ليكون خالصاً لله رغم إلحاح اليبوسي وإصراره على تقديمه هدية لهُ، ولو كان الملك داود u عبرانياً مؤمناً بأرض الميعاد كما يدّعي الصهاينة لأخذه غصباً ولطرد صاحبه الكنعاني من داره وأرضه كما هي عادة الصهاينة اليوم، ولكان عمله عند ذلك مفخرة من المفاخر العظيمة لأنَّه يكون قد استولى على أرض موعودة من رجل كنعاني، ولكن حاشا للملك داود u أن يفعل ذلك وهو نبي الله الذي آتاه الحكمة والنبوة فقال عز من قال: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (سورة ص، 20)، كذلك يبرز لنا الكرم الكنعاني العريق وهو ضارب بجذوره منذ القدم، فهذا اليبوسي الكنعاني لم يكتفِ بتقديم بيدره للملك داود u ، وإنما قدم لهُ معه البقر وأدوات البقر والنوارج لتكون حطباً، وكل ذلك ينمُ عن كرم غزير،ولو طُلب منه ذلك بالقوة لدافع عن داره وأرضه دون شك، كما أن اليبوسين قد ظلوا في أرضهم ولم يغادروها ولم يطلب منهم الملك داود u ذلك، وهذا ينفي كل ادعاء صهيوني بامتلاكهم البلاد جميعها فقد ظلت ولا تزال يبوس عربية بفضل صمود أهلها العرب فيها.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بعد تثبيت الملك داود u ملكه راح يعمل على إعلاء كلمة الله تعالى ويحارب الوثنية، وكان أول ما بدأ حروبه مع العبرانيين قبل غيرهم حيث تتفشى الوثنية فيهم بشكل واسع، فقد بقيت جماعات كبيرة منهم تسجد للحجارة المُقدّسة، أو تعبد بعل عشتروت، أو تقيم الأنصاب وتحرق لها البخور، أو تركع أمام الحيّة النحاسية (تشبيهاً بعصا موسى u) (Jeffrey, 2002: 51; Rainey, 1994: 47).

2.3.3 ثورة أبشالوم بن داود:

بتحريض من أسباط العبرانيين أرسل أبشالوم بن داود رجاله إلى أسباط العبرانيين وقال لهم: إذا سمعتم صوت البوق فقولوا قد ملك أبشالوم في حبرون فجاء إلى الملك داود u مُخبر وقال: إن قلوب رجال العبرانيين صارت وراء أبشالوم فقال داود لجميع حاشيته قوموا بنا نهرب لأنَّه لا يكون لنا مفرّ من وجه أبشالوم وبادروا بالذهاب لئلا يسرع ويدركنا وينزل بنا الشرور ويضرب المدينة بحد السيف (الكتاب المقدس، 2 صم، 15: 10-14).

إنَّ السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تصوّر لنا التوراة دائماً الموقف الضعيف لنبي الله داود u كما تصوره لغيره من أنبياء الله تعالى، ولماذا الفرار المتكرر من وجه أعدائه؟ فهو مرة يفرّ من الملك شاؤول (طالوت) إلى نقب أرض كنعان، ومرّة يقول لرجاله قوموا بنا نهرب من أبشالوم لئلا يسرع ويدركنا وهذا إن صح بزعم التوراة – ولا اعتقده صحيحاً - فإنما يدل على أمرين: أن يكون الملك داود u وأتباعه ضعفاء لا حيلة ولا قوة بهم لهم للقيام بعمل عسكري وحاشا أن يكون داود النبي المُرسل من الله أن يتصف بذلك، أو أن أعداء الملك داود u كانوا من الكثرة بحيث أنهم أجبروه على الفرار في كل مرة مع بُعد الرأي الآخر كل البُعد عن المنطق السليم.

استمرت ثورة أبشالوم بن داود ضد أبيه قرابة سنتين استطاع خلالها أن يستولي على العرش ويغتصب المُلك بل إنَّه لم يتورع عن أن ينتهك عرض أبيه، ثم توجه برجاله إلى شرق الأردن حيث كان أبوه، ولكن الملك داود u تمكن من

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

هزيمته بعد أن ساعده اليبوسيون ولقي أبشالوم حتفه أثناء فراره (Robinson, 1957: 39; Thubron, 1969: 47).

3.3.3 ثورة شايع بن بكري وأدونايا بن داود u :

تمرد على الملك داود u رجل من سبط بنيامين اسمهُ شايع بن بكري ونفخ في البوق، وقال: ليس لنا نصيب مع داود ولا لنا ميراث مع ابن يسَّى، كل رجل إلى خيمته يا إسرائيل فارتد جميع إسرائيل عن داود (الكتاب المقدس، 2 صم، 15: 10-14)، وفي الوقت نفسه حدثت حركة تمرد أخرى قام بها ولد آخر للملك داود u اسمهُ أدونايا بتحريض من شيوخ العبرانيين أيضاً واتخذّ لهُ خيلاً وخمسين رجلاً يركضون أمامه (الكتاب المقدس، 1 مل، 1: 5)، وسرعان ما قُضي عليها لأنها لم تكن بحجم ثورة أبشالوم بن داود u (Smith, 1956: 306; Wright, 1961: 134).

4.3.3 تثبيت مُلك الملك داود u واتساعه:

نلاحظ مما تقدم كيف استطاع الملك داود u أن يتغلب على جميع خصومه ومناوئه فقد وعده الله تعالى بالرفعة والتمكين واتساع الملك وشدته فقال تعالى : (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (سورة ص، 17)، وقال: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (سورة ص، 20)، هكذا انتصر الملك داود u على جميع أعدائه الوثنيين من عبرانيين وعرب وبعد سلسلة من العمليات الحربية الناجحة ضدهم، واستطاع أن يتغلب على من حوله من الشعوب والممالك فامتد نفوذه إلى شرق الأردن وغربه وانضوت تحت لوائه الأسباط كلها (الملحق (أ) خارطة رقم: 2) (Robinson, 1957: 42; Finkelstein, 1996: 179) وهكذا نصر الله نبيه داود u على كافة أعدائه.

5.3.3 نهاية الملك داود u ووصيته:

كانت ثورة أدونايا آخر سلسلة من الثورات التي أشعلها العبرانيون في وجه الملك داود u بتحريض من أسباطهم وكهانهم، فقد مرض على أثرها فنادى بتشبع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

(أم سليمان) كما دعا صادوق الكاهن وناثان النبي فدخلوا إلىحضرته فقال لهم : خذو معكم خدم سيدكم وأركبوا سليمان ابني على بغلتي، وانزلوا به إلى جيحون، وليسمحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبي ملكاً على العبرانيين، وانفخوا بالبوق وقولوا "ليحيا الملك سليمان"، وهو يجلس على عرشي ويملك مكاني (الكتاب المقدس، 1 مل، 1: 32-35).

عندما دنا يوم وفاة الملك داود u أوصى أبنه سليمان، وقال: أنا ذاهب في طريق أهل الأرض كلهم فتشدّد، وكن رجلاً وأحفظ أوامر الرب إلهك لتسير في طريقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهادته على ما هو مكتوب في شريعة موسى u ، لتنجح في كل ما تعمل وحيثما توجهت (الكتاب المقدس، 1 مل، 2: 1-3) ثم توفي الملك داود u في أورشليم بعد حكم استمر قرابة ثلاثون سنة (990 – 960 ق. م) سبع منها في حبرون (الخليل) وثلاث وعشرون سنة في أورشليم (Smith, 1956: 311; Finkelstein, 1995: 214).

6.3.3 الملك داود u في التوراة:

من خلال ما ترويه التوراة عن شخصية الملك داود u نجده جندي من جنود العبرانيين يخوض معاركهم وحروبهم وليس لهُ من هدف أو قضية سوى تأسيس مملكة له تكون أقوى مما حولها من الممالك ليتغلب عليها ويأخذ أراضيهما ويستولي على خيراتها ويجعل سكانها عبيداً له، فالاستيطان كان اكبر همّ العبرانيين والمحور الأساس لاعمال كل نبي من أنبياء الله تعالى كما يعتقدون.

فالملك داود u كما تورد التوراة رجل سفاك للدماء يقتل ويدمر ويخرب ويحرق أعداءه بالنار، أهلك على سبيل المثال من الآراميين على أبواب دمشق اثنان وعشرين رجلاً (الكتاب المقدس، 1 صم، 8: 5)، ثم قتل منهم في وادي الملح (الوادي الذي هو امتداد للبحر الميت من جهة الجنوب) ثمانية عشرة ألفاً (الكتاب المقدس، 2 صم، 8: 13)، ثم أهلك بعد ذلك سبعمائة مركبة وأربعون ألف فارس (الكتاب المقدس، 2 صم، 8: 18)، وهذا منتهى الإسراف في القتل وحاشا لنبي من

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أنبياء الله تعالى أن يفعل ذلك لمدّ حدود مملكته فقط، ولو كان لنشر دعوة الله عز وجل لجنح للسلم أولاً.

وهو عندهم رئيس عصابة، أخذ من مغارة عدلام مركزاً له، والتحق به كل صاحب ضيق، وكل من كان عليه دين ومرارة نفس فأصبح عليهم رئيساً (الكتاب المقدس، 1 صم، 22: 1-2)، وهو عندهم رجل يحب النساء ويوقع بهن ويأخذهنّ من أزواجهنّ إمّا بالقوة وإمّا بالحيلة، فقد أخذ بتشبع من زوجها أوريا الحثي الذي كان يحارب العمونيين في شرقي الأردن رغم بكائها وتوسلها إليه وضمها إلى نسائه (الكتاب المقدس، 1 صم، 11: 1-26)، –ما أحببت أن أذكره هنا- ترفعاً عن ذكر الخطيئة ورائحة الخيانة التي تعبق بها ولأنها تنال من مقام النبوة وطهارتها.

كما تُصور التوراة الملك داود u بالتظاهر بالضعف والمرض حتى يحضروا له أجمل فتاة في أورشليم لتدفئه (الكتاب المقدس، 1 مل، 1: 1-3).

وهو عندهم راقص ماهر فحين انتصر على اليبوسيين في جبل الجلبوع أقام العبرانيون احتفالات دينية لعبوا فيها بكل آلة من الكنّارات والعيدان والدفوف والجنوك والصوج، وكان الملك داود u يرقص وعلى وسطه زنار ويدور على نفسه بكل قوته أمام الرب وعندما أطلت ميكال ابنة الملك شاؤول (طالوت) من النافذة ورأته على هذه الحال ازدرته في قلبها وعندما عاد إلى البيت عاتبته ووبخته على عمله (الكتاب المقدس، 2 صم، 6: 5-22)، وكان مغنياً في بلاط الملك شاؤول وكان إذا أصاب الملك شاؤول الروح من لدن الله يأخذ الملك داود u الكنارة ويعزف بيده فيستريح شاؤول وتتحسن حالته وتفارقه الروح الشريرة (الكتاب المقدس، 1 صم، 16: 23).

كل هذا وأكثر مما تورده التوراة دون حياء أو خجل من قصص كلها رذيلة وانحراف خلقي وتنسبها إلى نبي كريم من أنبياء الله، فأين الرسالة السماوية التي جاء بها الملك داود u ؟ وأين قداسة النبوة وهيبتها ووقارها في القلوب؟ أين الدين والتقوى والهدى وشريعة الله وأوامره ونواهيه في الحياة والموت وما بعد الموت؟ أين الدعوة والتبليغ والأنبياء والمرسلين وأين الاستقامة والطهر والفضيلة وتهذيب الأخلاق والإصلاح بين الناس؟ وأين عدله وقضاؤه ووحدانيته التي بشر بها جميع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الأنبياء والرسل؟ بل أين الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق ونشر ديانة التوحيد في ذلك المجتمع الوثني المشرك؟ كل ذلك وأكثر لا نجد له أثر في التوراة.

7.3.3 الملك داود u في القرآن الكريم:

أما داود النبي المرسل الداعي إلى الله فإننا لا نجده إلا في القرآن الكريم، فقد مدحه الله وأثنى عليه في كثير من الآيات والسور المباركة وخصّه وأيدّه بكثير من المعجزات ونصره نصراً عزيزاً، فقد ورد اسم نبي الله داود u (ست عشرة مرة مرة في القرآن الكريم، وذُكرت قصته في (تسع سور) من القرآن الكريم، ما يلي:

1. (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) (البقرة، 251) فقد جمع الله له إلى جانب النبوة الملك والسياسة كما تشير الآية الكريمة.
2. (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (النساء، 163) اصطفاه الله وجعله نبياً وأنزل عليه كتاباً سماوياً يُدعى الزبور.
3. (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) (المائدة، 78) فقد كان عليه السلام مُصححاً لعقيدة بني إسرائيل ومنقذاً لهم من الكفر.
4. (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (الأنعام، 84) وقد أكرم الله داود u بأن جعل له من نسله سليمان ملكاً نبياً.
5. (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (الإسراء، 55) أنزل الله عليه كتابه السماوي الزبور ليكون هداية للناس.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

6. (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ـ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ـ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ) (الأنبياء، 78-80) وسخر الله لداود u في مملكته الجبال وعلمه الصناعة العسكرية.

7. (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ـ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) (النمل، 15-16) فقد أورث الله سليمان u ملك أبيه داود u وعلمه منطق الطير.

8. (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ـ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (سبأ، 10-11) ألان الله له الحديد ليستخدمه في الصناعة لبناء مملكته وعلمه الصناعة العسكرية ومن هذه الصناعة صناعة الدروع التي أمره الله بها.

9. (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ـ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ـ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ـ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ـ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ـ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ـ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ـ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ـ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ـ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ــ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ــ ... ــ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص، 17-26 و30) وهو مع بلوغه العظمة في الحكم والسياسة حاز مقام العبودية لله، وكان أواباً بكاءً من خشية الله، وقد وهبه الله صوتاً جميلاً فكان كلما قرأ آيات من الزبور سبّحت معهُ الجبال وحشرت له الطير وعكفت الأنس والجن على تلاوته وجعله الله مهاباً شديداً في ملكه، ووعده الله بالمنزلة القريبة منه في السماء وأكرمه بأن جعل له من نسله سليمان ملكاً نبياً.

4.3 عهد الملك سليمان u (960 – 918 ق.م):

تقلّد سليمان u الملك بعهد من أبيه، وفي حياته كما مرّ معنا، وذلك بحدود عام (960 ق.م)، وكانت ثورة أخيه أدونايا قد شارفت على الانتهاء، ومن الجدير بالذكر بأن الملك سليمان u لم يكن عبرانياً خالصاً، فقد كانت أمه بتشبع حثية هداها الله إلى دين الحق بزواجها من أبيه الملك داود u ، فصارت زوج نبي وأم نبي، وهذا ما يفسر قول الملك سليمان u (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) (النمل، 19)، وهذا ما يدّحض الزعم اليهودي بنقاء الدم وصفائه الذي قادهم إلى التمايز والاستعلاء الذي قامت عليه سياستهم، واعتبروا أنفسهم شعب الله المختار، وعلى هذا الأساس يكون الملك سليمان u ليس عبرانياً لأن عرفهم يقضي بأن يُنسب الابن لأمه وليس لأبيه، وبهذا يكون الملك سليمان u حثياً، وأرى أنه كان مؤمناً صادقاً مخلصاً لله تعالى ولدين التوحيد.

1.4.3 الوضع الداخلي زمن الملك سليمان u :

استهلّ الملك سليمان u حكمه بتطهير صفوفه من الداخل فتخلص من أعدائه الذين كانوا يحيكون الدسائس والمؤامرات في أيام أبيه، وكان من بينهم أخوه أدونايا وأبياتار الكاهن ويؤاب بن صروية قائد جيش أبيه وشمعي بن جبرا البنياميني فقتلهم جميعاً (Kenneth, 2001: 33)، بعد ذلك راح يعمل على توطيد حكمه واستقراره، فعين أثنا عشر محافظاً إدارياً بعدد أسباط العبرانيين (Millard, 1991: 117; Cohen,

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

(1986: 44)، وكان يرجو من وراء ذلك أن يُضعف النزعة الانفصالية بـين شـعبه، وأن يؤلف منهم شعباً واحداً (Kenneth, 2001: 35; Mazar, 2006: 17).

بنى الملك سليمان u بيتاً روحياً لعبادة الرب عُـرف فيمـا بعـد (بهيكـل سليمان)، وسوف أتحدث عنه بالتفصيل في الفصل الرابع من الدراسة، وبهذا يكون سليمان قد أرسى قواعد مملكته القائمة على أسس متينـة تتمثـل بالقضـاء علـى الثورات، وتربية النفس العبرانية بعبادة الله عز وجل وتوحيده.

2.4.3 الوضع الاقتصادي زمن الملك سليمان u :

توجه الملك سليمان u بمشاريعه نحو التجارة والصناعة واستخراج المعادن (Muhly, 1982: 41)، وبنى بمساعدة صديقه حيرام ملك صور أسطولاً من السـفن للتجارة في البحر الأحمر، وكانت قاعدة هذا الأسطول مدينة عصيون جـابر (تـل الخليفة) والتي تقع شمال مدينة العقبة (Miliard, 1991: 121)، وبهذا الأسطول وبمـا رافقه من نشاط تجاري استطاع الملك سليمان u أن يبسط سلطته علـى الطـرق التجارية في كل من سوريا وفلسطين، والتي كانت قائمة منذ عهـد أبيـه (Miller, 1991: 29) ، وبهذا أصبحت مملكته (الملحق) (أ) خارطة رقم: 3) نقطة وصل بـين آسيا وأفريقيا وبلاد اليونان، وشجع الملك سليمان u تجارة الخيل واهتم بها اهتماماً واسعاً فجمع الملك سليمان u مركبات وخيلاً فكان له (1400) مركبة و(12000) فارس، وكان له من الخيل حوالي (40) ألفاً وأفراسه (12000) كانت تُجلب إليه من مصر وآسيا الصغرى (تركيا) (الكتاب المقدس، 1 مل، 10: 26-29).

3.4.3 الوضع السياسي زمن الملك سليمان u :

أدرك الملك سليمان u بثاقب بصره وهو النبي المرسـل أن نشـر ديانـة التوحيد التي جاء بها تكون أكثر انتشاراً إذا كان هناك عهد من الاستقرار والأمن مع ما يحيط به من الممالك، وبذلك يكون مجال الدعوة إليها أكثر سهولة، وأيسر عمـلاً فراح يعلم أبناء شعبه فضل القانون والتمسك بالأخلاق والفضائل، ودعاهم للالتفاف للعمل، وتوحيد الله حتى اعتبر عهده بحق عهد سلام (Russell, 1972: 172)، وتذكر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

التوراة أن الملك سليمان u قد عُظّم على جميع ملوك الأرض في الغنى والحكمة، وكانت الأرض كلها تلتمس مواجهة سليمان لتسمع حكمته التي أودعها الله في قلبه، وكان كل واحد يأتيه بهداياه من آنية فضة وآنية ذهب ولباس وسلاح وخيل وبغال حتى جعل الفضة في أورشليم مثل الحجارة (الكتاب المقدس، 1 مل، 10: 23-27).

عمل الملك سليمان u على تمتين وتوطيد أواصر الصداقة وحسن الجوار مع الممالك المحيطة به، فوطدّ صداقته مع مصر وفينيقيا بصورة خاصة، فتزوج ابنه فرعون مصر (شيشانك الأول 986-950 ق.م)، وارتبط بعلاقات مصاهرة مع العمونيين والمؤابيين والأدوميين والحثيين والكنعانيين والآراميين (الملوك الأول، 11: 1).

كذلك ارتبط بعلاقات صداقة وسلام مع أهل جات، وأهل صيدا، وصور، ولم يبقَ أحد من الملوك المجاورين له والمحيطين به إلاَّ راسله وبعث إليه وجوه وأعيان دولته (Welch, 1952: 69)، وعلاقته مع ملكة سبأ خير شاهد على علاقاته مع الدول، فالقرآن الكريم تكلّم عن بعض فصول قصتها معه ومراسلتها له حين سمعت بقوة سليمان u فجمعت قومها للتشاور، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) (النمل، 32)، وهذا يدل على أن الحكم القائم في تلك المملكة والتي كانت تحكمها بلقيس وحسبما يُفهم من كلامها أنها كانت ذات نظام ملكي دستوري يتيح لكافة الأفراد المشاركة الفعالة في إدارة الحكم، وقد أجابها قومها قال تعالى: (قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) (النمل، 33)، وهذا إنما يدل على القوة والثقة بالنفس والاستعداد للحرب وسعة الملك سيّما وأن الهدهد قال كما ذكر الله عزوجل: (إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (النمل، 23)، بيد أن حكمة الملكة رأت أن ترسل إليه بهدية لتعرف من خلالها كيف تتصرف معه فقالت: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (النمل، 35).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

كانت النتيجة الطبيعية والمتوقعة هي رفض الملك سليمان u لتلك الهدية لأنها ليست الهدف الذي يسعى إليه فغرضهُ ليس مادياً وإنما هو روحاني يقضي بنشر دين التوحيد بين الناس وإعلاء كلمة الله تعالى، لذلك هدد الملك سليمان u الوفد الذي أرسلته بلقيس وتوعده بحرب لا قبل لها ولا لغيرهم بها قال تعالى: (فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ _ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) (النمل، 36-37).

وتذكر التوراة بأن ملكة سبأ قد زارت الملك سليمان u للبحث عن الحكمة، وحينما تأكدت من حكمته، وعظمة ملكه سرعان ما قدست إله العبرانيين، الذي جعل سليمان u ملكاً تجري على يديه الحكمة وفصل الخطاب، ثم دعت العبرانيين أن يثبّت عرشه إلى الأبد، وانتهى الأمر بتبادل الملكان الهدايا (الكتاب المقدس، 1 مل، 1: 1-13).

بعد أن تحقق للملك سليمان u ما أراد من تمتين وتوطيد أواصر الصداقة مع الممالك المحيطة ونشر دين التوحيد، بدأ العبرانيون يعملون على الخلاص منه، ويحيكون حوله المؤامرات والدسائس، فاستهلوا حملتهم عليه بالتشكيك فيه وفي رسالته، وخاصة من قِبل الكهنة الذين أخذوا ينشقّون عليه مما اضطره للخروج عليهم، والتصدي لهم، وشن الحرب ضدهم، ومع ذلك لم يتمكن من التخلص منهم، وأبدوا حرباً ضد دعوته الدينية (Walter, 1973: 21; Cahill. 2004: 26).

ويلاحظ مما تقدم كيف يتنكر العبرانيون لأنبياء الله في حياتهم، ويسفهون آراءهم، ويحاربونهم، ويقتلونهم، ويحيكون لهم الدسائس والمؤامرات، ثم نراهم بعد موتهم يسرقون إرثهم، ويدّعون الانتساب إليهم، فالعبرانيون لم يؤمنوا يوماً بما جاء في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، ولم يعملوا بما أوصاهم به داود وسليمان عليهما السلام، ولا بمن جاء بعدهم من الأنبياء والمرسلين وكيف تنكروا لهم قال تعالى: (وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) (البقرة، 88).

تلك الجماعات العبرانية لم تؤمن يوماً بما أتاها الرسل الأنبياء، ولم يكن يعنيها سوى تأسيس مملكة قومية عرقية متعصبة لأفكارها المتطرفة المرتبطة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بطبعها وتاريخها، والتي هي دعامة مطامعها للانتشار والتوسع والاستيطان واحتلال الأرض والسيطرة عليها، وبسط سيادة الجنس العبراني على غيره من الأجناس استناداً إلى أوهام وخرافات وأساطير من نسج خيالهم، هذه الجماعات تطالب اليوم بإرث الملكان داود وسليمان عليهما السلام وهيكل سليمان ومدينته، وتعرض المنطقة كلها للحرب والدمار بسبب مطالبها وإحياء أمجادهم القديمة كما يدّعون.

4.4.3 الثورات التي قامت ضد الملك سليمان u :

قام حدد الأدومي وهومن نسل ملوك أدوم بالقيام بثورة ضد الملك سليمان u بعد عودته من مصر، كذلك قام رزون بن الياداع بثورة ضد سليمان u ، فصارا خصماً للملك سليمان u طوال فترة حكمه (Wightman, 1990: 9) ، كذلك قام يربعام بن نباط الأفرائيمي بإعلان التمرد والعصيان بعد أن تحالف مع أحيّا الشيلوني، وقام أحيّا بشق ردائه اثنتي عشرة قطعة وقال لياربعام: "فذلك عشر قطع لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل "هاأنذا انتزع الملك من يد سليمان وأعطيك عشرة أسباط وله يكون سبط واحد نظراً لداود عبدي ونظراً لأورشليم المدينة التي اخترتها من جميع أسباط إسرائيل لأنهم تركوني وسجدوا لعشتاروت إلهة الصيدونيين وكيموش إله المؤابيين ولم يسيروا في طريقي عاملين بما هو قويم في عيني وبفرائضي وأحكامي مثل داود أبيه" (الكتاب المقدس، 1 مل، 11: 29-34).

إن آيات التوراة فيما يتعلق بالملك سليمان u وغيره من الأنبياء بعيدة كل البعد عن سلامة القداسة الدينية وأمانة التدوين المباشر، فعند الرجوع للقرآن الكريم حول دور الملك سليمان u في تاريخ الدعوة الدينية يتبين لنا عظمته، وطهارته، وأهمية رسالته التي تدعو إلى الإيمان بالله تعالى، ولا يمكن أن نجير كل عظمة الملك سليمان u ومجده ومآثره وأعماله لحساب العبرانيين، فهذا النبي العظيم لم يكن يعمل لإعلاء شأن العبرانيين، إنّما لإعلاء كلمة الله ونشر ديانة التوحيد التي هي دين الإسلام الحق، فسليمان u نبي مُرسل من الله عز وجل أثنى عليه بكثير من آيات القرآن وأيده بكثير من المعجزات.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

5.4.3 نهاية الملك سليمان u :

مَلَكَ سليمان u في أورشليم حوالي أثنان وأربعين سنة (960 – 918 ق.م) ومات فيها ودُفن مع آبائه في مدينة الملك داود u (الكتاب المقدس، 1 مل، 11: 42-43).

6.4.3 الملك سليمان u في التوراة:

الملك سليمان u في التوراة هو ابن داود، وأمه بتشبع، وقد أطلق عليه أبوه هذا الاسم (صموئيل الثاني، 12: 24)، وهو في العبرية سلامة الرب، وقد أطلق عليه هذا الاسم متمنيا له سلاماً بلا حرب (قاموس الكتاب المقدس، 1971: 481).

حكم الملك سليمان u وهو فتى صغير كما جاء في سفر الملوك الأول (الكتاب المقدس، 1 مل، 3: 7)، "وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي أَنْتَ مَلَّكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَأَنَا فَتًى صَغِيْرٌ لا أَعْلَمُ الخُرُوْجَ وَالدُّخُوْلَ".

تدّعي التوراة بأن الملك سليمان u هو ابن الله كما جاء في سفر صموئيل الثاني (الكتاب المقدس، 2 صم، 7: 13-14)، "هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاسْمِي وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتُهُ إِلى الأَبَدِ أَنَا أَكُوْنُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُوْنُ لِي ابْناً".

وهو قاتل قام بقتل أخيه أدونايا الذي كان ينافسهُ على الحكم، وحلف الملك سليمان u بالرب قائلاً "وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ المَلِكُ بِالرَّبِّ قَائِلاً هَكَذَا يَفْعَلُ لِيَ اللهُ وَهَكَذَا يَزِيْدُ أَنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ أَدُوْنِيَا بِهَذَا الكَلامِ ضِدَّ نَفْسِهِ وَالآنَ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي ثَبَّتَنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِي وَالَّذِي صَنَّعَ لِيَ بَيْتاً كَمَا تَكَلَّمَ أَنَّهُ اليَوْمَ يُقْتَلُ أَدُوْنِيَّا فَأَرْسَلَ المَلِكُ سُلَيْمَانُ بِيَدِ بَنَايَاهُو بن يَهُوْيَادَاعَ فَبَطَشَ بِهِ فَمَاتَ" (الكتاب المقدس، 1 مل، 2: 22-26).

ويرد في التوراة بأن الملك سليمان u ضال عن طريقه، ولم يهتدِ بهدي ربه، ويعشق النساء، فكان له سبع مئة من النساء السيدات، وثلاث مئة من السراري، وانصاع الملك سليمان u لزوجاته فأملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرّبّ كقلب داود أبية، فعبد عشتروت الآلهة الصيدونيين، وملكوم رجس العموميين وعمل الشرّ في عيني الرّب كداود أبيه (الكتاب المقدس، 1 مل، 11: 3-

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

7)، بل هو قبل ذلك ابن زنا من بتشبع امرأة أوريا الحثي إذ اضطجع معها فولدته له وأن الرب أحبه (الكتاب المقدس، 2 صم، 12: 24)، وللملك سليمان u سفر في التوراة، فيه من الغزل المكشوف، والتغني الفاجر ما يخجل عن كتابة مثله فهو أحط الشعراء خُلقاً كما تصوره التوراة (الكتاب المقدس، نش، 7: 1-3) وحاشا لله أن يتصف نبي من أنبيائه بمثل هذه الصفات.

7.4.3 الملك سليمان u في القرآن الكريم:

ورد ذكر الملك سليمان u في القرآن ست عشر مرة موزعة على سبع سور كما يلي:

1. (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (البقرة، 102)، فقد طهر الله سيرته وطيب ذكره ونفى عنه الكفر وذلك رداً على افتراءات من حرَّف التوراة ووضع فيها بحق الأنبياء أباطيل يخجل اللسان من ذكرها ويترفع القلم عن كتابتها.
2. (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (النساء، 163)، أكرمه الله بأن جعله نبي ابن نبي وورثه حكم أبيه u .
3. (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (الأنعام، 84)، آتاه الله الهداية وجعله من ذرية نوح u .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

4. (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ــ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ــ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) (الأنبياء 78-82)، فكرمه الله بتحقيق العدالة فقد كان يباشر القضاء بنفسه، وقد سبق له أن حضر في ديوان القضاء مع أبيه، وكان يبدي رأيه في كافة الخصومات.

5. (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ــ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ــ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ــ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ــ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ــ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ــ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ــ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ــ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ــ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ــ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ــ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ــ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ــ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ــ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ــ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ــ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ــ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ــ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُوا

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ _ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ _ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ _ فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ _ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ _ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ _ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ _ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ _ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ _ فَلَمَّا جَاءتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ _ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ _ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (النمل، 15-44)، وفي تلك الآيات وردت قصة ملكة سبأ بالتفصيل والتي آثرت الآخذ بها لأنها المصدر الإلهي الموثوق عن غيره من المصادر الأخرى وقد تحدثت عنها سابقاً.

6. (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ _ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ _ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (سبأ، 12-14)، فقد سخّر الله له الجن لخدمة مملكته.

7. (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ _ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ _ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ _ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ _ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ _ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ _ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ _ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ _ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ _ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) (ص، 30-40).

وواضح من ظاهر الآيات الكريمة أن الملك سليمان u تفقد أحوال الخيول وهي من أجود الأنواع والتي تعرف باسم (الصافنات الجياد) وهي الخيل التي ترفع إحدى اليدين على طرف الحافر حتى تقوم على ثلاث، وهي من علامات الأصالة في الخيل، والجياد: الخيل السريعة المشي الواسعة الخطو وذُكر أن تفقده للخيل وحبه لها يعد ذكراً لله سبحانه وتعالى، ذلك أن الاعداد للجهاد في سبيل الله هو من ذكرالله، وباب من أبواب الخير، ولما انتهى الاستعراض دعا بالخيل مرة أخرى، وأخذ يلاطفها، ويروضها بالمسح على أعناقها، وسيقانها تشريفاً وتعظيماً بشأن الخيل، وإعداد القوة وتفقداً وتحسساً لأعراض المرض فيها ليعالجها، ويطببها، كذلك أشارت الآيات الكريمة إلى فتنة الملك سليمان u ، فقد ورد في الحديث الشريف أن نبي الله سليمان u قال ذات يوم "لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة، كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله" ولم يقل – إن شاء الله-، فطاف عليهنّ فلم تحمل منهنّ إلاَّ واحدة، وقد جاءت له بشق رجل (جسد بلا روح) ولو قال: إن شاء الله لجاءه سبعون فارساً، يجاهدون في سبيل الله (الرازي، د. ت: 110)، وهذا الحديث يفسر فتنة الملك سليمان u التي ذكرت في قوله تعالى: (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) (ص، 34)، ولما رأى سليمان u على كرسيه صبياً ميتاً أدرك أنه فُتن، وأنه ما ينبغي أن يقول لشيء إني فاعل ذلك غداً إلاَّ أن يشاء الله، فأناب إلى الله، وطلب المغفرة منه، ورجاه بأن يعطيه ملكاً لا ينبغي لأحد من عباده، فاستجاب الله دعاءه، وسخر له الريح التي تجري بأمره، وسخر له الجن يعملون بين يديه (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ _ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ _ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ _ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (سورة ص، 36-39).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وفي رواية أخرى (الرازي: د. ت: 114) أن الملك سليمان u مرض مرضاً شديداً حتى صار إذا جلس على كرسيه ظهر وكأنه جسد بلا روح، ثم تماثل إلى الشفاء، وقد يكون هذا المرض الذي أصابه عن تقصير وإسراف في حق نفسه، فلما تنبه إلى ذلك طلب من الله المغفرة (رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ _ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ _ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (ص34-35).

إن قضية عصمة الأنبياء عليهم السلام من الأصول المهمة التي تقوم عليها الدعوة الإسلامية، وإن الإساءة إليهم ووصفهم بما لا يليق بهم مصيبة تهز كيان المسلم، وتبرز عقيدة العبرانيين في أنبيائهم، وكيف وصفوهم بأقبح الصفات ليظهروا للناس بأن دين الله دين إجرام وقسوة، وأن رسل الله ما جاؤوا إلا ليقسموا الأرض، عليهم ويقيموا الخصومة، والبغضاء بين الناس وليكونوا حاشاهم الله سخرية الأجيال، وكيف تظهر صورتهم الناصعة في كتاب الله الذي جاء يرتل آيات عزتهم ومجدهم، فهؤلاء هداهم الله، وهم القدوة والمثل الحي للناس وان في ذلك لأعظم دليل على أن التوراة حُرفت وبُدلت.

وقد يقول قائل، إنه لا يصح ذكر الأنبياء بسوء، ولو ذكرتهم التوراة فهذا الأمر كفر لمن نقله وهو معتقد به، أما من نقله لكشف باطل وجلاء حقيقة فهذا الأمر مُجمع عليه بأن ناقل الكفر ليس بكافر، فقد نقل القرآن الكريم قول المشركين في النبي r قولهم بأنه ساحر ومجنون وكاذب، ونقل أقوال العبرانيين في أنبيائهم عليهم السلام، وردّ على أقوالهم وفنّدها ليضع للناس منهجاً ويوضح لهم سبيلاً، ويتضح مما تقدم أن تلك الأساطير التي قامت عليها الدولة العبرانية التي جاءت لتجتث أمة وتمحو شعباً، فلنطردهم من ديارنا ونخرجهم من أقطارنا، ولن نهادن مجرماً يشوه صورة أنبياء الله عز وجل، ولن نتحرج من الصدع بما في كتابنا القرآن الكريم، وما وضحه ديننا القويم.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الفصل الرابع
العمارة المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة

1.4 العمارة الدينية:

يُعد الهيكل المزعوم النقطة الجوهرية الحاسمة بين ماضي الشتات وحاضر الاجتماع وسيادة العالم اليوم بالنسبة للصهاينة، وذلك باعتبار الهيكل حجر الأساس لقيام الدولة الصهيونية، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على حقيقة ما يسمى بأسطورة البحث عن الهيكل السليماني! لنصل في النهاية إلى تفنيد تلك الأسطورة، إذ لم يوجد أي دليل تاريخي أو مادي أثري يدل على وجود الهيكل باستثناء ما ورد من أساطير في العهد القديم، وما نقله المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس (37-100م) من وصف للهيكل والذي اقتبسه من العهد القديم كما سنرى لاحقاً، وبإعادة بناء الهيكل لا قدر الله، سيكون ذلك إعلاناً لبدء الحرب الدينية التي ستندلع بين المسلمين والصهاينة ومن والاهم، والتي لا يعلم عواقبها أحد.

1.1.4 الهيكل المزعوم:

الهيكل في اللغة العربية يعني: البناء المرتفع، البناء العظيم، معبد، وهيكل الكنيسة: يعني المحراب أو المذبح (قاموس الكتاب المقدس، 1971: 1012).

1.1.1.4 الهيكل في الديانة اليهودية:

يُعرف الهيكل في الديانة اليهودية بأنه بيت العبادة أو بيت الرب، وهو مأخوذ من الكلمة الكنعانية (هيكال) والتي تعني المكان المُقدّس أو بيت العبادة، ثم حُرفت كلمة (هيكال) إلى العبرية وأصبحت تعرف بـ(هامكداش) وتعني في العبرية المكان المُقدّس، وهي تشير إلى خيمة الاجتماع التي بناها موسى u في صحراء سيناء بناءً على أوامر الرب لتكون مكان عبادة للعبرانيين (باقر، 1958: 87).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

إنَّ مكان العبادة الأول للعبرانيين، المُتمثل بخيمة الاجتماع التي ستتحول فيما بعد في معتقداتهم إلى بناء يُعرف بـــ (الهيكل)، وقد وظّف مدونو العهد القديم تلك الأسطورة توظيفاً سياسياً لإعادة بناء الهيكل المزعوم.

2.1.1.4 خيمة الاجتماع:

ورد في سفر الخروج الأصحاحات (25 ، 26 ، 27، 28) وصفاً كاملاً لخيمة الاجتماع ولأثاثها الذي سيصبح أثاثاً للهيكل فيما بعد، إذ بلغت مساحة خيمة الاجتماع (10 × 30 ذراع) (7.5م × 22.5م) (الذراع = 75سم)، وبُنيت من خشب السنط المُغشى بالنحاس، وسُقفت بالجلد، وبابها من جهة الشرق، وألواح الخشب مغطاة من الخارج بثلاث طبقات هي: القماش الصوفي الناعم، وشعر الماعز، والطبقة الثالثة من جلد الكباش، وخيمة الاجتماع محاطة بحوش مكشوف مساحته (50 × 110 ذراع) وصنع لها عصاتان من خشب السنط المُغشى بالنحاس لحملها ونقلها حيثما ارتحلوا، والسؤال الذي يطرح نفسه هو من أين جلب العبرانيون تلك المواد (خشب السنط، والنحاس، والجلد (جلد الماعز والضأن)، وشعر الماعز مع العلم أنهم كانوا أثناء رحلة العبور في صحراء سيناء يتذمرون من ضنك العيش كما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ} (البقرة: 61)، وقد غاب عن بال مدوني العهد القديم أنَّ المواد التي أشاروا لاستخدامها في بناء خيمة الاجتماعي تبلى وتندثر مع مرور الزمن، بحيث يصعب العثور عليها لدرجة أنَّ خيالهم شطح لتخيل خيمة الاجتماع ووصفها كما ورد في العهد القديم.

مكونات خيمة الاجتماع:

تتكون خيمة الاجتماع من ثلاثة عناصر رئيسية هي: قدس الأقداس، والقدس، والحوش.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قدس الأقداس:

وهو مسكن الرب ومساحته (10 × 10 ذراع) ويحوي تابوت العهد إذ يوضع في مركزه، ولا يُسمح بدخوله إلا لكبير الكهنة ولمرة واحدة في السنة في يوم عيد الغفران ليقوم بسكب دم القرابين على المذبح، ويفصله عن القدس ستارة مزدوجة من جلد الكباش (الكتاب المقدس، خر، 26 : 34).

يحوي قدس الأقداس تابوت العهد والمذبح اللذان سيصبحان فيما بعد أثاثاً للهيكل.

1. **تابوت العهد:** وصنُع من خشب السنط المغشى بالذهب وأبعاده (1.5 × 1.5 × 2.5 ذراع) وله غطاء من خشب السنط المُغشى بالذهب، ويحوي لوحا الشهادة اللذين يضمان الوصايا العشر التي وصى الله عز وجل بها موسى u ، بالإضافة إلى الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى u (التوراة) (الكتاب المقدس، خر، 25: 1 – 23؛ Elie, 1995: 37؛ Leen, 1996: 48).
2. **المذبح** : وهو عبارة عن منصة مربعة أبعاده (5 × 5 × 5 أذرع)، صنُع من خشب السنط المُغشى بالنحاس، وكانت توقد النيران على أركانه الأربعة، ويراق عليه دم القرابين، ويُحرق دهن القرابين وأحشائها الداخلية عليه (الكتاب المقدس، خر، 27: 1 – 8؛ Yoel and Doron, 2004: 38; Biran, 1985: 79).

القدس:

ومساحتها (10 × 20 ذراع)وتحوي مذبح البخور، ومائدة خبز الوجوه (الكهنة)، والمنوره السباعية، وسأعرض فيما يلي تفصيلاتهما:

1. **مذبح البخور:** صنُع من خشب السنط المغشى بالذهب وأبعاده (1 × 1 × 2 ذراع)، وعلى أركانه الأربعة أربعة قرون، وتوضع عليها عيدان البخور (الكتاب المقدس، خر، 30 : 34).
2. **مائدة خبز الوجوه:** وهي من خشب السنط المُغشى بالذهب وأبعادها (2 × 1 × 1.5 ذراع)، وتُصنع صحونها وكاساتها من الذهب ويوضع عليها خبز الوجوه كل يوم السبت وتُستبدل بمثلها في السبت الذي يليه، ويأكل الوجوه الخبز القديم عند استبداله وهكذا (الكتاب المقدس، خر، 25: 23).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3. **المنوره السباعية:** وهي مصنوعة من الذهب وتحوي سبع كاسات تتسع لسبع شمعات ولها ملاقط مصنوعة من الذهب تستعمل لوضع الشمعات وإزالتها من المنوره السباعية. (الكتاب المقدس، خر، 25 : 31).

الحوش:

وهو الفناء المكشوف المحيط بخيمة الاجتماع ومساحته (50 × 110 ذراع) ويحوي في زاويتة الجنوبية المرحضة، وهي عبارة عن خزان مصنوع من النحاس يُستخدم لخزن الماء لاستعماله في غسل أيدي وأرجل الكهنة عند دخولهم لخيمة الاجتماع (الكتاب المقدس، خر، 71: 21).

إنَّ ما ورد من وصف لخيمة الاجتماع وأثاثها في العهد القديم يحتاج إلى فنانين وصُنّاع مهرة ومواد وأدوات لم تكن متوفرة لهم أثناء رحلة العبور، بل يتعذر توفرها في بعض الحضارات المستقرة، الأمر الذي يتعذر تصديقه، وتصديق ما ترتب عليه من أعمال حرفية وفنية، بالرغم من شكواهم المستمرة لموسى u على إخراجهم من مصر، وتذمرهم كما صورهم لنا القرآن الكريم { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا } (البقرة: 61)، فإذا كانوا عاجزين عن إنتاج طعامهم فكيف يكونوا قادرين على إنتاج تلك الأعمال الحرفية والفنية.

إنَّ ما جاء من وصف لخيمة الاجتماع وأثاثها الذي سيصبح أثاثاً للهيكل فيما بعد ما هو إلا خيال وأساطير من مدوني العهد القديم لاقت هوى عند صهاينة اليوم لإعادة بناء الهيكل الذي لا يقل خيالاً عن خيمة الاجتماع.

3.1.1.4 الهيكل في الديانة النصرانية:

يُطلق مصطلح الهيكل في الديانة النصرانية على المنطقة المُقدّسة في الكنيسة، والذي اقتُصِر استخدامه على رجال الدين خلال الاحتفال الديني، ويحتل القسم الشرقي من الكنيسة وتكون أرضيته مرتفعة قليلاً عن أرضية الكنيسة، ويُفصل عن جسم الكنيسة المخصص للمصلين بحاجز منخفض لا يزيد ارتفاعه عن متر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

واحد، وذلك ليتسنى للمصلين رؤية جميع الشعائر الدينية خلال الاحتفال الديني (Davies, 1952: 29).

2.1.4 مصادر وصف الهيكل:

لم يبنِ العبرانيون الهيكل إلا بعد انقضاء (480 عاماً) من نزول الشريعة على موسى u (الكتاب المقدس، 1 مل، 1:6)، فالهيكل ما هو إلا بديل لخيمة الاجتماع، بناءً على رغبة الرب بأن يسكن في بيت من خشب الأرز (الكتاب المقدس، 2 صم، 4:7-9) وقد جاء بناء الهيكل نتيجة للرغبة الإلهية، وحاشا لله أن يسكن في بيت من خشب الأرز وهو مالك السماوات والأرض، وفيما يلي عرض للمصادر التي وصفت الهيكل والتي انحصرت في العهد القديم ووصف المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس (37-100م) والتي اقتبسها عن العهد القديم.

1.2.1.4 العهد القديم:

بناء الملك داود u مذبحاً للرب:

بنى الملك داود u مذبحاً للرب على بيدر أرونه (هارون) اليبوسي ليكف الضربة عن العبرانيين (الوباء الذي حل بالعبرانيين إذ مات منهم ما يقارب سبعون ألف رجل)، وقد اشترى الملك داود u البيدر بخمسين شاقلاً من الفضة ولم يأخذه غصباً من اليبوسين، وبعد بنائه المذبح كفت الضربة عن العبرانيين (الكتاب المقدس، 2 صم، 24: 16، 24 – 25؛ الكتاب المقدس، 1 أخبار، 21: 25)، وكان بناءه للمذبح مقدمة لبناء الهيكل.

التحضير لبناء الهيكل:

جهز الملك داود u كافة التجهيزات اللازمة لبناء الهيكل وكذلك وفر المواد بكميات هائلة قبل وفاته والتي وردت تفصيلاتها في سفر أخبار الأيام الأول (29: 4 - 7)، وقد بلغت تبرعات الملك داود u من أملاكه الخاصة لهذا الغرض (3.000) وزنة ذهب، و(7.000) وزنة فضة، يضاف إليها كميات من النحاس والحديد والخشب وحجارة الترصيع والحجارة الكحلاء والحجارة الرقماء والحجارة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الكريمة، في حين بلغت تبرعات العبرانيون (5.000) وزنة ذهب و(10.000) وزنة فضة، و(18.000) وزنة نحاس، و(100.000) وزنة حديد ناهيك عـن الحجـارة والأخشاب بمختلف أنواعها التي تبرع بها العبرانيين لبناء الهيكل، تلك التجهيـزات التي أُعدت لبناء الهيكل في زمن الملك داود u ، إلا أنه لم يبنِ بيتاً للـرب بسـبب الحروب والثورات التي أحاطت به، وفي السنة الرابعة من حكم الملك سـليمان u بنى البيت للرب.

أرسل الملك سليمان u (30.000) رجـل مـن العبـرانيين إلـى لبنـان (10.000) في النوبة الواحدة ومدتها شهر واحد، لإحضار خشب الأرز، والسـرو، والصندل، ويعود بعد ذلك هؤلاء العمال إلى بيوتهم لقضاء إجازة لمدة شهرين، فـي حين أن (70.000) رجل يعملون بنقل الحجارة، و(80.000) رجل يشذبون الحجارة من الصخر، و(3.300) رجل رؤساء على العمل ليراقبوا سير العمل والعمال إضافة إلى هؤلاء جميعاً هنالك اعداد لا تحصى من العمال ومعاونييهم تم استخدامهم فـي إنجاز هذا المشروع الوهمي (الملوك الأول، 5: 14 – 16)، واستغرق بناء الهيكل سبع سنوات ونصف السنة (الملوك الأول، 6: 1، 38)، وبعد تدشين الهيكـل ذبـح الملك سليمان u (22.000 بقرة) ، و(120.000 رأس من الغنم) (الملوك الأول، 8: 63).

الوصف المعماري للهيكل في العهد القديم:

جاء وصف الهيكل في سفري الملوك الأول (6: 1- 38) وأخبـار الأيـام الثاني (3 : 1-2) مبنى مساحته (1400 م^{2})، ومقاساته (70 طولاً × 20 عرضاً × 30 ارتفاعاً) ذراع ومقاسات مدخله (10 × 20 ذراع)، ووجهتـه نحـو الشـرق، والهيكل بُني من الحجارة الصميمة المقتلعة، ولم يسمع في البيت عند بنائه صـوت منحت ولا معول ولا أداة من حديد، وسُقف البيت بألواح من خشب الأرز وأرضيته من ألواح خشب السرو، وحوائطه من الحجر مكسوة من الداخل بألواح من خشـب الأرز وسمكها (خمسة أذرع)، والهيكل يخلو من الفتحـات (الشـبابيك) الجانبيـة، واُستعيض عنها بكوى في سقف قدس الأقداس لغرض الإنارة الطبيعيـة والتهويـة، ويحيط بالهيكل حوش مكشوف بُني في محيطة غرف للتخزين.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

يتكون الهيكل من غرفتين أو قاعتين ومدخل ويحوي:

1. **قدس الأقداس** (مكان ومسكن الرب) وأبعاده (20 × 20 × 30 ذراع)، ويحوي تابوت العهد الذي يحوي اللوحين (لوحي الشهادة) والمكتوب عليهما الوصايا العشر التي تسلمها موسى u من الله عز وجل في جبل الطور في سيناء، ومن المفروض أن يحتوي الأسفار الخمسة التي نزلت على سيدنا موسى u ، ولكن عندما فتح الملك سليمان u التابوت لم يجد سوى لوحي الشهادة (الملوك الأول، 8 : 9)، كما يحوي ملكين من خشب الزيتون مُغشيان بالذهب فاردين جناحيهما فوق التابوت الموضوع في مركز قدس الأقداس، وهما غير الملكين المثبتين على غطاء التابوت، وحوائط قدس الأقداس من جهة الداخل مغشّاة بالذهب ويفصل قدس الأقداس عن القدس ستارة مزدوجة عرضها ذراع واحد، ولا يُسمح بدخول قدس الأقداس إلا لكبير الكهنة ومرة واحدة في السنة وتحديداً في يوم عيد الغفران.
2. **القدس**: ويقع بعد المدخل مباشرة وأبعادها (40 × 20 × 30 ذراع)، وتحوي الأثاث نفسه الذي تحويه خيمة الاجتماع وهو: مذبح البخور، ومائدة خبز الوجوه، والمنوره السباعية، وأرضيتها مغشاة بالذهب وحوائطها كذلك، وللقدس باب بمصرعين من خشب الزيتون مغشى بالذهب ومزخرف بأشكال الملائكة والنخيل والزهور.
3. **المدخل**: مقاساته (10× 20 × 30 ذراع) وله باب بمصراعين، قوائمه من خشب الزيتون، ومصراعيه من خشب السرو، وكل مصراع مكون من دفتين، والباب مغشى بالذهب ومزخرف بأشكال الملائكة والنخيل والزهور، وعلى جانبي الباب عامودين من النحاس مزينان بعناقيد العنب الأيمن اسمهُ ياكين، أما الثاني فاسمهُ بوعز.
4. **الحوش**: يحوي المرحضة (خزان الماء) المصنوع من النحاس، يُستخدم لخزن الماء لاستخدامها في أيدي وأرجل الكهنة للطهارة، ويُعرف بحوش الكهنة.

إن إعادة تصور الهيكل كما جاء في العهد القديم يتمثل فيما تخيلهُ فولكمار فرتز (Fritz, 1987: 39) (الملحق (ب) الشكل رقم: 1) والذي يعطي

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وصفاً معمارياً للهيكل المزعوم، والتي سيتضح فيما بعد أصوله المعمارية التي اقتبسها مدوني العهد القديم لإعادة بناء الهيكل السليماني.

2.2.1.4 وصف المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس (37-100م) للهيكل:

أما عن وصف يوسيفوس فلافيوس فقد تم بعد دمار الهيكل على يد تيطس Titus (79 - 81 م) سنة (70 م)، وكان يوسيفوس قائداً عسكرياً في الجليل، أسره القائد الروماني فسبيسيان(69 – 79 م) حيث تنصرّ في الأسر(أصبح نصرانياً)، ورافق تيطس في حروبه وعمل مؤرخاً له، أي أن اشتغاله بالتاريخ كان بعد دمار الهيكل، كما أن وصفة لا يخرج عن ما جاء من وصف للهيكل في سفر الملوك الأول (Dunlop, 1995: 273 – 274; Pearlman, 1980: 97)، وهذا يدل على أن وصفة ربما كان نقلاً وليس عياناً.

3.1.4 الحفريات الأثرية للبحث عن الهيكل:

بعد دراسة العهد القديم وبخاصة ما ورد فيه من وصف لهيكل سليمان بدأت معاول الأثريين بالبحث عن ما يسمى بهيكل سليمان لإثبات صحة العهد القديم، أي أن المصدر الأساسي في البحث انحصر في تلك الأساطير الواردة في العهد القديم وما نقله المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيسوس (37-100م) من العهد القديم.

بدأت قصة التنقيب الأثري للبحث عن آثار للمملكة العبرانية المُتحدّة في فلسطين لإثبات ماجاء في العهد القديم عام (1865 م) مع تشكيل هيئة بريطانية أطلق عليها اسم جمعية صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Found Society) برعاية الملكة فيكتوريا، وقد أُنيطت رئاسة الصندوق لأعلى مرجع ديني في بريطانيا وهو أسقف يورك ثم انتقلت رئاسته إلى أسقف كانتر بري، بالإضافة إلى أبرز شخصيات المجتمع البريطاني الدينية والاجتماعية والسياسية في ذلك الوقت، وقد بلغ عدد المتبرعون الأوائل للصندوق 272 متبرعاً وبلغت حصيلة تبرعاتهم 3045 جنيهاً إسترليني، بالإضافة إلى تبرعات الملكة فيكتوريا والبالغة مئة ألف جنية إسترليني (Kenyon,1974: 7; Albright, 1982: 23).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

إنَّ الهدف من إنشاء الصندوق البحث عن آثار تتطابق مع ما وصف في العهد القديم من آثار تنسب للمملكة العبرانية المُتحدّة وبيان حق الصهاينة الديني في فلسطين المحتلة لإضفاء الشرعية الدينية على قيام دولة إسرائيل المزعومة، وأن البحث الأثري في فلسطين ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاعر الدينية والمزاعم السياسية للدول الغربية في رغبة منها لزرع هذا الكيان في فلسطين.

في عام (1867م) وصلت الحملة التنقيبية الأولى برئاسة الضابط البريطاني تشارلز وارن (Charles Warren) وكان هدفها مدينة القدس (الملحق (ب) الشكل رقم: 2) والتي كانت محصورة آنذاك ضمن سورها القديم الذي رممه وأعاد بناءه السلطان العثماني سليمان القانوني (1520 – 1566 م) في القرن السادس عشر ميلادي مستفيداً من أساسات السور الروماني الذي بُني مطلع القرن الثاني الميلادي عندما شيد الإمبراطور هادريان (117 – 138 م) مدينة إيليا كابيتولينا فوق أنقاض مدينة أورشليم، والتي سواها بالتراب مخفياً بذلك آثارها القديمة.

أجرى وارن عدد من الأسبار في المواقع المشار إليها بأرقام داخل دوائر على مخطط مدينة القدس في القرن التاسع عشر الميلادي (الملحق (ب) الشكل رقم: 2) إلا أنه لم يجد ضالته المتمثلة بأساسات الهيكل السليماني، ثم اتجه وارن إلى منطقة الحرم الشريف التي يعتقد بأنها موقع هيكل سليمان بناءً على أساطير العهد القديم، وقد اصطدم وارن برفض السلطات العثمانية الحاكمة في مدينة القدس والتي لم تسمح له بالتنقيب داخل سور الحرم الشريف، وقد نجح وارن في التحايل على السلطات العثمانية التي أقنعها بأن الهدف من تلك الحفريات هي لتجميع مياه الأمطار لتكون بمثابة آبار مائية تروي المدينة، وقد سمحت له السلطات العثمانية بإجراء الأسبار على مبعدة بضعة أمتار من السور الخارجي (الملحق (ب) الشكل رقم: 3) والذي يعطي فكرة عن تقنية وارن في التنقيب فنرى في النفق الأول الذي حفره عند الزاوية الجنوبية الشرقية للمصطبة والطريقة التي كان يتم بواسطتها إنزال وسحب العاملين في النفق، كما نلحظ حجارة الأساس التي كشف عنها الدهليز الأفقي وصلتها ببقية جدار المصطبة (Kenyon, 1974:9-12; Kaufman, 1983: 42).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

عمل وارن على حفر أنفاق أسطوانية (عامودية) بعمق ما يقارب الثلاثين متراً وصولاً إلى القاعدة الصخرية تحت ذلك الردم الهائل من الركام الترابي وعند ملامسة القاع كان يتجه نحو الأساس بدهليز أفقي، وقد استطاع وارن باستخدام تلك التقنية (الطريقة) الدوران حول جدران المصطبة الأربعة (الملحق (ب) الشكل رقم: 4) والكشف عن أساساتها، وقد خلص إلى نتيجة مفادها بأن الحرم الشريف يقوم فوق مصطبة صخرية ترتكز على سلسلة تلال القدس الشرقية، وترتكز بجدارها الشرقي على أرضية وادي قدرون، وبجدارها الغربي على أرضية وادي تيبرون، فمن المفترض أن هيكل أورشليم قد مر بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: هي هيكل سليمان الذي يؤرخ إلى القرن العاشر قبل الميلاد أي ما يقارب حوالي سنة (968 ق.م) والذي تهدم مع بقية آثار أورشليم أثناء حملة نبوخذّ نصّر الثاني (605- 563 ق.م) عام (587 ق.م) والقضاء على مملكة يهوذا وهو ما يُعرف بالسبي العبراني الثاني لمملكة يهوذا، والمرحلة الثانية: هي هيكل زربابل الذي بناه العائدون من السبي العبراني على أنقاض هيكل سليمان حوالي عام (516 ق. م) وقد بقي مكان عبادة للعبرانيين حتى سقوط أورشليم عام (168 ق.م)بيد الملك الا سلوقي انطوخيوس الرابع (175-164 ق.م) إذ عمل على تدمير الهيكل الثاني، أما المرحلة الثالثة: فهي إعادة بناء الهيكل من قِبَل هيرود الكبير (40 – 4 ق.م) الذي قام بإعادة بناء هيكل زربابل عام (10 ق.م)، وقد ظل قائماً حتى عام (70 م) حيث دمره الإمبراطور الروماني تيتس (79 – 81 م) وبعد هذا التاريخ لم يُبنَ الهيكل مرة أخرى حتى وقتنا الحاضر (Kenyon, 1974: 112; Nikos, 2002: 29; Ernest, 1987: 35).

إنَّ ما كشف عنه وارن خلال حملته التنقيبية تلك لا علاقة له بهيكل سليمان ولا بهيكل زربابل، وأن المسجد الأقصى وبقية المنشآت الإسلامية التابعة له قد قامت مباشرة فوق أرضيات معبد هيرود الكبير (40 – 4 ق.م)، وأن البحث عن هيكل سليمان ما هو إلا عبث وتخريب للمسجد الأقصى ومحاولة طمس هويته العربية الإسلامية وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

أكدت التقنيات الأثرية التي قامت بها المدرسة البريطانية للآثار في القدس (The British School of Archaeology) بالتعاون مع الأكاديمية البريطانية (The British Academy)، والمدرسة التوراتية (Ecole Biblique) ومتحف اونتاريو الملكي (The Royal Ontario Museum) برئاسة الأثرية الإنجليزية كاثلين كينيون خلال الأعوام (1961- 1967 م) نتائج المنقب وارن بخصوص مصطبة الحرم الشريف وعلاقاتها بالعمارة الهيرودية، وتلخص كينيون نتائج حفرياتها بخصوص هيكل سليمان بأن المصطبة القائمة اليوم هي كل ما بقى لنا من هيكل هيرود الذي يعود إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد فبعد تهديم الهيكل من قبل الرومان في حملتهم على أورشليم عام (70م) تم استخدام حجارته في تشيد أبنية مدينة إيليا كابيتولينا الرومانية وما بقى من الحجارة تم الإفادة منها في الفترتين البيزنطية والإسلامية، وإذا سمحت الظروف بالتنقيب تحت الحرم الشريف وقبة الصخرة المشرفة على حد قول كينيون ستكون النتيجة المترتبة لا قدر الله تخريب مكان على غاية في الجمال والقداسة، وتؤكد أيضاً بأنها لم تعثر على شيء يذكر من آثار تُنسب للمملكة العبرانية المُتحدّة طبقاً لما جاء في العهد القديم وأن أرضيات الحرم الشريف تقوم فوق القاعدة الصخرية لبقايا هيكل هيرود (Kenyon, 1974: 115-116).إن من أهم نتائج حفريات كينيون في القدس أنها قامت برسم مخطط تقريبي لمدينة أورشليم اليبوسية التي تؤرخ إلى ما قبل القرن العاشر قبل الميلاد (الملحق (ب) الشكل رقم: 5) بالإضافة إلى رسم مخطط تقريبي لأورشليم القرن العاشر قبل الميلاد التي يفترض أنها كانت عاصمة للمملكة العبرانية المُتحدّة (الملحق (ب) الشكل رقم: 6).

4.1.4 المصدر الهندسي المعماري لبناء الهيكل:

أكدت نتائج الحفريات الأثرية في القدس أنهُ لا يوجد دليل أثري على وجود الهيكل السليماني، وأن وصفه في العهد القديم جاء مُقتضباً من العمارة الكنعانية والسورية على وجه الخصوص، وأن مدوني العهد القديم قاموا بوصف تلك المعابد وأسقطوا صفاتها على ضالتهم المنشودة المتمثلة بهيكل سليمان، وهناك ثلاثة معابد تتطابق مواصفاتها مع ما جاء في العهد القديم للهيكل المزعوم.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1.4.1.4 معبد حاصور (تل القدح):

تعود الأصول المعمارية لهيكل سليمان إلى العمارة الكنعانية، فهو يكاد يكون نسخه عن المعبد الكنعاني المُكتشف في حاصور عام 1935م من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) (Yadin, 1976: 232)، إذ كُشف عن معبد كنعاني يعود للقرن الثالث عشر قبل الميلاد وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مساحتها (23× 10 × 6 م) وتحوي قاعة رئيسية (القدس)، ومحراب (قدس الأقداس)، ويقف ضمن مدخلها أساسات لعمودين (الملحق (ب) الشكل رقم: 7)، وهذا يعطي شبهاً كبيراً لهيكل سليمان كما جاء وصفه في العهد القديم سابقاً.

2.4.1.4 معبد تل تعينات:

يتشابه معبد تل تعينات (الملحق (ب) الشكل رقم: 8) على جانب وادي عمون الواقع إلى الغرب من بحيرة طبرية مع هيكل سليمان من الناحية الهندسية، وقد اُكتشف عام 1930م من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مساحتها (25×12×5 م) ومُقسم إلى ثلاثة أقسام: مدخل وقاعة رئيسية (القدس) ومحراب (قدس الأقداس)، ويقف ضمن المدخل عمودين مثبتين على قواعد على شكل أسد تمت المحافظة على واحد منهما، وتجدر الإشارة بأن معبد تل تعينات بُني في القرن الثامن قبل الميلاد أي بعد بناء هيكل سليمان، ولكنهُ يُعتبر مصدراً هندسياً لمدوني العهد القديم الذين دونوا العهد القديم بعد موت الملك سليمان u ووصفوا هيكله المزعوم (Fritz, 1987: 43).

3.4.1.4 معبد عين دارا:

يقع معبد عين دارا على مبعدة 50 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب (الملحق (ب) الشكل رقم: 9) واُكتشف من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) خلال الأعوام 1969 – 1974 م وهو عبارة عن

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

غرفة مستطيلة الشكل مساحتها (19 × 12 × 6 م)، وقد قُسم إلى ثلاثة أقسام هـــي: المدخل ويقف ضمن عمودين، والقاعة الرئيسية (القدس)، والمحراب (قدس الاقداس) (Monson, 2000: 29 – 30).

5.1.4 المواقع المقترحة لبناء الهيكل:

بناءً على اجتهادات حاخامات اليهود ومن والاهم من صهاينة فقـد حـددوا الموقع الذي سيُبنى عليه الهيكل (الملحق (ب) الشكل رقم: 10) في سـاحة الحـرم الشريف، وموقع خارج الحرم الشريف وحددوها بـــ:

1. شمال قبة الصخرة المشرفة.
2. مكان قبة الصخرة المشرفة.
3. جنوب قبة الصخرة المشرفة وتحديداً في مكان الوضوء المعروف بالكأس.
4. أما خارج الحرم الشريف فقد حددوا موقع ساحة البراق الملاصـقة للحـائط الغربي (حائط البراق) في حالة فشلهم في اقتسام الحرم الشريف مع العـرب والمسلمين، مع أن بعض الحاخامات اليهود يعتقدون أن موقع الهيكل سـيحددهُ الله عند ظهور المسيح المُنتظر، إذ سينزل الهيكل من عند الله ويتمركـز فـي المكان المحدد له بالمشيئة الإلهية في الموقع نفسه الـذي كـان يشـغلهُ قبـل الدمار(Dunlop, 1995: 196 – 197)، وأخيراً لا يسعني القول إلا أن للبيت رب يحميه.

2.4 العمارة الدفاعية:

إن البحث عن آثار للمملكة العبرانية المُتحدّة خارج حدود أورشليم اعتمـاداً على ما جاء من نصوص في العهد القديم، تتمثل في ثـلاث مـدن رئيسـية هـي : (حاصور" حازور" (تل القدح) Hazor، ومجدّو (تل المتسلم) Megiddo، وجـازر "جيزر" (تل أبو شوشة) (Gazer) (الملحق (أ) خارطة: 4)، وهي ما اُصطلح علـى تسميتها بالمدن الملكية الثلاث المرتبطة بعمل الملك سليمان u ، فقد ورد في سـفر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الملوك الأول (9: 15) (وَهَذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْخِيرِ الَّذِي جَعَلَهُ الْمَلِكَ سُلَيمانُ لِبناءِ بَيتِ الرّبّ وبَيتَهِ و القَلعَةِ وسُورِ أورْشَليمَ وحَاصورَ ومَجَدّو وجَازَرَ).

تبوأت تلك المدن أهمية إستراتيجية بين مدن المملكة العبرانية المُتحدّة، فيبدو أنها أهمها على الأطلاق، مدينة حاصور أكبر وأقوى مدن الجليل، ومدينة مجدّو أكبر مدن وادي يزرعيل في سهل مرج ابن عامر، أما مدينة جازر فقد كانت إلى جانب لخيش أهم مدن سهل شفلح، وتلك المدن هي مدن كنعانية أعاد الملك سليمان u بنائها بعد تدميرها، فقد دّمرت مدينتي حاصور ومجدّو في مطلع المرحلة (ب) من الدور الأول من العصر الحديدي (Iron Age I B) (1200 – 1000 ق. م) من قبل شعوب البحر (Sea People) الذين احتلوا ساحل أرض كنعان وأحكموا سيطرتهم عليه، أما مدينة جازر فقد تم تدميرها على يد فرعون مصر (شيشانك الأول 986 – 950 ق. م) والذي قدمها للملك سليمان u مهراً لابنته إمرأة سليمان u ، (الملوك الأول، 9: 15؛ Kenyon, 1974: 115 – 116؛ Finkelstein, 1995: 352؛ Ben-Ami, 2004: 195؛ Van Dersteeng, 1996: 54).

أمَّا العمارة الدفاعية المُتمثلة بالبوابات والأسوار المنسوبة للملك سليمان u ، والتي تعود لفترة تاريخية مختلفة عن فترة الملك سليمان u ، وما يُطلق عليه آثار منسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة ما هي إلا نسج وخيال من مدوني العهد القديم جاءت لخدمة مصداقية الخبر الوارد في سفر الملوك الأول (9: 15).

1.2.4 البوابات:

يُعد عالم الآثار الإسرائيلي يجِئال يادين Yigal Yadin (1976: 231 – 232) أول من شرع بالبحث عن آثار للمملكة العبرانية المُتحدّة خارج حدود أورشليم مُنطلقاً منذ البداية لإثبات ما جاء في سفر الملوك الأول (9: 15) من ربط للمدن الثلاث (حاصور، ومجدّو، وجازر) مع أورشليم. فخلال إشرافه على تنقيب مدينة حاصور خلال الأعوام (1955 – 1958 م) كشف عن البوابة الرئيسية لمدينة حاصور في سور المدينة المزدوج (Casemate Wall) والذي عزا بناءها إلى الملك سليمان u ، ويبدو أنه وقبل الشروع في عملية التنقيب قد أرّخ الموقع وما يحويه

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

من آثار لفترة الملك سليمان u ، إذ نعت تلك المدن الثلاث بالمدن الملكية قبل ضرب معولاً واحداً في الأرض.

تعتبر بوابة حاصور (الملحق (ب) الشكل رقم: 11) البوابة الأهم بين بوابتي مجدّو وجازر على الإطلاق، إذ من خلالها تمكن يادين من إعطاء تأريخ لتلك البوابتين المرتبطتين مع بوابة حاصور زمنياً، إذ يعودان للفترة نفسها (فترة الملك سليمان u) كما يعتقد يادين، وقد أُقيمت بوابة حاصور في منتصف سور المدينة المزدوج (Casemate Wall) ولها مدخل يمر بست حجرات: ثلاث عن اليمين، وثلاث عن اليسار، ولم يبقَ إلاّ أساسات البوابة ومعظم أجزاء السور المزدوج وأساسات الأبراج الدفاعية المُحيطة بها، وقام يادين برسم تلك البوابة بناءً على الأساسات المتبقية.

يرى جريجوري (Gregori, 1986: 85) بأن تلك البوابة والسور المزدوج كانا يشكلان جزءاً من موقع كبير يُمثل ثكنة عسكرية لحامية عسكرية تابعة للملك سليمان u .

انتقل يادين إلى مدينتي مجدّو وجازر لإعادة تنقيبهما للكشف عن آثارهما لإثبات ما جاء في سفر الملوك الأول (9: 15) بارتباط تلك المدن مع بعضها البعض، وبما أن هناك بوابتين مشابهتين كانتا قد اُكتشفتا بشكل جزئي في كل من مجدّو وجازر، فقد اعتمد يادين على نتائج الحفريات الأثرية في مجدّو والتي قام بها المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) خلال الأعوام (1925 – 1939 م) والتي نتج عنها الكشف عن بعض أساسات البوابة الرئيسية للمدينة وتأريخها لفترة الملك سليمان u أي القرن العاشر قبل الميلاد بناءً على الخبر المُقتضب من سفر الملوك الأول (9: 15)، أما جازر فقد تم إزالة الستار عن آثارها خلال الأعوام (1902 – 1909 م) من قبل ماكالستر Macalister نيابة عن صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund)، إلاّ إنّ أساليب التنقيب في ذلك الوقت كانت بدائية فلم يكن بالإمكان إعطاء تأريخاً مؤكداً لبقايا العمارة المُكتشفة والمُتمثلة بأساسات بوابة مدينة جازر، فأعاد يادين التنقيب في المدينتين وتمكن من الكشف عن بقية أساسات بوابة مجدّو، والتي تبين لهُ تطابقها من

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

حيث التصميم مع بوابة حاصور، وقام برسم تلك البوابة (الملحق (ب) الشكل رقم: 12) بناءً على مخطط بوابة حاصور، وبناءً على مخطط بوابتي حاصور ومجدّو، قام يادين برسم تخيلي لبوابة جازر (الشكل رقم: 13)، وقد جاء التصميم مُشابهاً لتصميم البوابتين سالفتي الذكر، وأطلق يادين على البوابات الثلاث لمم البوابات السليمانية (Yadin, 1976: 233 – 236; Fargov, 1983: 11; Ritmeyer and Ritmeyer, 1989: 50).

نجد أن عالم الآثار الإسرائيلي أمنون بن تور (Amnon Ben Tor, 1999: 56) الذي أشرف على التنقيب في مدينة حاصور منذ أواخر التسعينيات من القرن المنصرم يقف على رأس المعارضين لتأريخ يادين للبوابات الثلاث، ويصف الآثار المنسوبة لداود وسليمان عليهما السلام بأنها نوع من فبركات العهد القديم، ولأن البنية الأثرية لمدينة حاصور لا تسمح بإعطاء تأريخ على درجة من الدقة فإنهُ يعزو تأريخ بوابة المدينة إلى فترة ما بعد الملك سليمان u وتحديداً فترة الملك يربعام بن نباط (918 – 910 ق. م) أول ملوك مملكة إسرائيل، ويوافقه الرأي عالم الآثار الإسرائيلي توماس طمسون Thomas Tompson (1994: 246 – 247) والذي شارك في تنقيب موقعي جازر ومجدّو في أواخر ستينيات القرن المنصرم مع البعثة البريطانية التي نُقِبَّت في الموقعيين خلال الأعوام (1966 – 1969 م) إذ يقول طمسون بأن البعثة قبل أن تضرب معولاً واحداً في الأرض كانت مّقررة سلفاً بأن بوابتي مجدّو وجازر هما بوابتان تعودان لعهد سليمان، وعلى هذا الأساس كان العمل قائماً، لذلك يرى طمسون بأنه من الأحرى أن نُطلق على تلك البوابات اسم البوابات المدعوة بالسليمانية، ولا أرى دليلاً أقوى من تصريح عالمين من علماء آثار إسرائيل المزعومة يتوخيان الحقيقة بعيداً عن الأهواء والأساطير يؤكدان بطلان نسبة تلك البوابات إلى فترة الملك سليمان u .

أرى من الأجدر نسبة تلك البوابات إلى الفترة الكنعانية، خاصة وأن تلك المدن دُمرت وأعاد الملك سليمان u بنائها، فمن المحتمل أن تكون تلك البوابات دُمرت أيضاً مع المدن.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

2.2.4 الأسوار الدفاعية:

لم تُسفر أعمال البحث والتنقيب عن ما يُسمى بآثار للمملكة العبرانية المُتحدّة بالكشف عن أسوار دفاعية، باستثناء ما تمكن عالم الآثار الإسرائيلي يجئِال يادين (Yadin, 1976: 234) من الكشف عن أساسات لسور دفاعي يُحيط بمدينة حاصور (الملحق (ب) الشكل رقم: 14)، وهو عبارة عن سور مزدوج (Casemate Wall) بُني من الحجارة المشذبة طوله حوالي ثمانية أمتار، السور الخارجي عرضه حوالي (1.60 م)، في حين بلغ عرض السور الداخلي حوالي (1.40 م)، والمسافة بينهما حوالي أربعة أمتار، وبُني داخل تلك المسافة عدد من الحجرات ربما اُستخدمت لتخزين الطعام والمؤون والذخائر، ويتصل بالسور المزدوج (Casemate Wall) سور مفرد سميك (Solid Wall) في بعض الأماكن من السور المزدوج.

3.4 العمارة المدنية:

تتمثل العمارة المدنية المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة بالقصور، والبيوت، واسطبلات الخيل بناءً على ما ورد في العهد القديم (الملوك الأول، 9: 15)، ولكن من خلال حفريات الأثرية الإنجليزية كاثلين كينيون في أورشليم خلال الأعوام (1961 – 1967م) (1974: 115 – 116)، لم تعثر على بقايا أثرية لِما يُطلق عليه قصر الملك سليمان u ، وقصر زوجته ابنة فرعون مصر (شيشانك الأول 986 – 950 ق. م)، واسطبلات الخيل المنسوبه للملك سليمان u ، وعزت كينيون سبب ذلك إلى التدمير الذي حلّ بمدينة أورشليم من قبل الملك البابلي نبوخذّ نصّر الثاني (605 – 563 ق. م) عام (587 ق. م)، والذي دمرّ أورشليم وأزال تلك المملكة من الوجود أثرياً، إذ لم يبقَ أي أثر لتلك المملكة المزعومة، باستثناء ما ورد من أساطير في العهد القديم، ووصف المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس (37-100م).

بدأت معاول الأثريين بالبحث عن عمارة مدنية تُنسب للمملكة العبرانية المُتحدّة خارج حدود أورشليم، علّهم يجدون ضالتهم المنشودة، إذ يتضح مما تقدم بأنهُ لا يوجد أي دليل أثري ملموس يدل على تلك المملكة المزعومة، وكيف جيّر الصهاينة الآثار الكنعانية لخدمة مشروعهم السياسي المُتمثل بإقامة دولة إسرائيل

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المزعومة وتتجه الأنظار صوب المدن الملكية الثلاث: حاصور، ومجدّو، وجـــازر، والتي تبين لنا فيما تقدم بأنها مدن كنعانية، كانت قائمة زاخرة بعناصرها الحضارية والعمرانية قبل أن تنل منها أيدي العبرانيين.

1.3.4 البيت الهيلاني:

تم الكشف خلال الأعوام (1925 – 1939 م) من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) عن بيت من الطـــراز الهيلانـــي (Hilan House Type) (الملحق (ب) الشكل رقم: 15) في مدينة مجـــدو، ويتـــألف البيت من ساحة كبيرة، ويحوي صف من الغرف على الجوانب، وقد أُرخ إلى فترة سيدنا داود u ، وبُني البيت من الحجارة الجيرية، واستخدم الملاط لربط الحجـــارة بعضها ببعض، وسُقف البيت بالأخشاب، وقد عُثر في ساحة هذا البيت على تاجيـــة عمود (الملحق (ب) الشكل رقم: 16) عليها زخـــارف منحوتـــة (Aharoni, 1978: 207- 215; Brandle, 1984: 174)، وهي مشابهة لتاجيتين لعمودين عُثر عليهما فـــي خربة المضيبيع في شرق محافظة الكرك من قِبَل حمزة المحاسنة من قســـم الآثـــار والسياحة في جامعة مؤتة في صيف عام (1998م)، وتم تأريخهما إلى القرن التاسع قبل الميلاد، أي بعد انهيار المملكة العبرانية المُتّحدة (الملحق (ب) الشكل رقم 17)، وهما الآن خلف مبنى رئاسة جامعة مؤتة.

2.3.4 البيت المُعمّد:

تمكن عالم الآثار الإسرائيلي يجِئال يادين (1976: 246) خلال إشرافه على عمليات التنقيب في مدينة حاصور خلال الأعوام (1955 – 1958 م) من الكشـــف عن بيت نسبهُ إلى فترة الملك سليمان u ، وأطلق عليه لقب البيت المُعمّد (Pillared House) (الملحق (ب) الشكل رقم: 18)، إذ يؤدي مدخله إلى ساحة مُعمدّة وفي كل جانب ثلاثة أعمدة متقابلة، وهذه الساحة تؤدي إلى غرفة يمكـــن اعتبارهـــا غرفـــة استقبال، وغرفـــة أخـــرى تليهـــا يمكـــن أن تكـــون غرفـــة معيشـــة (Faust and Bunimovotz, 2003: 23).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3.3.4 اسطبلات الخيل:

فُسرت المباني الثلاثية من قبل عالم الآثار الإسرائيلي يادين (1976: 237) المُكتشفة في مجدّو على أنها اسطبلات الخيل (الملحق (ب) الشكل رقم: 19) الوارد ذكرها في سفر الملوك الأول (9: 19)، وهي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يقسمها صفان من الأعمدة إلى ثلاثة أقسام، ويتم الدخول اليها من مدخل في مقدمة القسم الأوسط، في حين نجد أن عالم الآثار الإسرائيلي توماس طمسون (1994: 247) يعارض يادين في تفسيره لتلك المباني، ويرى بأن البنى الثلاثية في مجدو هي مباني عامة لا صلة لها باسطبلات الخيل الوارد ذكرها في سفر الملوك الأول، إذ لا يوجد أي صلة تمت على أن تلك المباني هي اسطبلات خيل من خلال تحليل التربة بواسطة كربون 14 المُشع (C14) إذ لا يوجد دليل أن خيولاً كانت تقطن تلك المباني (Davies, 1994: 46; Davies, 1988: 132).

في ظل صمت الشواهد الأثرية على وجود المملكة العبرانية المُتحدّة، نستطيع القول بأن المملكة العبرانية المُتحدّة قد انحصر وجودها في تلك الأساطير الواردة في العهد القديم، وفي خيال مدوني العهد القديم، وإن وجدت فعلاً مع غاية الشك والريبة فإنها لا تتعدى ما ذُكر في القران الكريم عن سيرة أنبائها والذي يُعد المصدر الوحيد الصحيح لذكر تلك المملكة المزعومة، وأنها شكلت دويلة متواضعة ليس إلا.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الفصل الخامس

الفخار

تُعدّ صناعة الفخار حلقة تطور بالنسبة للإنسان القديم، فيكاد نطلق عليها ثورة صناعية شهدتها العصور القديمة، وذلك بانتقال الإنسان من صناعة أوانيه من الحجر وما يرافق تلك الصناعة من مشقة تشذيب الحجارة وطرق معالجتها، ناهيك عن ثقل وزنها بالنسبة للفخار، في حين أن الفخار يمتاز بميزات تجعل منهُ عنصراً مرغوباً لدى إنسان العصور القديمة، بالإضافة إلى ذلك توفر مستلزماته من تراب وماء إلى غير ذلك من المميزات، ومما يبرهن على أهمية الفخار أنه صبغ اسمه على فترة من أزهى فترات العصور القديمة، ألا وهي فترة العصر الحجري الحديث الفخاري (Late Neolithic or Pottery Neolithic (PN) 6.000 – 4.500 ق. م.

استمر استخدام الفخار في العصور اللاحقة بالرغم من اكتشاف عناصر أخرى في الطبيعة لم تكن مكتشفة من قبل كعنصر النحاس، وعنصر البرونز الناتج عن خلط عُنصري النحاس والقصدير مع بعضهما البعض، وعنصر الحديد الذي ميّز فترة الدراسة، وسوف أتناول في هذا الفصل الفخار المنسوب للمملكة العبرانية المُتحدّة، بالرغم من التدهور المستمر لإنتاج الفخار في الفترة السابقة وهي فترة العصر البرونزي الحديث أو المتأخر (Late Bronze) (1550 – 1200 ق. م)، ومطلع العصر الحديدي (Iron Age) (1200 – 539 ق. م) نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية، ومن أهمها على الإطلاق خروج سيدنا موسى u من مصر باتجاه أرض كنعان، ورحلة التيه في سيناء، وفترة سيدنا يشوع بن نون وتدمير مدينة أريحا وصولاً إلى فترة قضاة العبرانيين والنزاعات المستمرة خلال تلك المرحلة بين العبرانيين والكنعانيين والفلست، إلى أن توجت تلك المرحلة بقيام المملكة العبرانية المُتحدّة المزعومة، والذي أثر رخاها الاقتصادي على صناعة الفخار إذ بدات العناصر الاخرى كالذهب والفضة تحلّ تدريجياً بدلاً من الفخار، فكما هو معروف ان ظهور عنصر حضاري جديد لا يعني زوال العناصر الحضارية السابقة بل استمرارها، ولكن شيوعها يبدأ يقل تدريجياً.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

لم تسفر أعمال التنقيب الأثري في أورشليم في العثور على أواني فخارية تُنسب للملكة العبرانية المُتحدّة والسبب في ذلك كما تعزوه الأثرية الإنجليزية كاثلين كينيون يعود إلى التدمير الذي حلّ بأورشليم عام (587 ق. م) من قبل الملك البابلي نبوخذّ نصّر الثاني (605 - 563 ق. م)، والذي أزال آثار تلك المملكة من الوجود (Kenyon, 1974: 115 – 116)، وبالرغم من ذلك استمرت معاول الأثريين تبحث عن فخار يُنسب لتلك المملكة لتكون دراساتهم الأثرية فيها نوع من التكامل من حيث العمارة والفخار، واللذين يعدان الأساس لدارسي علم الآثار، وفي مقدمة أولئك العلماء عالم الآثار الإسرائيلي يجِئال يادين الذي أسقط لقب المدن الملكية الثلاث على جازر، وحاصور، ومجدّو قبل أن يضرب معولاً واحداً في الأرض، وبما أن تلك المدن هي مدن ملكية فبطبيعة الحال كل ما يعثر علية فهو آثار عبرانية، وقد انحصرت الأواني المُكتشفة المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة في أربعة أشكال هي: الصحون (Bowls)، والصحون ذات القاعدة والصحون العميقة (Chalice and Goblets)، وقدور الطبخ الفخارية (Cooking Pots)، بالإضافة إلى جرار التخزين الكبيرة (Storage Jars).

1.5 الصحون (Bowls):

خلال حفريات الأثري الإسرائيلي يجِئال يادين في مدينتي مجدّو وحاصور خلال الأعوام (1955 – 1958 م) (1976: 242 - 243)، عثر على عدد من الصحون الفخارية في المدينتين السالفتي الذكر، وبما أنه أطلق على تلك المدينتين المدن الملكية وعزا العمارة الموجودة فيهما إلى فترة المملكة العبرانية المُتحدّة، فمن غير المُستغرب أن ينسب الأواني الفخارية إلى عصر المملكة العبرانية المزعومة.

تشترك تلك الصحون (الملحق (ب) الشكل رقم: 20) بانها صُنعت من عجينة خشنة، وجدرانها سميكة، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات:

أ. **الصحون الكبيرة**، والتي تمتاز بأن حوافها منكسرة قليلاً إلى الخارج (الملحق (ب) الشكل رقم: 20 1 – 5).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ب. **الصحون الصغيرة** وحوافها منكسرة قليلاً إلى الخارج (الملحق (ب) الشكل رقم 20: 6 – 7).

ج. **الصحون ذات الشكل الدائري**، وغالبيتها أحتوت علـى زخرفـة أمـا خطـوط مستقيمة، أو أشكال هندسية (الملحـق (ب) الشـكل رقـم 20: 8، 10 – 15)، وبشكل عام امتازت تلك الصحون بوجود أخاديد عميقة أسفل الحافة، وهي ذات قواعد حلقية (Ring Base)، وغالبيتها غير مزخرفة، وتعد استمرارية للصـحون الفخارية التي ظهرت في العصر البرونزي المتـأخر (Late Bronze 1550 – 1200 ق. م)، وظهرت على بعض الصحون زخرفـة علـى شـكل خطـوط مستقيمة، وغالبيتها طُليت باللون الأحمر، واحتوت بعض الصحون على أحزمـة على شكل مجموعات (Painted Bands) كما في (الملحق (ب) الشكل رقـم 20: 15)، وبعض الصحون احتوت على يد واحدة على شكل نطاق صـغير مُثبـت على الحافة (Small Bar Handle) كما في (الملحق (ب) الشكل رقم 20: 14 – 15)، وهي ذات تاثيرات كنعانية إن لم تكن كنعانية فعلاً (Amiran, 1970: 192; Bunimovitz; Landoue, 1996: 90 – 91; Zimhoni, 1992: 57).

2.5 الصحون ذات القاعدة المرتفعة والصحون العميقة (Chalice and Goblets):

أما النوع الثاني من الأواني الفخارية المنسوبة للمملكة العبرانيـة المُتحـدّة ، فهو ما عُثر عليه فريق التنقيب الأثري التابع لجامعة شـيكاغو (Oriental Institute of Chicago)، خلال الأعوام 1925 – 1939م فيتمثل بالصـحون ذات القاعـدة المرتفعة (Chalice) (الملحق (ب) الشكل رقم 21: 1 – 3)، والصـحون العميقـة (Goblets) (الملحق (ب) الشكل رقـم: 21، 4 – 5)، وامتـازت الصـحون ذات القاعـدة بأنها ذات شكل دائري نوعاً ما، وعليها بطانة مصقولة، وربما أُسـتخدمت كمباخر للبخور في المعابد، أما الصحون العميقـة، فامتـازت بالشـكل الكـروي (Amiran, 1970: 213; Singer Avits, 2002: 111).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3.5 قدور الطبخ (Cooking Pots):

عُثر في مدينتي مجدّو وحاصور خلال الحفريات الأثرية من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) خلال الأعوام (1925 – 1939 م)، في مدينة مجدّو، وحفريات يادين في حاصور خلال الأعوام (1955 – 1958 م) على عدد من قدور الطبخ (الملحق) (ب) الشكل رقم 22: 1 – 9 ، 12 – 18، 23 – 24)، واحتوت عجينة تلك القدور على نسبة عالية من شوائب الكالسيوم البيضاء، وفيها نوع من الانكسار عند أعلى قدور الطبخ (منطقة الأكتاف)، وغالبيتها تحتوي على أيدي على شكل نقطة أسفل الحافة، وقد امتازت بالقواعد الدائرية (Rounded Base) (Amiran, 1970: 227; Kenyon, 1979: 54).

4.5 جرار التخزين الكبيرة (Storage Jars):

عُثر في مدينة مجدّو من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو (Oriental Institute of Chicago) على نوع من جرار التخزين الكبيرة (Storage Jars) (الملحق) (ب) الشكل رقم: 23) وهي ذات فوهة صغيرة القطر أُستخدمت لتخزين الحبوب، وتم معرفة ذلك من خلال تحليل كربون 14 المُشع (C14) لحبوب القمح المُتفحمة الموجودة بداخلها، وهي ذات قاعدة بيضاوية الشكل، وربما كان يتم تثبيتها داخل حفرة في أرضية البيت، ولا نعرف لماذا أُختير هذا الشكل البيضاوي لقاعدة جرة التخزين هذه (Amiran, 1970: 232; Singer –Avitz, 2002 : 112).

5.5 الخاتمة والنتائج:

نجحت إدارة المشروع الصهيوني العالمي في أختيار المصطلحات والمسميات لهؤلاء المستعمرين، لإضفاء شرعية سياسية على قيام مشروعهم السياسي الذي لم يعدْ خافياً على أحد، وهو قيام دولة إسرائيل الكبرى، ويمكن وصف تلك الإدارة بأنها تتمتع بذكاء ماكر أصبح معروفاً لدى الجميع، إلا أنها بذكائها الماكر لن يستطيع أن يمحو تاريخ أمة برمتها وطمس هويتها، أمة تعتز بعروبتها وإسلامها الذي حان الوقت أن تستفيق من نومها العميق، أمة تمتلك أعظم ما في

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الكون القرآن الكريم وسنة نبيه العظيم خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي لن تطمس هويتنا العربية الإسلامية أي مشروعات صهيونية، ومهما طال الاستعمار فإنه إلى زوال، وقِسْ على ذلك من التاريخ، فالولايات المُتحدّة الأمريكية كانت مُستعمرة لبريطانيا إلا أنها تحررت وأعلنت استقلالها ونهضت من جديد، وها هي الآن تتربع على عرش العالم، لم أذكر تجربة الدول العربية بإعلانها الاستقلال، فمن وجهة نظري أنها لا زالت تعاني من السيطرة الأجنبية في معظم مناحي الحياة، وعلّ وعسى أن ننهض من جديد.

بعد دراسة العهد القديم وما اشتمل عليه من أساطير والاختلاف والتباين في النسخ وترجمات العهد القديم، فإنه يمكن تصنيفه واعتباره واحداً من كتب الأساطير ليس إلاّ، ويظل الحديث في أمور دينية له طابعه الخاص، ولا يسعفني إلاَّ قوله تعالى: (7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O) (البقرة: 79)، وقال سبحانه: (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =) (آل عمران: 78)، وكفى قوله تعالى أن يدّحض ما يدّعون.

على الرغم من الحديث عن تاريخ المملكة العبرانية المُتحدّة ككيان سياسي في تلك المرحلة الزمنية من العصر الحديدي، فإنها لا تعدّو أن تكون أسطورة أمام صمت الأكتشافات الأثرية التي لم تبرهن وجود تلك المملكة المزعومة، والمؤرخ يقف صامتاً هو الآخر أمام تلك الأساطير التوراتية التي تُشعر الكاتب بان جهده قد ذهب عبثاً من وجهة نظر الأغلبية، وإن طَرق مثل تلك المواضيع والعمل على تفنيدها بالأدلة والبراهين كالأدلة الأثرية التي تثبت الحق العربي الإسلامي في تلك البقعة المُقدّسة.

في ظل غياب الشواهد الأثرية، وخاصة المعمارية على وجود المملكة العبرانية المُتحدّة، فإن تلك المملكة لا وجود لها خارج الأساطير التوراتية، وأنها لم تكن سوى حُلماً أو كابوساً تاريخياً لم يعدْ يؤرق سوى بعض الحاخامات اليهود

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ومتطرفي الفكر الصهيوني، ولا بد أن ياتي اليوم الذي سينتهي به هـذا الكـابوس ولعلهُ قريب.

بداية النهاية لا بد من القول في ظل غياب الآثار المعمارية التي تدل علـى وجود المملكة المزعومة، فإن استشهادنا بالأواني الفخارية جاء من قبيل التذكير ليس إلا على تفنيد أسطورة أخرى من أساطير المملكة المزعومة، والتي لا تقل خطـورة عن الأساطير الدينية والمعمارية، فالفخار عنصر حضاري مهم في دراستنا للعصور التاريخية، وقد تبين بأن فخار المملكة العبرانية المُتحدّة هو فخار كنعاني، وأرى أن في استمرار الدراسات المُتعلقة بفترة العصر الحديدي في كافة مجالات العلوم سوف تُثبت أن وجود العبرانيين لم يكن سوى ظرف طارىء، وأنه إلى الزوال إن شاء الله، فلستُ طالبةً للكمال فهو لله وحده، ولكني هاربةٌ من الزلل، فإن بلغـتُ أربـي فقـد أرضيتُ ربي.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المراجع

أ. المراجع العربية:

القرآن الكريم.

الكتاب المقدَّس.

ابن الأثير،علي بن محمد المتوفى (630 هـ)، (1978)، **الكامل في التاريخ**، ج1، بيروت: دار الفكر.

الأحمد، سامي سعيد، (1969)، **الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية**، بغداد: مطبعة الإرشاد.

باقر، طه، (1958)، **تاريخ العصور القديمة**، بغداد: دار الكتاب العربي.

بورتر، هارفي، (1991)، **موسوعة التاريخ القديم**، القاهرة: مطبعة مدبولي.

ديورانت، ول، (1965)، **قصة الحضارة**، ج 1، ترجمة، زكي نجيب محمود، القاهرة: جامعة الدول العربية.

الرازي، فخر الدين، (د. ت) المتوفى (606 هـ)، **عصمة الأنبياء**، بيروت: دار الكتب العلمية.

زيادين، فوزي، (2006)، **مخطوطات البحر الميت بعد خمسين عاماً**، مج 50 ، عمان: حولية دائرة الآثار العلمة.

سوسة، احمد، (1973)، **العرب واليهود في التاريخ**، دمشق: العربي للإعلان والنشر.

سوسة، احمد، (1981)**مفصل العرب واليهود في التاريخ** ، ط 5 ، بغداد: مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام.

الشهرستاني، عبد الكريم بن أبي بكر احمد المتوفى (548 هـ)، (1982)، **الملل والنحل**، ج 1، تحقيق، محمد سيد كيلاني، بيروت : دار المعرفة.

طومسون، توماس، (1995)، **التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي**، ترجمة، صالح علي سوراح، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

العقّاد،عباس محمود، (1973)، **إبراهيم أبو الأنبياء**، مصر: مطبعة الحلبي.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

العك، خالد عبد الرحمن، (1986)، **تاريخ القدس العربي القديم**، دمشق: مؤسسة النوري.

فرويد، سيجموند، (1986)، **موسى والتوحيد**، ترجمة، جورج طرابيشي، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

قاموس الكتاب المُقدّس، (1971)، لجنة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، بيروت: مجمع كنائس الشرق.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، المتوفى (774 هـ)، (1966)، **البداية والنهاية**، ج1، بيروت: مكتبة المعارف.

المسعودي، علي بن حسين، المتوفى (346 هـ)، (1965)، **التنبيه والإشراف**، بيروت: دار الأندلس.

معجم اللاهوت الكتابي، (1986)، نخبة من الأساتذة المتخصصين، بيروت : دار المشرق.

ابن النديم، المتوفى (385 هـ)، (د.ت)، **الفهرست**، بيروت: دار المعرفة.

نعناعة، محمود، (2001)، **تاريخ اليهود**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

ولفنسون، إسرائيل، (1929)، **تاريخ اللغات السامية**، القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

ب. المراجع الأجنبية:

Aharoni, Y. (1978). **The Archaeology of the Land of Israel**, Philadelphia: The Westminster Press.

Aharoni, Y. (1979). **The Land of the Bible: A Historical Geography**, Philadelphia: The Westminster Press.

Ahlstorm, G. (1993). **The History of Ancient Palestine From the Palaeolithic Period to Alexander's Conquest**, Sheffield: Academic Press.

Albright, W. F. (1957). **From the Stone Age to Christianity**, Baltimore: The John Hopkins Press.

Albright, W. F. (1968). **Archaeology and the Religion of Israel,** Baltimore: The John Hopkins Press.

Albright, W. F. (1977). **From the Stone Age to Christianity: Monotheism and the Historical Process**, Baltimore: The Johan Hopkins press.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

Albright, W.F. (1982). **The Archaeology of Palestine**, Gloucester: Peter Smith.

Amiran, R. (1970). **Ancient Pottery of the Holy Land**, Jerusalem: Massada Press Ltd.

Anderson, G. W. (1966). **The History and Religion of Israel**, London: Oxford University.

Anderson, G. W. (1975). **Understanding the Old Testament**, New York : Prentice- Hall, Inc.

Avi- Yonan, M. (1970): **A History of the Holy Land**, London: Weidenfeld and Nicolson Ltd.

Barton, G. (1961). **The Religion of Israel**, New York: Barnes Book.

Bearty, I. (1957). **Arabs and Jews in the Land of Cana'an,** Boston: Beacon Press.

Beaton, F. (1959). **The Jews in the East**, London: The Religious Tract Society.

Beecher, W. J. (1968). **The Dated Events of the Old Testament**, Philadelphia: Fortress Press.

Ben- Ami, D. (2004). **The Casemate fort at Tel Harasim in Upper Galilee**, TA 31/2: 194-208.

Ben-Ami, D. (2006). Early Iron Age Cult Palace - New Evidence From Tel Hazor, **TA** 33/ 2: 121-134.

Ben Tor, A. (1999). **Excavating Hazor**, London: Schocken Books.

Biran, A. (1985). **Biblical Archaeology Today**, Philadelphia: Fortress Press.

Bonfante, G. (1946). **Who Were the Philistine**?, London: Schocken Books.

Brandl, B. (1984). A Proto- Aeolic Capital From Gezer, **IEJ** 34/ 2-3: 173-176.

Breasted, J. H. (1972). **Development of Religion and Thought in Ancient Egypt**, Philadelphia: Pennsylvania Press.

Bright, J. (1972). **A History of Israel**, Philadelphia and New York: Penguin Books.

Buchler, A. (1956). **Studies in Jewish History**, Philadelphia and New York: Penguin Books.

Bunimovitz, S. Landau, A. (1996). Philistine and Israelite Pottery: A Comparative Approach to the Questions of Pots and People, **TA** 23/1: 88-101.

Cahill, J. (2004). Jerusalem in David and Solomon's Time, **BAR** 30/6: 20-31.

Cattan, H. (1969). **Palestine: The Arabs and Israel**, London: Aubrey Stewart.

Childer, V. G. (1964). **New Light on the Most Ancient East,** London: Schocken Books.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

Cohen, R. (1986). Solomon's Negev Defense Line Contained Three Fewer Fortresses, **BAR** 12/4: 40-45.

Davies, G. I. (1952)**. The Origin and Development of Early Christian Church Architecture** , London: The Comelete Press.

Davies, G. I. (1988). Solomonic Stables At Megiddo After all?, **PEQ** January- June: 130- 141.

Davies, G. I. (1994). King Solomon's Stables Still at Megiddo?, **BAR** 20/1: 44-49.

Diana, B. (1997). Kourion : The Evidence for The Kingdom From The 11th to the 6th Century B.C, **BASOR** 308 : 27 -36.

Dobnov, S. M. (1946). **The History of Jews**, New York: Barnes Book.

Driver, S. R. (1913). **Introduction to the Literature of Old Testament**, Edinburgh: Hill Book.

Dunlop, D. M. (1995), **The History of Jews,** Philadelphia: Penguin Books.

Eissfeldt, O. (1965). **The Old Testament**: **An Introduction,** New York: Happer and Row.

Elie, B. (1995). Cherubim: God's Throne?, **BAR** 21/4: 36-41.

Epestein, I. E. (1959) **A Historical Presentation**, Philadelphia and New York: Penguin Books.

Ernest, M. L. (1987). King Solomon's Wall Still Supports the Temple Mound, **BAR** 13/3 : 34-45.

Fargov, V. M. (1983). Scholars Corner; Is The Solomonic City Gate at Megiddo Really Solomonic? , **BAR** 9 15: 8-13.

Faust, A. (2005). The Israelite Village: Cultural Conservatism and Technological Innovation, **TA** 32/2: 204-319.

Faust, A. and Bunimovitz, S. (2003). The Four- Room House: Embodying Iron Age Israelite Society, **NEA** 66/1-2: 22-33.

Finkelstein, I. (1970) **The Jewish Religion**, New York: Schocken Books.

Finkelstein, I. (1995). **Living on the Fringe: The Archaeology and History of Negev, Sinai and Neighboring Regions in the Bronze and Iron Ages**, Sheffield: Sheffield Academic Press.

Finkelstein, I. (1995). The Date of Settlement of Philistine in Cana'an, **TA** 22/2: 213-249.

Finkelstein, I. (1996). The Archaeology of United Monarchy: an alternative View, **Levant** 28: 177-188.

Fraser, P. M. (1966) **History of Palestine**, New York: Barnes Book.

Freedman, D. N. (1970). **The Biblical Archaeologist Reader 3**, New York: Doubleday and Company Inc.

Frued, S. (1939). **Moses And Monotheism**, Trans Lated By Jones, K. Boston: Random House.

Fritz, V., (1987), What can Archaology Tell is About Solomons Temple? **BAR,** 13/4: 38-49.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

Garber, P. (1985). **Archaeology Discoveries in the Holy Land**, New York: Bonanza Books.
Ginzberg, L. (1941). **The Palestinian Talmud**, London: Schocken Book.
Glueck, N. (1951). **Explorations in Eastern Palestine**, Vol. 14, New Haven: ASOR.
Grant, M. M. (1984). **The History of Ancient Israel**, London: Happer and Row.
Gregori, B. (1986). " Three Entrances" City Gates of the Middle Bronze Age in Syria and Palestine, **Levant** 18: 83-102.
Handcock, P. S. (1916). **The Archaeology of the Holy Land**, London: Schocken Books.
Herberg, W. (1970). **The Choseness of Israel and the Jews of Today,** New York: Barnes Book.
Herr, L. G. (1997). The Iron Age II Period: Emerging Nations, **BA** 60/3: 115-183.
Hitti, P. K. (1951). **History of Syria**, London: Schocken Book.
Hommel, F. (1982). **The Ancient Hebrew Tradition**, London: Happer and Row.
Hooke, H. (1963). **Middle Eastern Mythology**, Baltimore: Penguin Book.
Jane, C. (2004). Jerusalem in David and Solomon's Time, **BAR** 30/6 : 20-31.
Jeffrey, A. (2002) . Reconciling Two Maps: Archaeological Evidence For The Kingdoms of David and Solomon, **BASOR** 327 :49 -54.
Johnson, P. (1988). **A History of the Jews**, New York: Schocken Book.
Kaufman, A. S. (1983). Where the Ancient Temple of Jerusalem Stood, **BAR** 9 /2: 40-59.
Kenneth, A. (2001). How We Know When Solomon Ruled, **BAR** 27/5: 32 -37.
Kenyon, K. (1974). **Digging Up Jerusalem,** London and Ton Bridge: Ernest Benn Limited.
Kenyon, K. (1979). **Archaeology in the Holy Land**, London and New York: Ernest Benn Limited and Norton Company Inc.
Kirk, G. S. (1970). **Mythologies Its Meaning and Function in Ancient and Other Cultures**, London: Cambridge University.
Kramer, N. (1961). **Mythologies of the Ancient World**, London: Happer and Row.
Learsy, R. (1949). **A History of the Jewish People**, London: Oxford University.
Leen, R. (1996). The Ark of the Covenant: Where it Stood in Solomon's Temple, **BAR** 22/1 : 46-55.
Macalister, R. A. (1980). **A Century of Excavations in Palestine**, London: The Religious Tract Society.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

Margolis, M. (1964). **A History of The Jewish People**, New York: Barnes Book.
Mazar, E. (2006). Did I Find King David's Palace?, **BAR** 32/1: 16-27.
Millard, A. R. (1991). Texts and Archaeology: Weighing the Evidence. The Case for King Solomon, **PEQ** January- June: 19-27.
Millard, A. R. (1991). Solomon: Text and Archaeology, **PEQ** January- June: 117-118.
Miller, J. M. (1991). Solomon: International Potentate or Local King?, **PEQ**, January- June :28-31.
Monson, J., (2000), The New Ain Dara Temple Closest Solomoin Parallel, **BAR,** 26/3: 20-35.
Moore, G. F. (1948). **The Literature of old Testament**, London: Schocken Book.
Muhly, J. (1982). How Iron Technology Changed the Ancient World and Gave the Philistines a Military Edge, **BAR** 8/6: 40-55.
Nadav . N. (1992). Edom and Egyptian in the 10th Century B. C. **TA** 19/1: 71-93.
Nikos, K. (2002). Herod's Horrid Death, **BAR** 28/2 : 28-35.
Olmstead, A.T. (1931). **History of Palestine and Syria**, London: Aubrey Stewart.
Pearlman, M. (1980). **Digging up the Bible: The Stories Behind the Great Archaeological Discoveries in the Holy Land,** New York: William Morrow and Company Inc.
Pritchard, J. B. (1985). **Archaeology and the Old Testament**, London: Oxford University.
Rainey, A. (1994). The " House Of David" and the House of the Deconstructionists, **BAR** 20/6: 47- 48.
Ringgern, H. (1966). **Israelite Religion**, Philadelphia: Fortress Press.
Ritmeyer, K. and Ritmeyer, L. (1989). Reconstructing the Triple Gate , **BAR** 15/6: 49-54.
Robert, A. (1970). **Introduction to the Old Testament**, New York: Barnes Book.
Robinson, G. (1962). **History of Israel,** London: Butterworth.
Robinson, T. H. (1957). **A History of Israel**, Vol. 1, Oxford: Clarendon Press.
Russell, D. S. (1972). **Between The Testaments**, Philadelphia and New York: Penguin Books.
Shapiro, W. (1953). **The Jewish People: A Biological History**, New York: Barnes Book.
Silver, A. H. (1959). **A History of Israel**, London: Schocken Book.
Singer-Avitz, L. (2002). Arad: The Iron Age Pottery Assemblages, **TA** 29/1: 110-214.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

Smith, G. A. (1956). **The Historical Geography of the Holy Land**, London: Universal library.
Thomas, D. W. (1967). **Archaeology and The Old Testament**, Oxford: Clarendon Press.
Thubron, C. (1969). **Jerusalem**, London: Schocken Book.
Tomson, T. (1994). **Early History of Israelite People**, New York: Barnes Book.
Van Der Steen, E. J. (1996). The Central East Jordan Valley in Late Bronze and Early Iron Age, **ASOR** 302: 51-74.
Vincent, L. H. (1954). **Jerusalem Ancient Testament**, London: Schocken Book.
Vitry, J. (1968). **The History of Jerusalem**, London: Aubrey Stewart.
Walter, H. W. (1973). **The Old Testament**, Philadelphia and New York: Penguin Books.
Welch, A. C. (1952). **Kings and Prophets of Israel**, Boston: Beacon Press.
Wightman, G. J. (1990) .The Myth of Solomon, **BASOR** 227/278: 5-22.
William, G. D. (1995). "Will the Real Isreal Please Stand up?" Archaeology and Israelite Historiography: Part I, **BASOR** 297: 61-80.
William, G. D .(1995). " Will The Real Israel Please Stand Up ?" Part II : Archaeology and the Religions of Ancient Israel, **BASOR** 298: 37 -58.
William , G. D .(1996) Archaeology and Religions of Israel , **BASOR** 301: 83-90.
Wright, E. (1977). **Biblical Archaeology**, Philadelphia: The Westminster Press.
Wright, G. (1961). **The Archaeology of Palestine**, New York: Doubleday, available on: **www.alaqsa-online.net**
Yoel, E. and Doron , N. (2004) . Four- Horned Alter Discovered in Judean Hills, **BAR** 30/3 : 34-39.
Yadin, Y. (1976). **The Archaeology of Holy Land**, Philadelphia and New York: Penguin Books.
Zimhoni, O. (1992). The Iron Age Pottery from Tel Jezreel An Interim Report, **TA** 19/1: 57-70.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الملحق (أ)

الخرائط

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

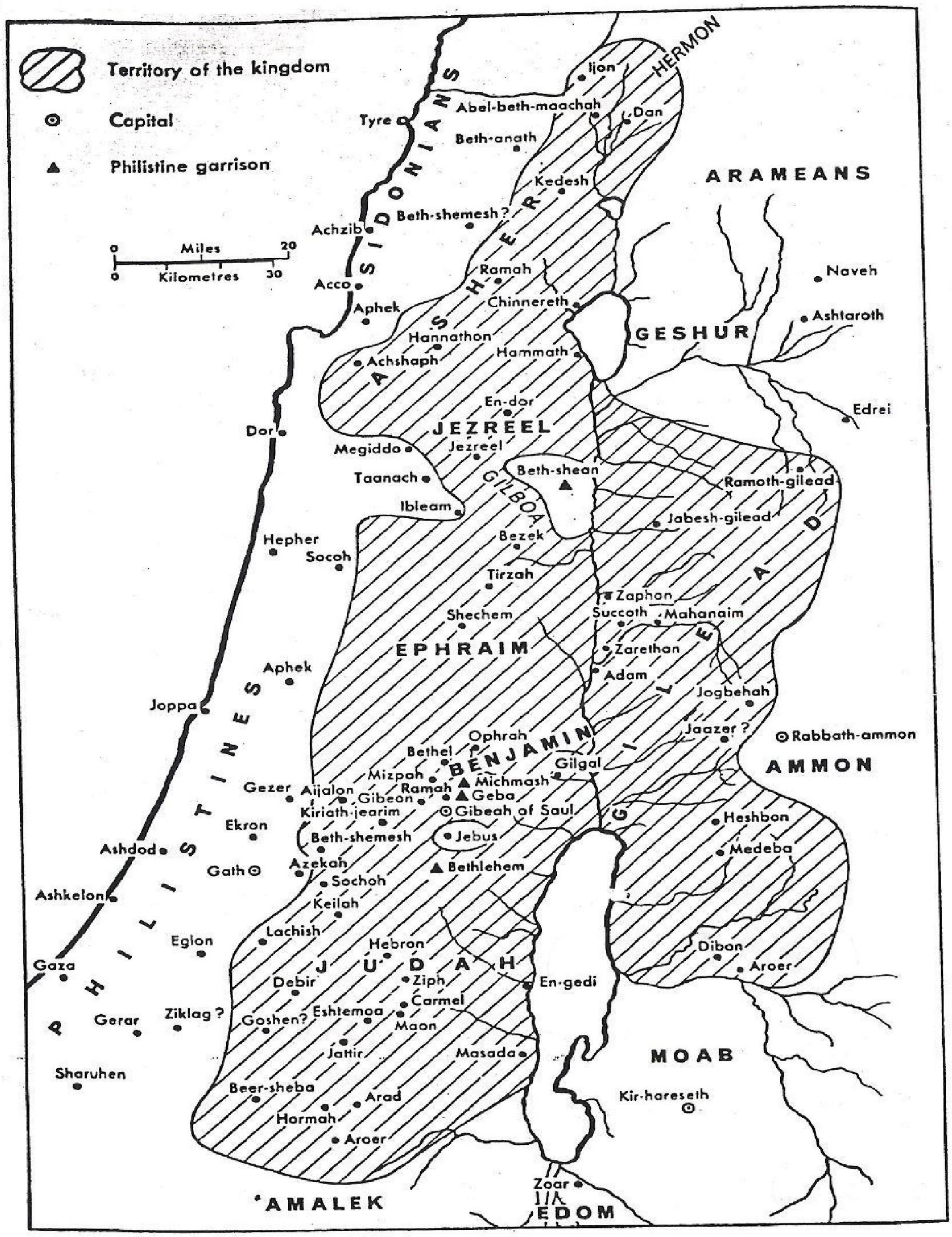

خارطة رقم (1)

حدود المملكة العبرانية المُتحدّة في عهد الملك شاؤول (طالوت)

(Aharoni, 1979: 288)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

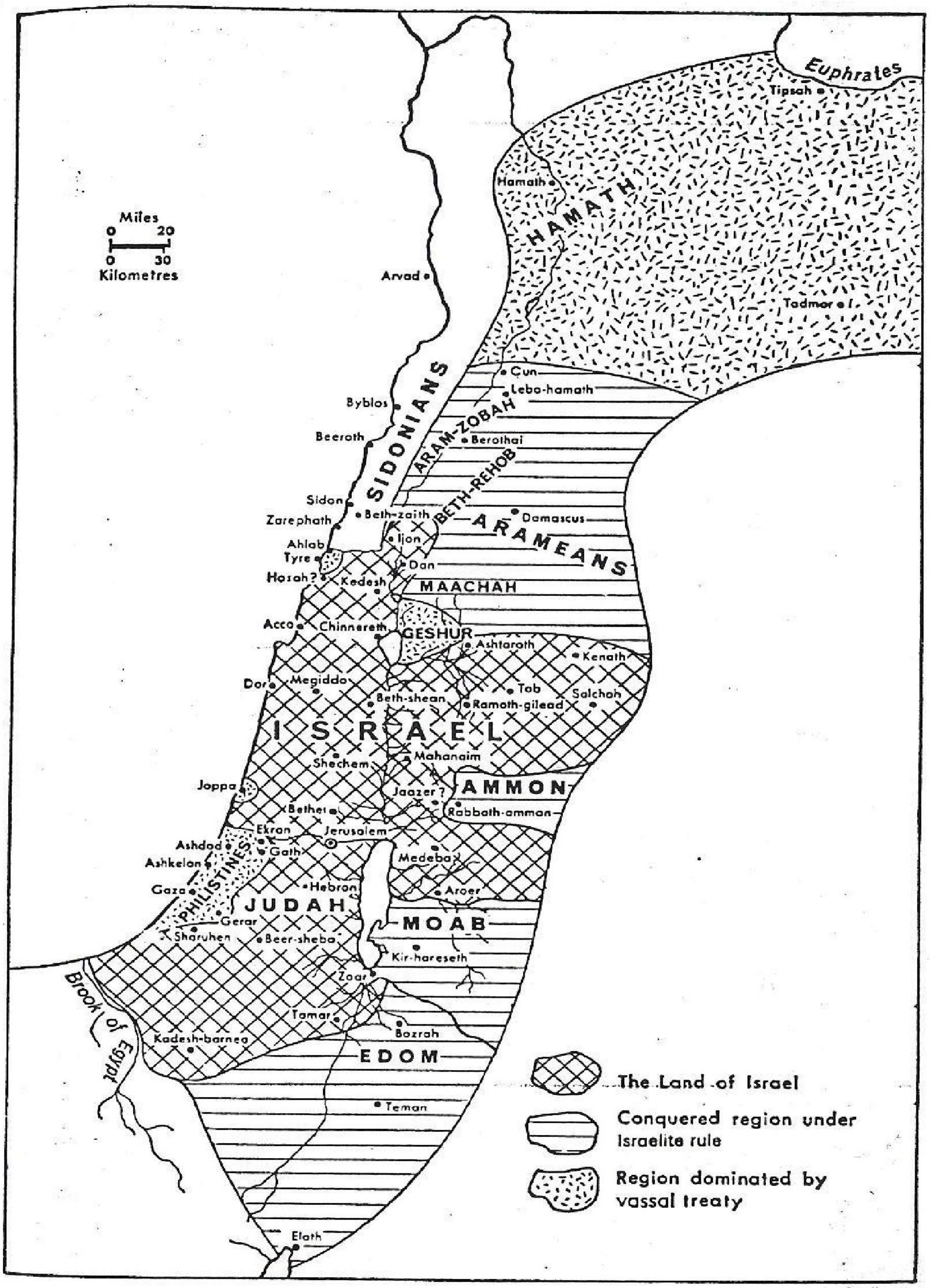

خارطة رقم (2)

حدود المملكة العبرانية المُتحدّة في عهد الملك داود u

(Aharoni, 1979: 295)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

خارطة رقم (3)

حدود المملكة العبرانية المُتحدّة في عهد الملك سليمان u

(Aharoni, 1979: 308)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

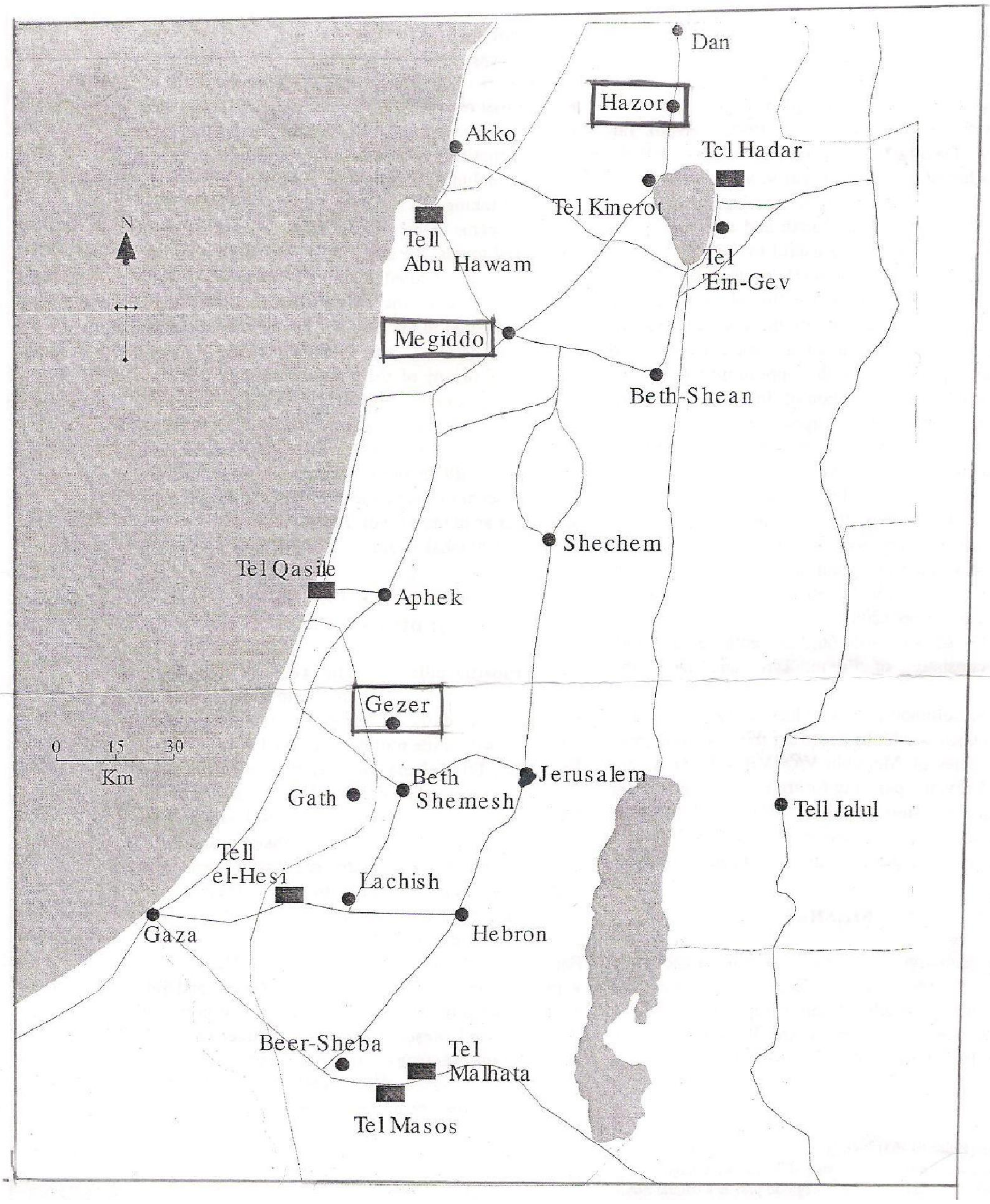

خارطة رقم (4)

المدن الملكية الثلاث: حاصور، ومجدّو ، وجازر

(Jeffrey, 2002: 51)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الملحق (ب)

الأشكال

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

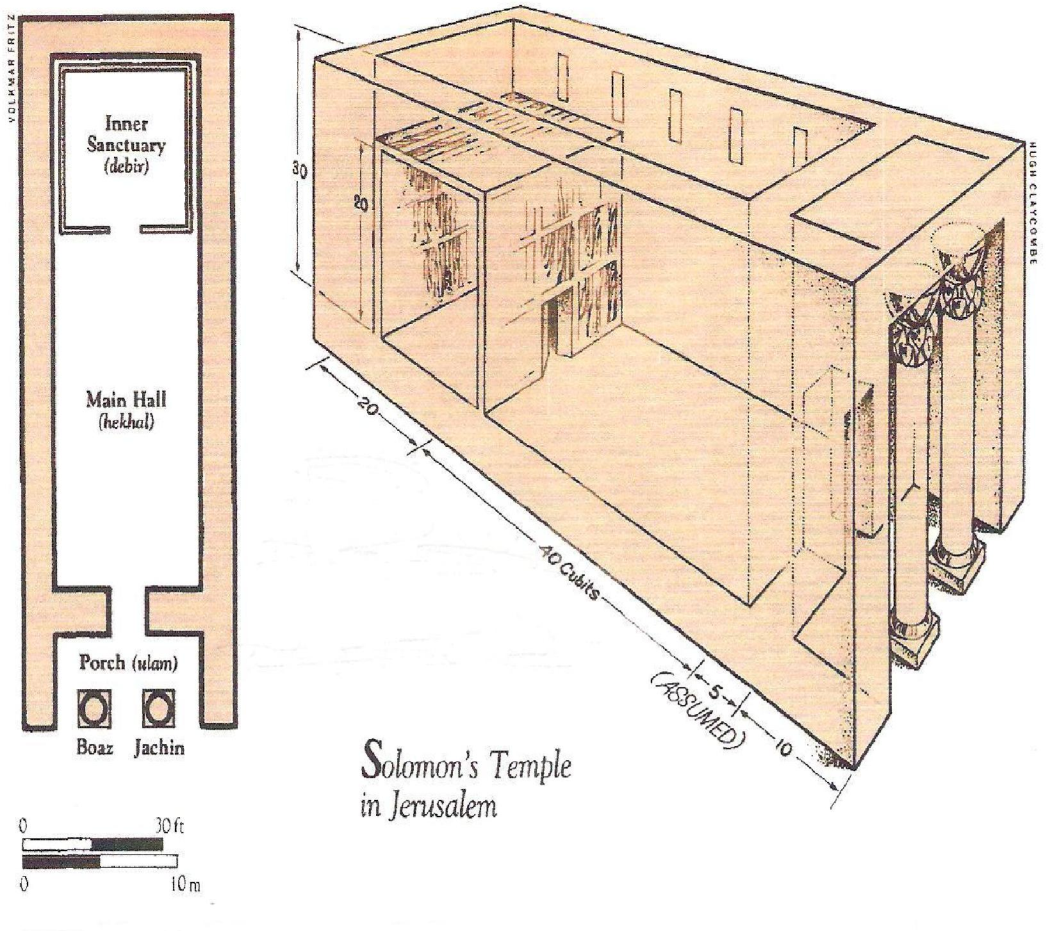

الشكل رقم (1)

مخطط تخيلي لهيكل سليمان كما جاء في العهد القديم

(Fritz, 1987: 41)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

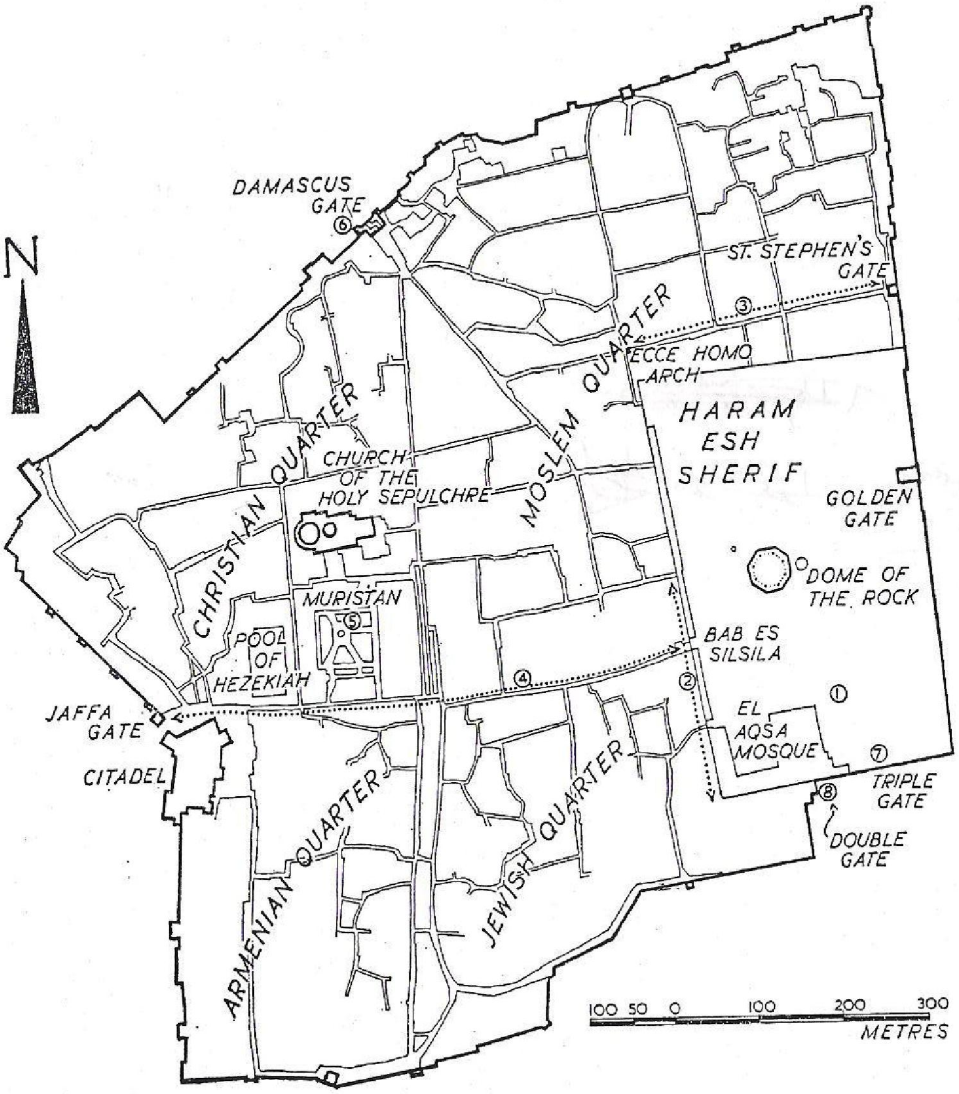

الشكل رقم (2)

مخطط مدينة القدس في القرن التاسع عشر الميلادي

(Kenyon, 1974: 8)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

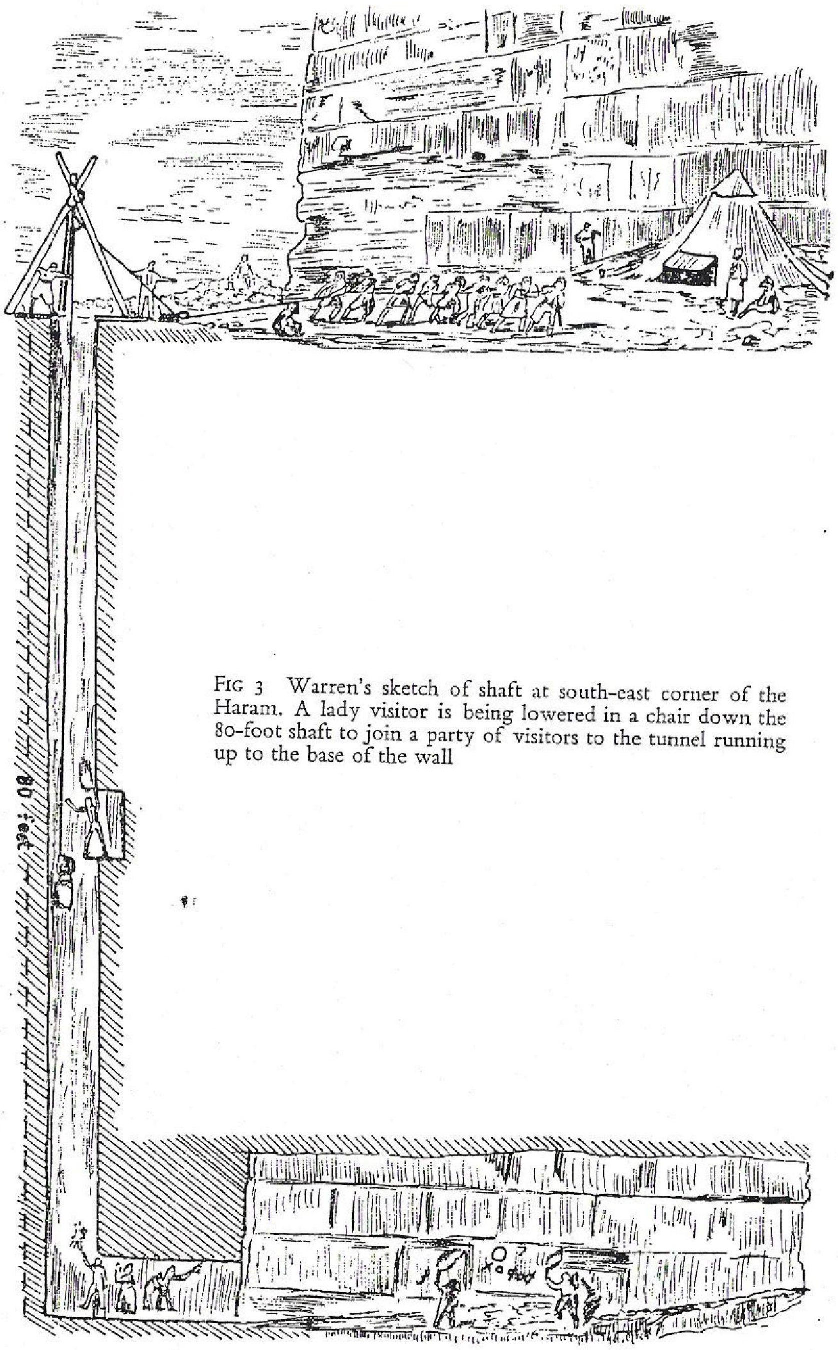

FIG 3 Warren's sketch of shaft at south-east corner of the Haram. A lady visitor is being lowered in a chair down the 80-foot shaft to join a party of visitors to the tunnel running up to the base of the wall

الشكل رقم (3)

أحد أسبار المنقب وارن حول مصطبة الحرم القُدسي الشريف

(Kenyon, 1974: 13)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

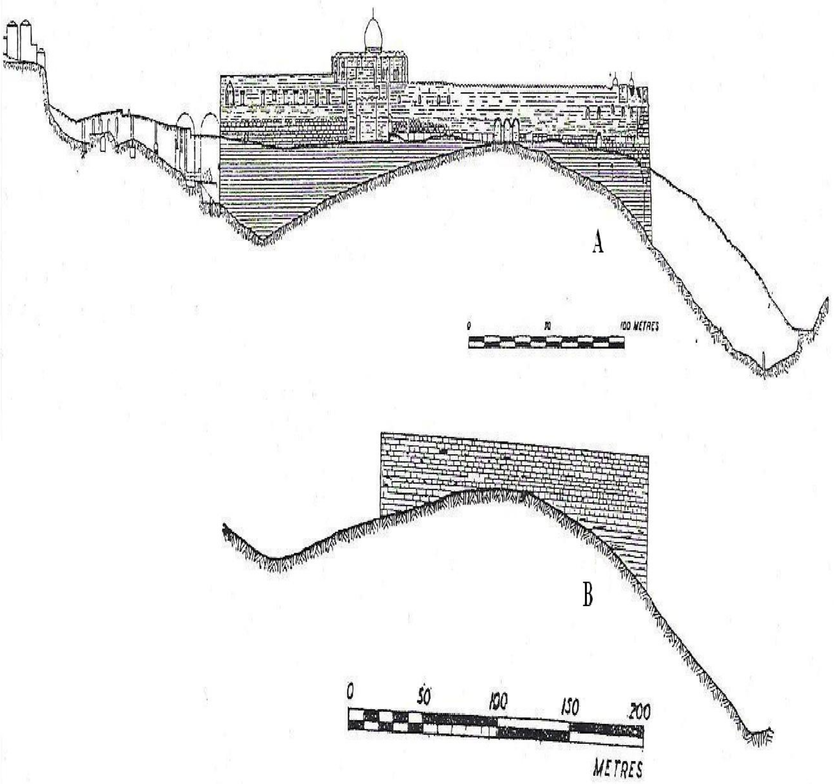

الشكل رقم (4)

(A) مصطبة الحرم الشريف المتطابقة مع مصطبة هيكل هيرود الكبير

(40 - 4 ق.م)

(B) مصطبة هيكل زربابل المدعو بالهيكل الثاني

(Kenyon, 1974: 113)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

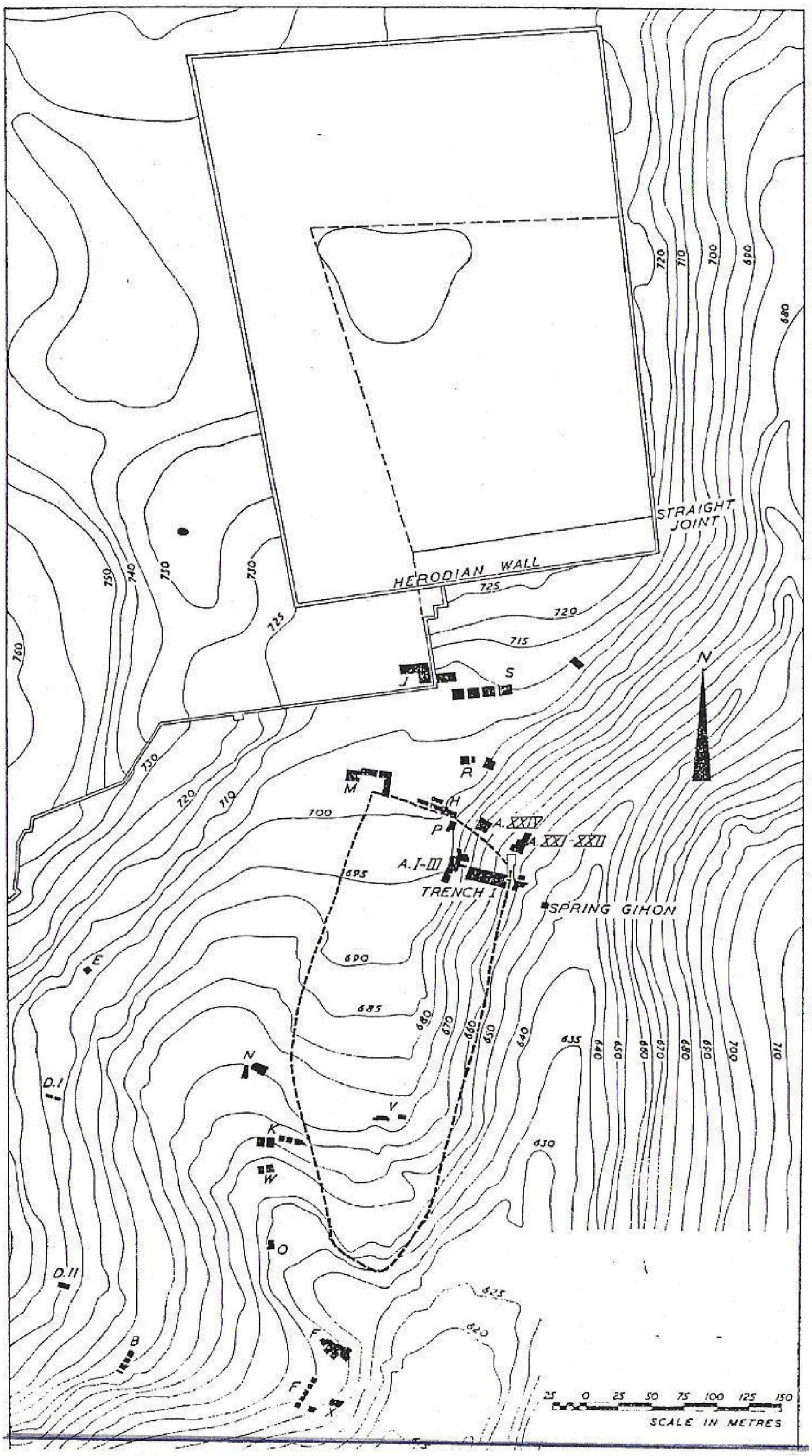

الشكل رقم (5)

مخطط أورشليم اليبوسية ما قبل القرن العاشر قبل الميلاد

(Kenyon, 1974: 90)

PDF Complete
Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages

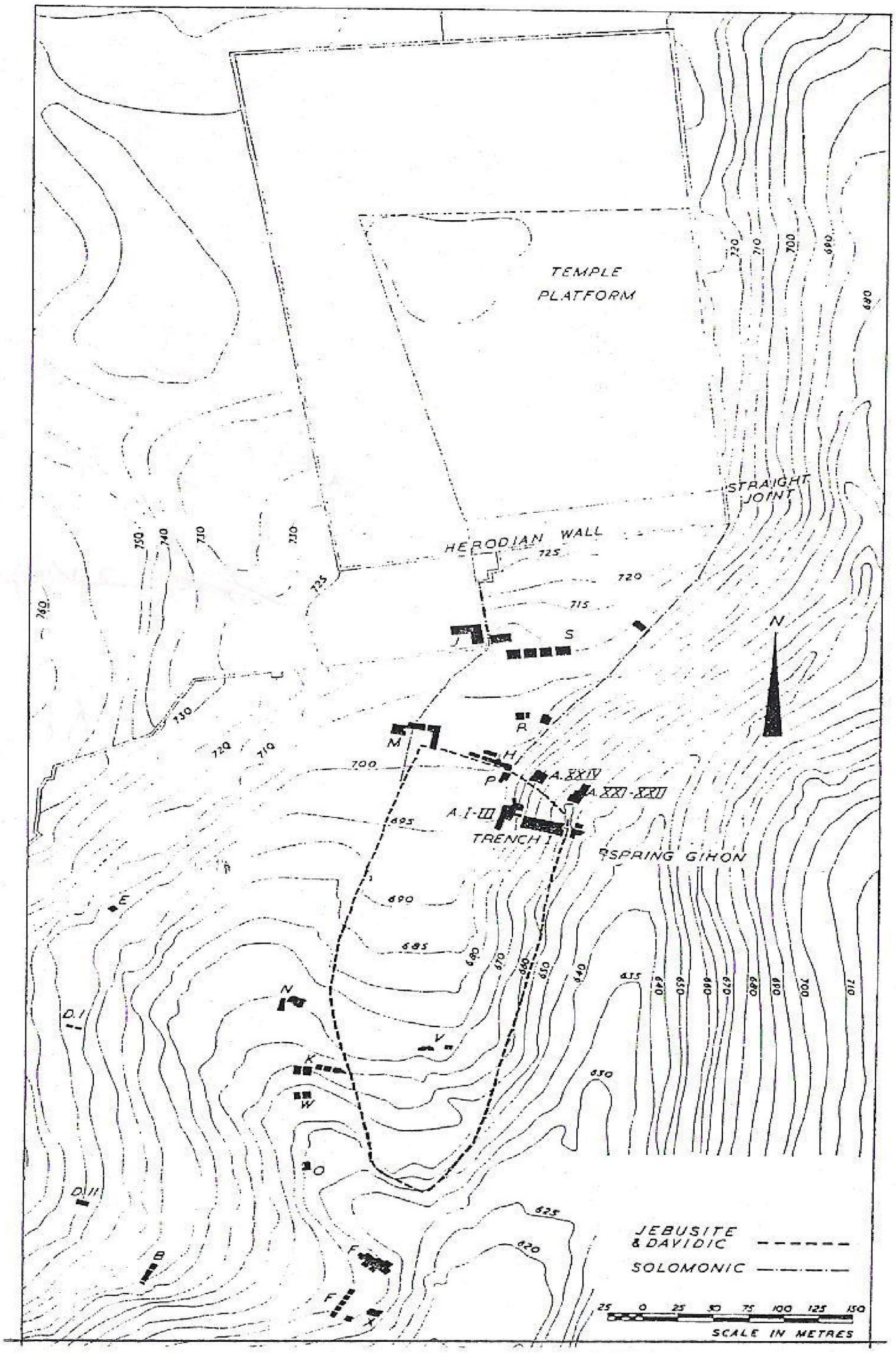

الشكل رقم (6)

مخطط أورشليم القرن العاشر قبل الميلاد (عصر المملكة العبرانية المُتحدّة)

(Kenyon, 1974: 117)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

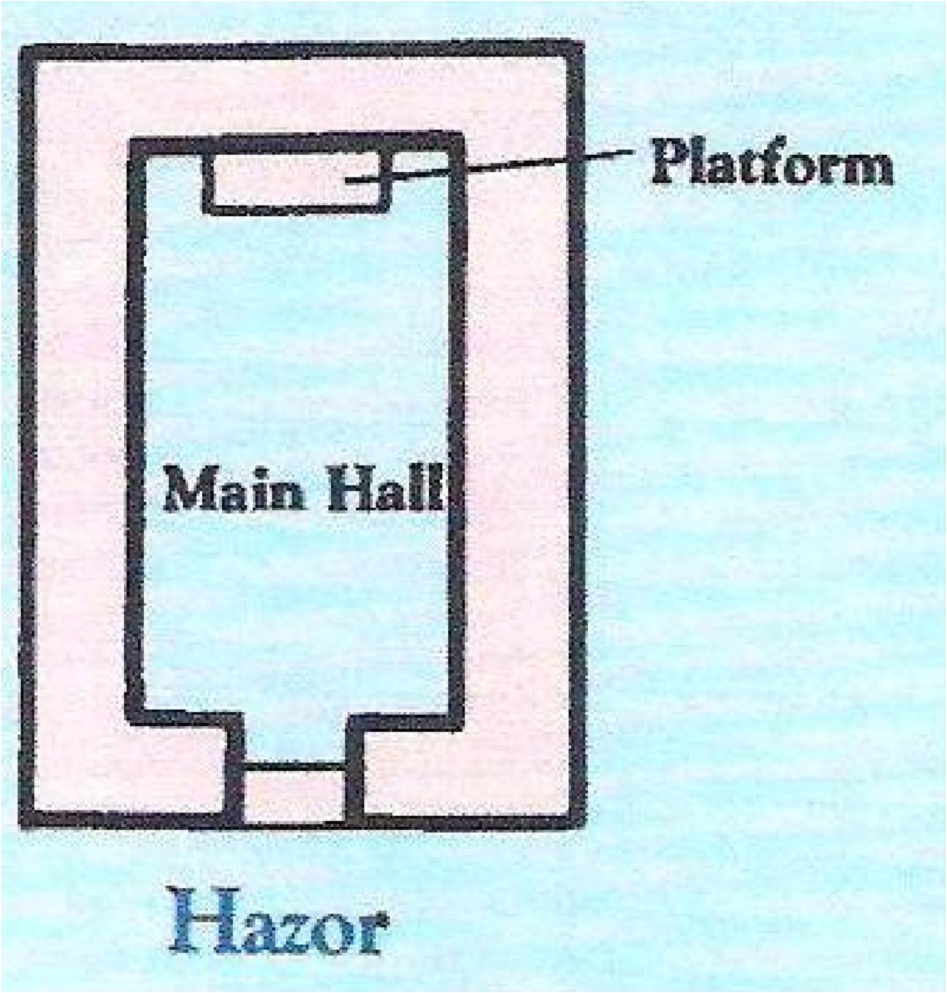

الشكل رقم (7)

مخطط معبد حاصور

(Fritz, 1987: 47)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

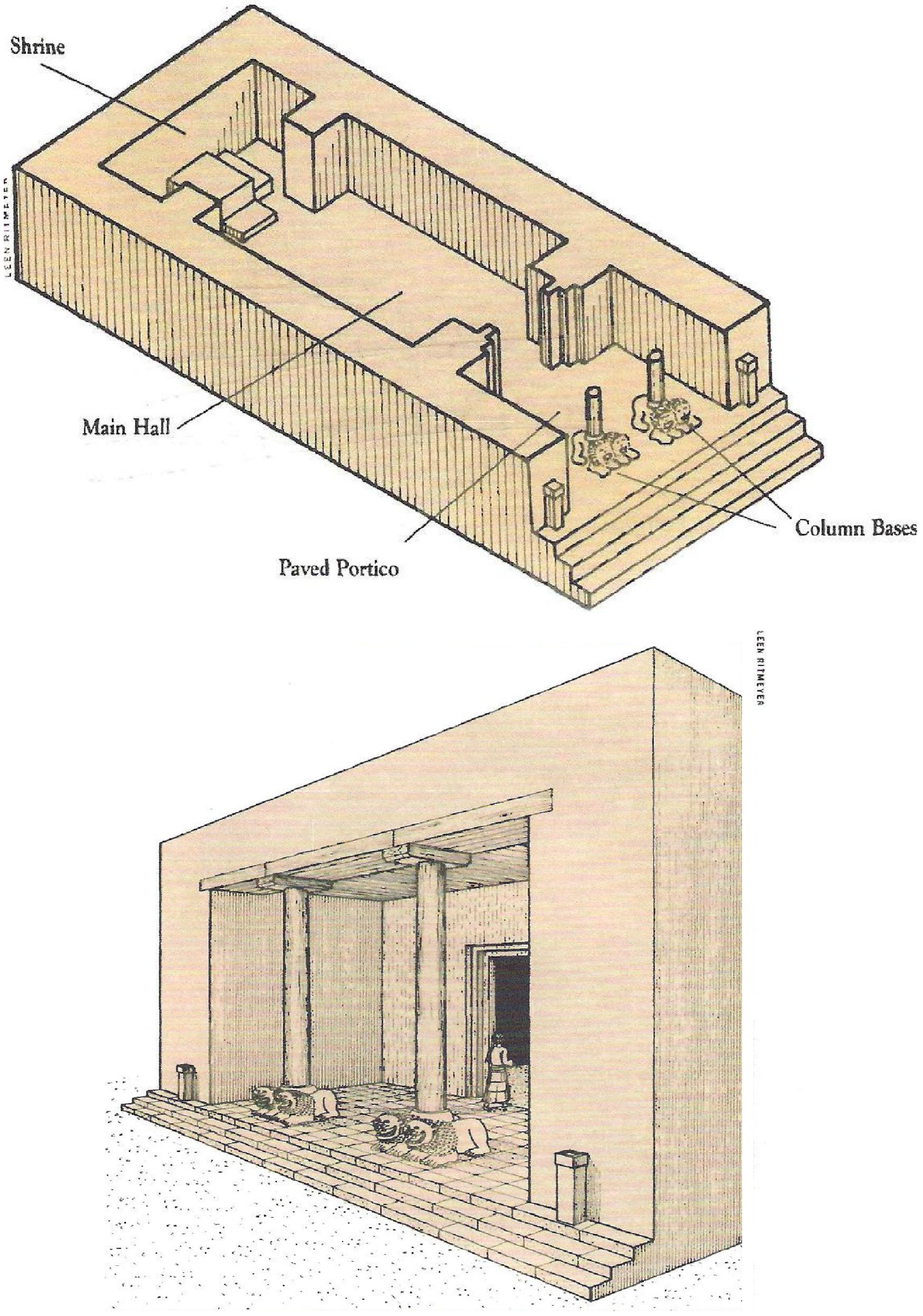

الشكل رقم (8)

مخطط معبد تل تعينات

(Fritz, 1987: 42-43)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

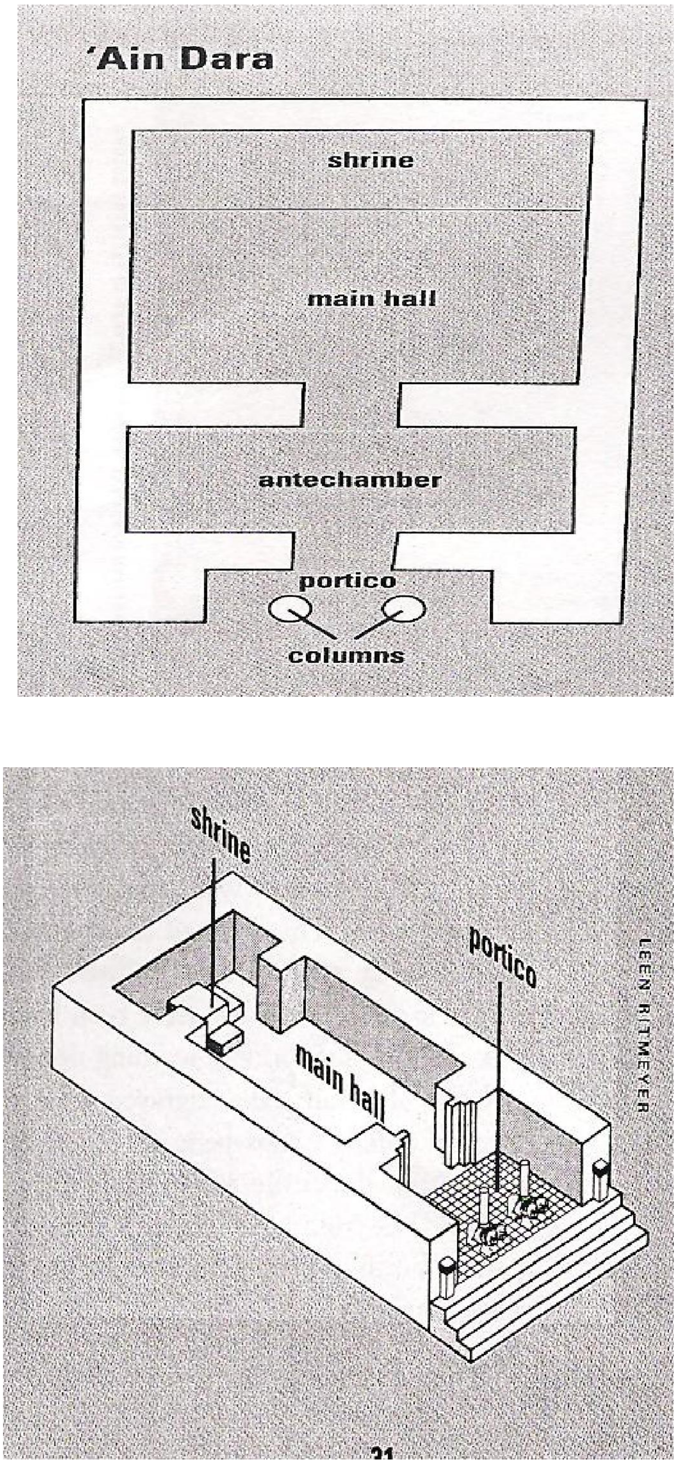

الشكل رقم (9)

مخطط معبد عين دارا

(Monson, 2000: 31)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

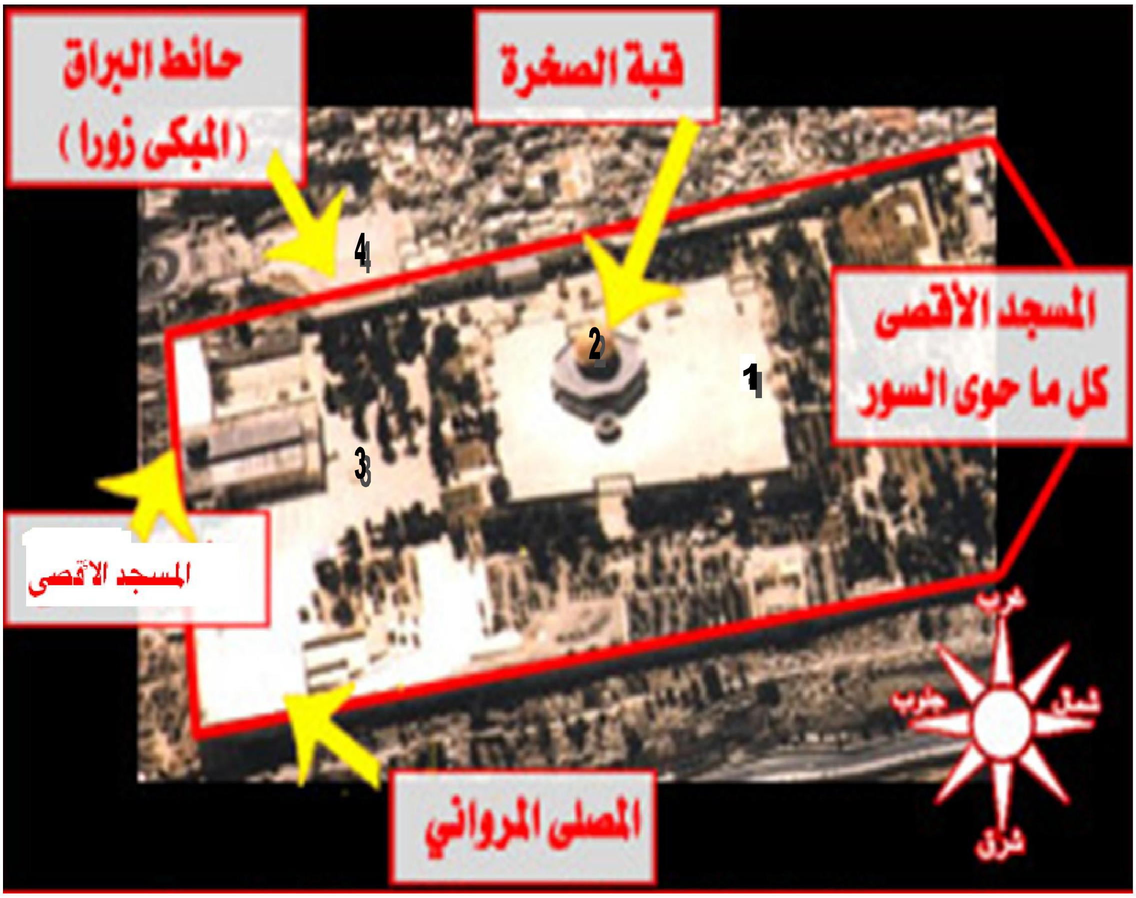

الشكل رقم (10)

مخطط المسجد الأقصى المبارك

1. شمال قبة الصخرة المشرفة.
2. مكان قبة الصخرة المشرفة.
3. جنوب قبة الصخرة المشرفة، وتحديداً في مكان الوضوء المعروف بالكأس.
4. مكان حائط البراق.

(www.alaqsa-online.net)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

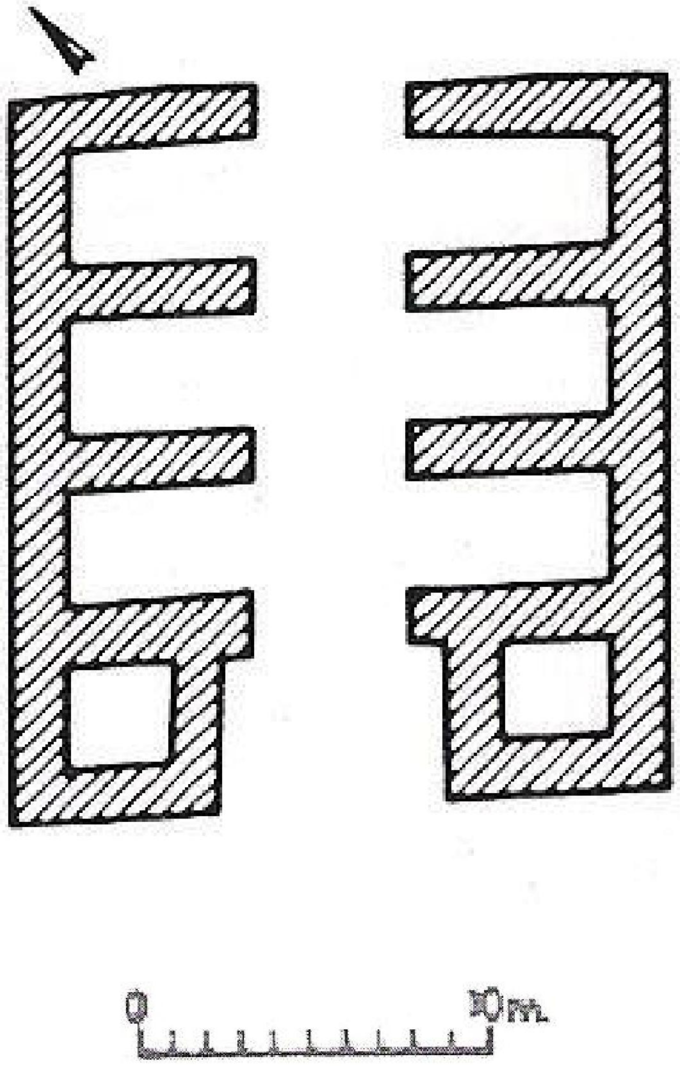

الشكل رقم (11)

مخطط بوابة حاصور

(Yadin, 1976: 233)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

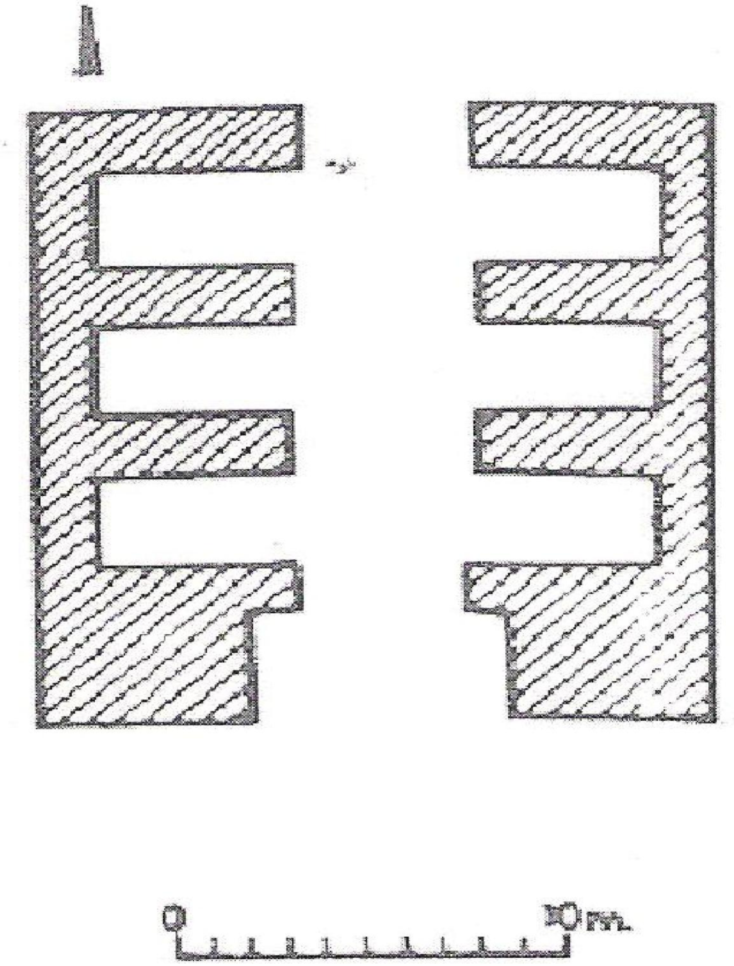

الشكل رقم (12)

مخطط بوابة مجدّو

(Yadin, 1976: 235)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

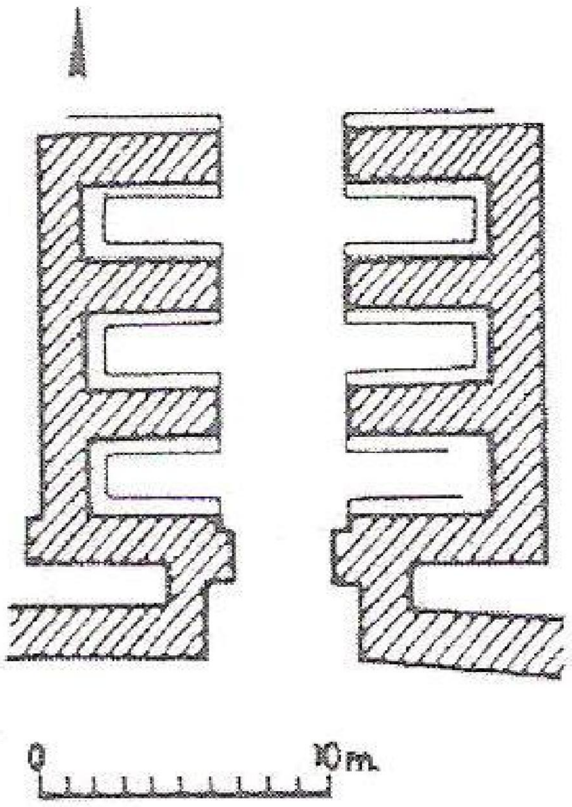

الشكل رقم (13)

مخطط بوابة جازر

(Yadin, 1976: 236)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

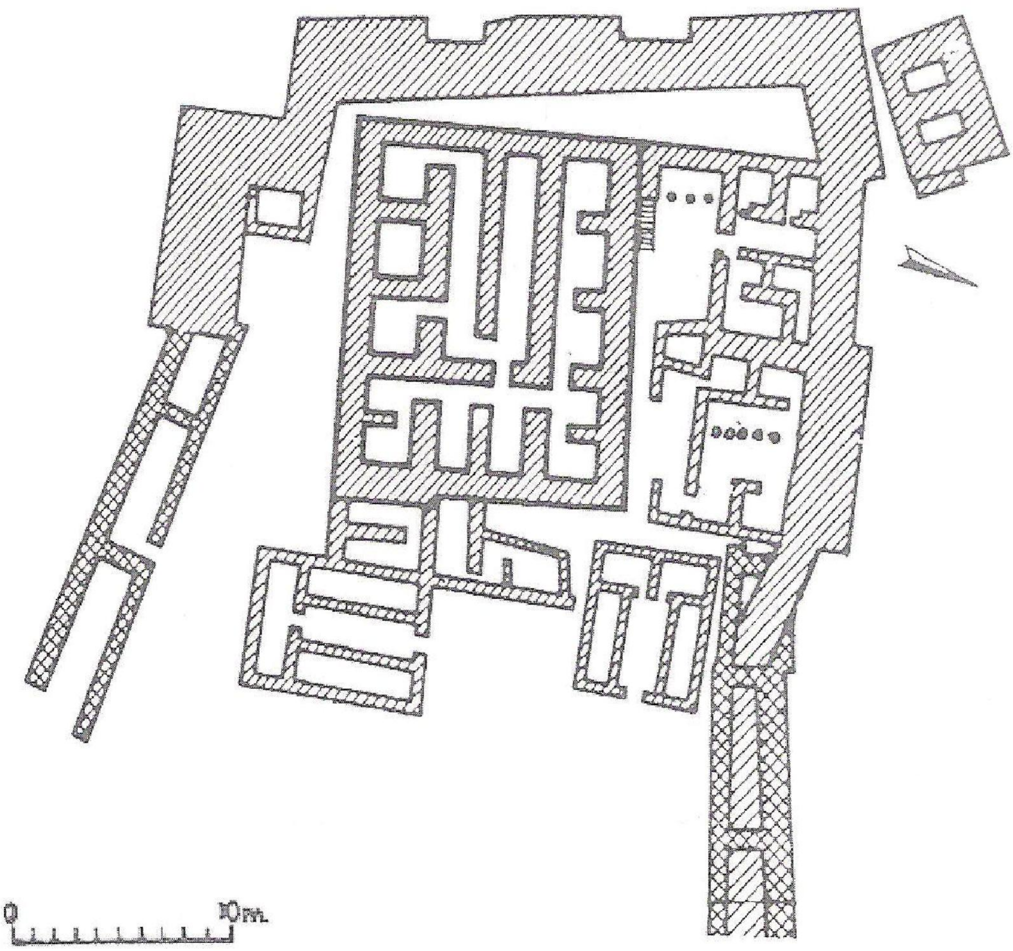

الشكل رقم (14)

الأسوار الدفاعية في حاصور: الأسوار المزدوجة، والأسوار المفردة السميكة

(Yadin, 1976:234)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

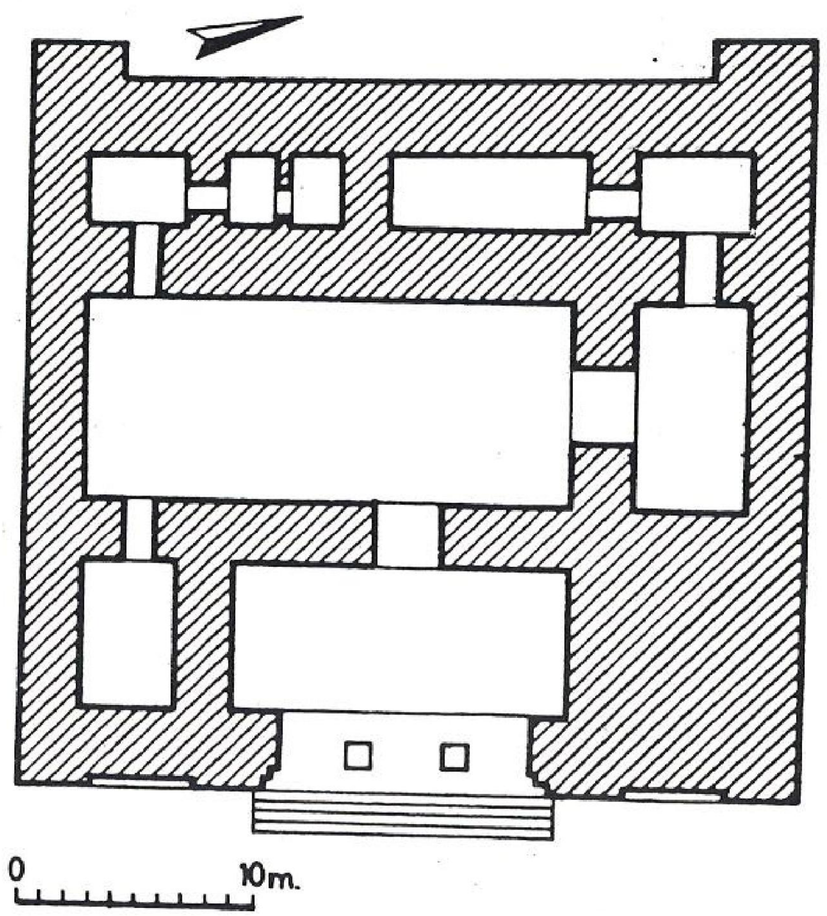

الشكل رقم (15)

مخطط البيت الهيلاني في مجدّو

(Aharoni, 1978: 207)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

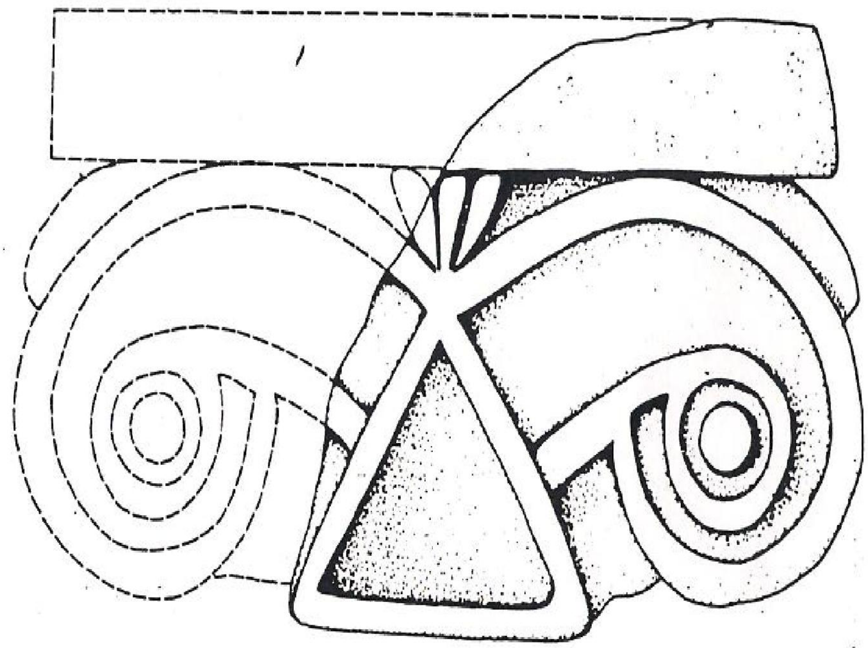

الشكل رقم (16)

تاجية عمود عُثر عليه في ساحة الهيلاني في مجدّو

(Aharoni, 1978: 215)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الشكل رقم (17)

تاجيتان لعمودين عُثر عليهما في خربة المضيبيع شرق محافظة الكرك

تصوير: خليل الصعوب، مصور قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

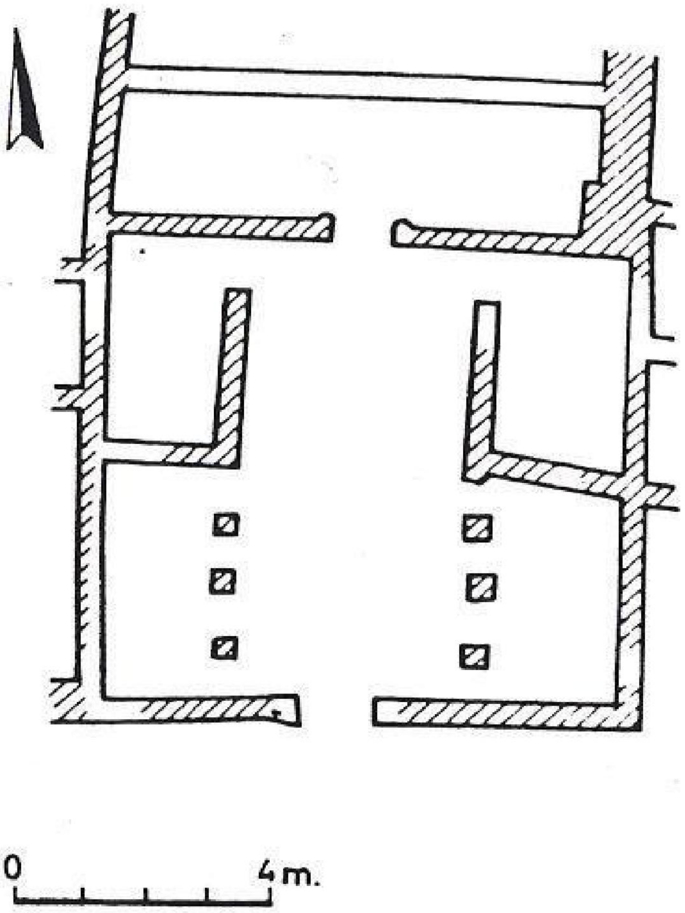

الشكل رقم (18)

مخطط البيت المُعمدّ في حاصور

(Aharoni, 1978: 220)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

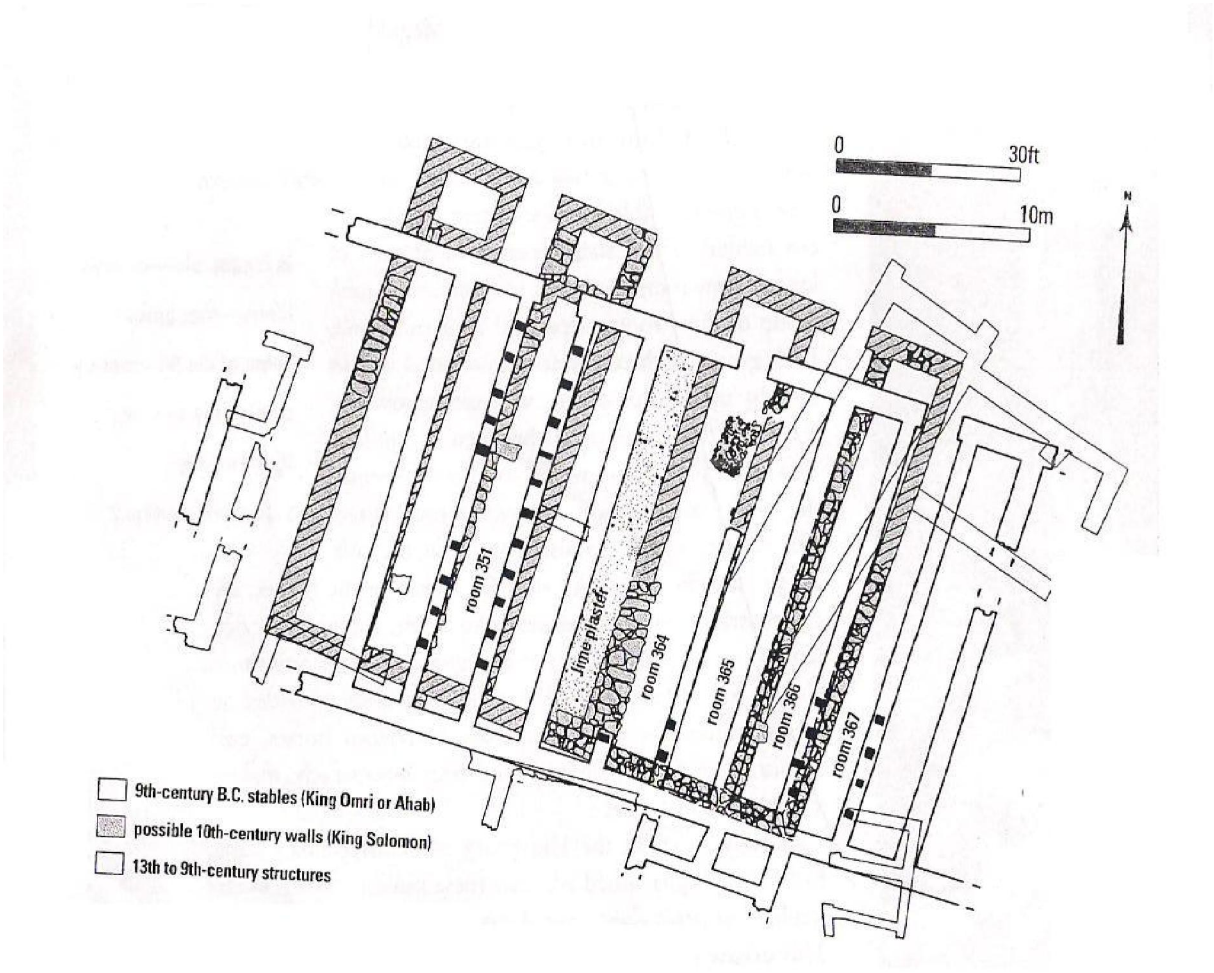

الشكل رقم (19)

مخطط اسطبلات الخيل في مجدّو

(Davies, 1994: 46)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

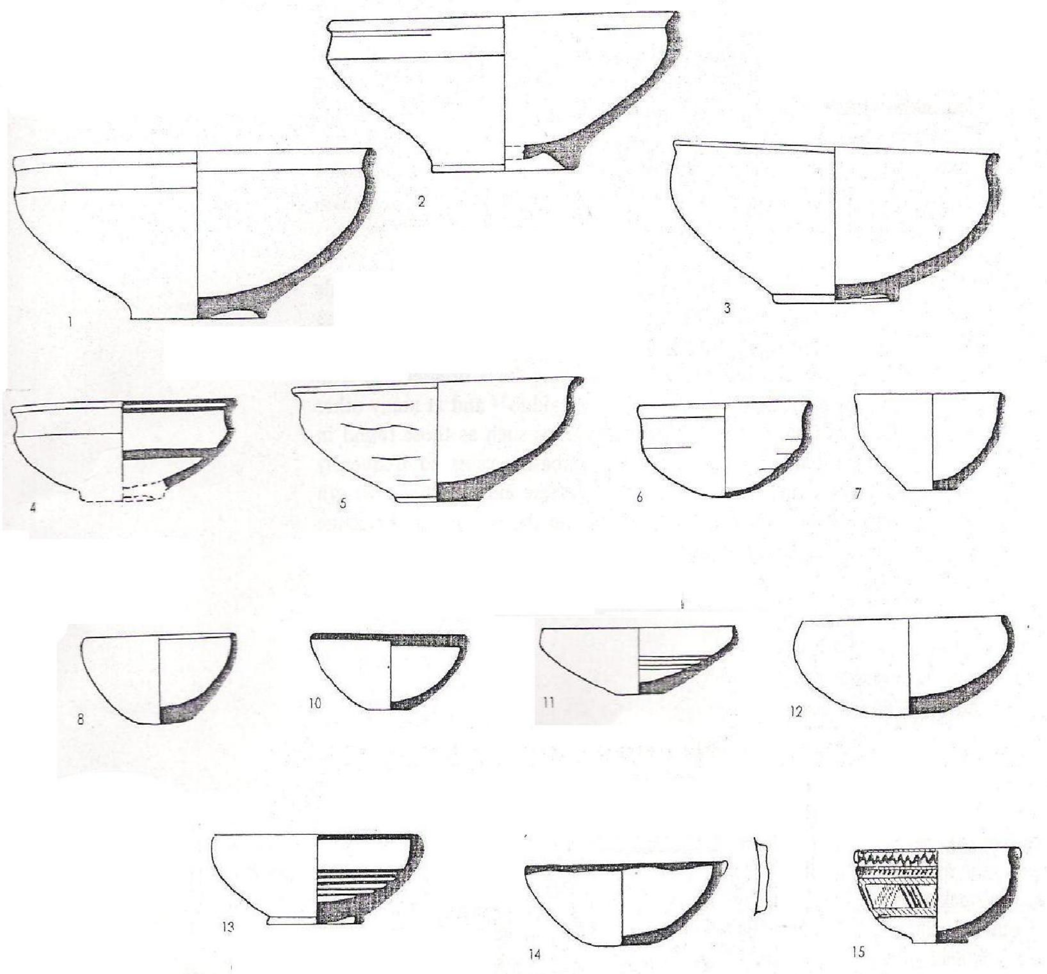

الشكل رقم (20)

الصحون الفخارية المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدة

(Amiran, 1970: 193)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

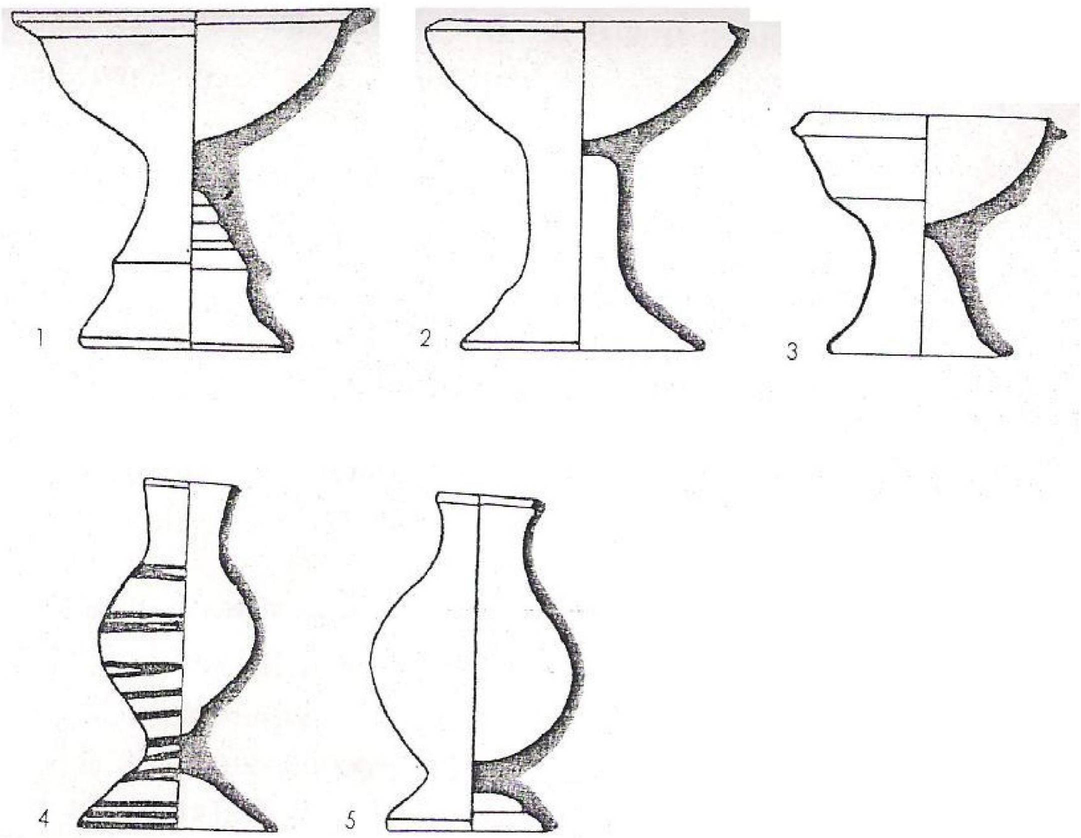

الشكل رقم (21)

الصحون الفخارية ذات القاعدة المرتفعة والصحون العميقة

المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدذة (Chalice and Goblets)

(Amiran, 1970: 214)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

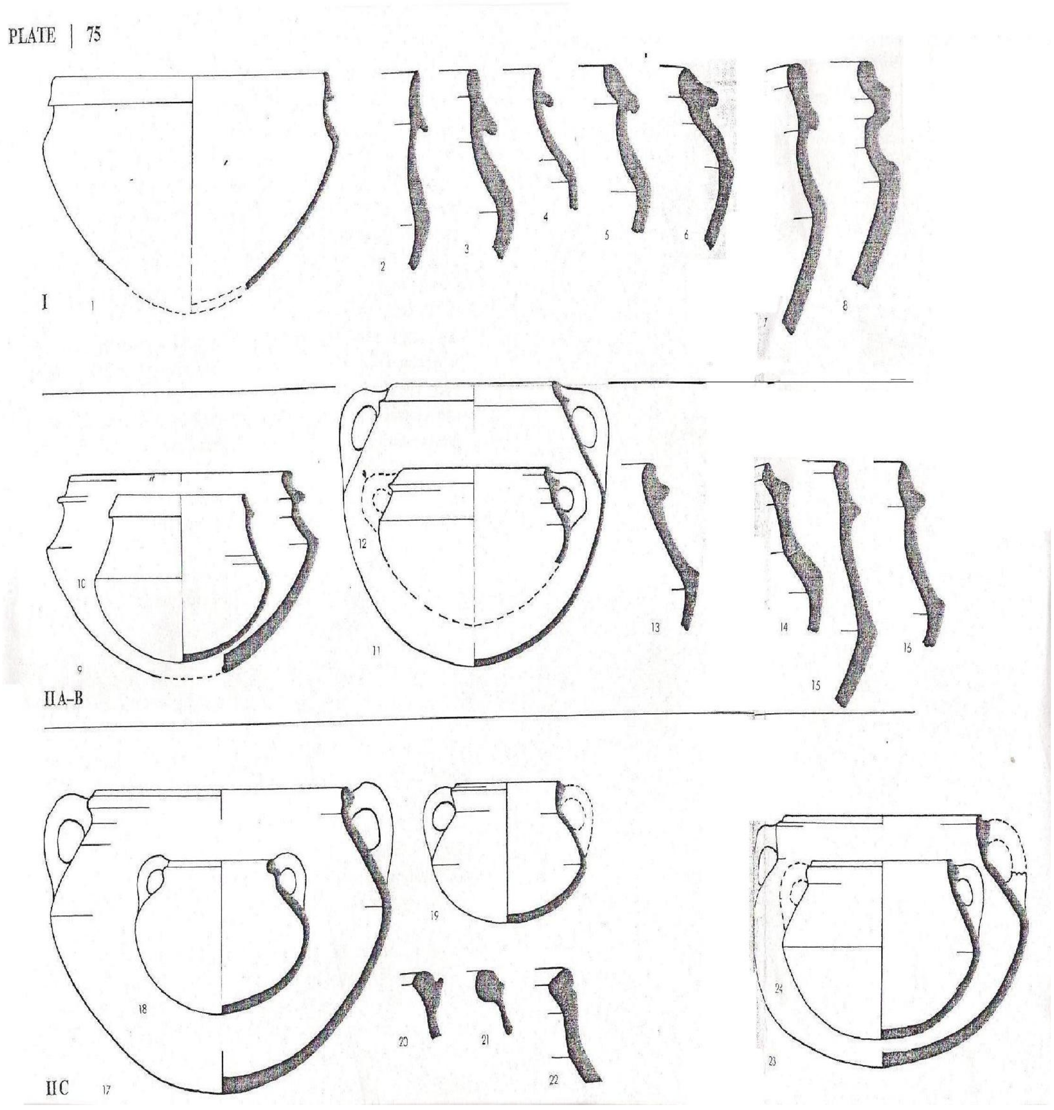

الشكل رقم (22)

قدور الطبخ الفخارية المنسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة

(Amiran, 1970: 228 - 229)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

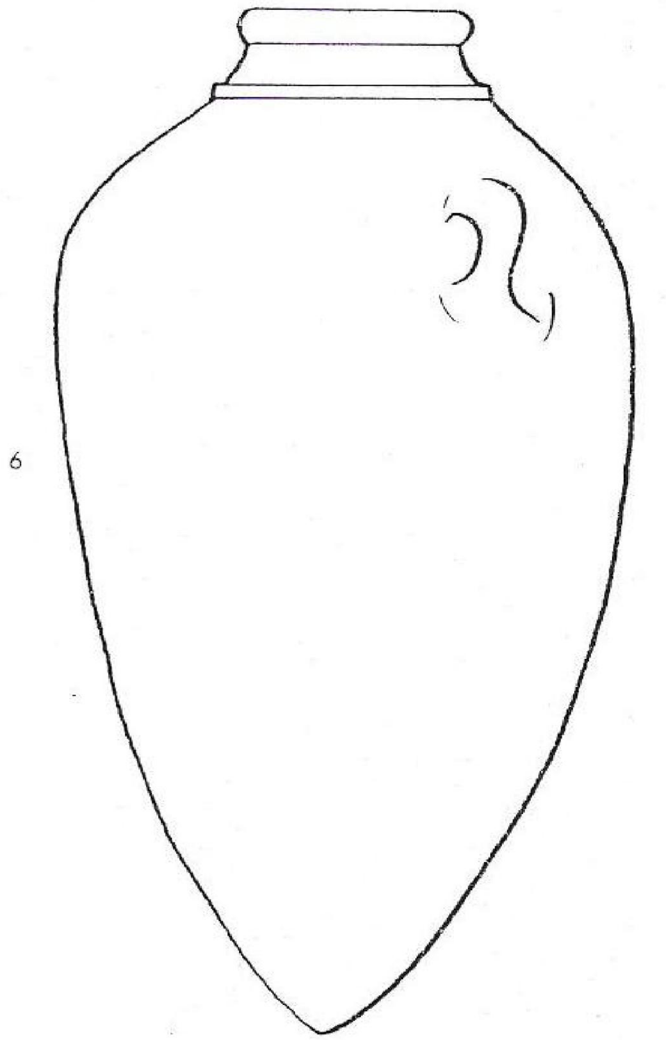

الشكل رقم (23)

جرة تخزين كبيرة (Storage jar)

عُثر عليها في مدينة مجدّو منسوبة للمملكة العبرانية المُتحدّة

(Amiran, 1970: 235)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

السيرة الذاتية

الاسم: ديما جميل فالح الضمور.

الكلية: العلوم الاجتماعية.

التخصص: الآثار.

السنة: 2010.

الهاتف النقال: 0796295266.

البريد الإلكتروني: dimadmour@yahoo.com.